



fb.com/groups/Book.juice

أدكييس

الكتاب : أدليس

المؤلف : عمر عوده

تصميم الغلاف : إسلام مجاهد

تدقيق لغوي : محسن عباس

رقم الإيداع : ٢٠١٤/٩٣٠٧

الترقيم الدولي : ٩٧٨-٩٧٧-٦٤٣٦-٥٨-٩

الطبعة الأولى : ٢٠١٤



٢٠ عمارات منتصر - الهرم - الجيزة

ت-٣٥٨٦.٣٧٢.٠٢ . ٠٧ . ٠١١-٢٧٧٧٢

Noon_publishing@yahoo.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

للنشر
والتوزيع



fb.com/groups/Book.juice

أكلهم

رواية



fb.com/groups/Book.juice

للنشر
والتوزيع



fb.com/groups/Book.juice

إهداء

إهداء إلى كل من سلك درب الحب , وتمسك بشريك الدرب حتى النهاية
متحدياً كل الظروف معانداً لكل المحن..!

إليك وإليك فقط أهديك روايتي أدليس..!



fb.com/groups/Book.juice

قال الله تعالى:

(وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)

صدق الله العظيم.



fb.com/groups/Book.juice

طور القبول , طور التقرب , طور الاكتمال ..

ثلاثة أطوار لأكون منك..

وطوران لتكوني لي..

فلمن الطور الأخير؟!..

عصير
الكتب

fb.com/groups/Book.juice

أضاءت مملكة أدليس فجأة

ثم ظهرت دوامة في منتصفها تعوي

هناك شيئٌ ما يشبه الجنين في منتصف الدوامة

دار هذا الجنين دورتين حول نفسه قبل أن يتثائب فيبتلع الدوامة
ويختفي،

نظرت الأم مارسا إلى الدوامة والجنين وأردفت

هناك أدليس جديد..!

fb.com/groups/Book.juice

(١) هروب :

(١ مارس ٢٠١٠ الساعة العاشرة مساءً)

تجلس هايدي في ركن غرفة , تبدو عليها أعتى أمارات الفقر, دهان الحائط تساقط أغلبه , وفي منتصف السقف مصباح "نيون" ضعيف الإضاءة , سريرها أوشك على السقوط مما رأى على مرتاريخه ..

ربما شهد هذا السرير دُخلة أنطونيو وكليوبترا ..

هناك جهاز تلفاز أبيض وأسود لا يلتقط أي إشارات لعله الأول من نوعه , فلو جاءت شرطة الآثار لتحفظوا عليه , واتهموا مالك البناية بتهريب الآثار.. وهناك تابوت في ركن الغرفة ,عرفت فيما بعد أنه ليس إلا ثلاثة تفتح بابها فيخرج في يديك ,وسبحة كبيرة الحجم معلقة على الحائط .

كانت هذه أرقى غرف الشقة التي أخذتها حديثاً في منطقة شعبية هروباً من قدر كانت تهول إليه كظي يهرب من أنياب قطيع من الذئاب ليذهب لأحضان ليث..!

ولكن من يهرب من قدره؟!..

fb.com/groups/Book.juice

تعرف أنه سيأتي ..

بالطبع لن يتركها ..

فهي طوره الأخير وبالطبع لن يضيع الفرصة هباءً..

لقد ذهبت إليه هاربةً من برائن حب قديم عليها تجد عنده الحب الحقيقي وخرجت من عنده قاتلةً!..

ليست قاتلةً فقط بل وهاربةً من الموت, ولكن ممن تهرب وإلى أين؟!
فهي كما يقول الإنجليز بطة ميتة (dead duck), أو على الأحرى فأربين مخالب قط ..

يتركها تذهب هنا ,ويسمح لها باللعب هناك ,ولا مانع من بعض محاولات الإفلات طالما أن الفاصل بينها وبين أنيابه سنتيمترات , عبق أنفاسه كرائحة الموت..

عبثاً تحاول الهروب ..

ولكن ستذهب كل محاولاتها سدى ,فكيف لها أن تهرب منه ,وهو قابض على ذيلها بمخالبه , وسيأتي الوقت الذي سيمل فيه حتماً من هذا الصراع ويقرر القط إنهاء هذا العبث ,وتنتهي القصة عند هذا الحد ..

تنتهي حياتها بين أنيابه..

fb.com/groups/Book.juice

نعم بين أنيابه بالمعنى الحرفي للكلمة ,ولا تشبيهات في ذلك فهو يشتهي روحها وجسدها كما تشتهي الضباع لحم الموتى ..

وبهذا ستكون دفعت هايدي أعلى ضريبة حب دفعها أي عاشق في الوجود..!

فهي كالمحكوم عليه بالإعدام يعرف أنه سيموت ,و ينتظر يوم تنفيذالحكم دون أن يعلم هذا اليوم..

الوقت كالضيف الثقيل يسير مكتئباً القدم !..

في كل صباح تحترق أعصابها كلفافة تبغ بين يدي مدمن, وهي في انتظار قدومه ,ويرتجف كل كيائها لو مرت نسمة هواء بجانبها ..

تموت خوفاً يومياً قبل أن يأتي لتموت على يديه قتلاً..

متى سيأتي !?..

تسأل نفسها هذا السؤال ألف مرة يومياً..!

لقد قالوها قديماً "وقوع البلا ولا انتظاره" وها هي تؤمن بتلك المقولة وهذا المثل..

بدأت الحكاية معها منذ أن باءت كل محاولاتها في إيجاد قوت يومها عن طريق شرعي بالفشل ..

fb.com/groups/Book.juice

إهانة وسوء معاملة وتدني أخلاقي من قبل المديرين ,وكأنها صارت ملك أيماهم بمجرد أن قبلت العمل لديهم ببضعة مئات من الجنيهات ,يضيع أغلبهم في المواصلات ,والباقى لا يكفي لكسرة خبز يومياً..!

فقررت أن تستغل وجودها كأثني على قدر من الجمال فكما قال نزار يوماً :

"كيف تدعين الفقر وبين فخذيك كنز لا يفنى..!"

لن أدعي الفقر من اليوم ..!

كان هذا هو لسان حالها بعدما ترددت مقولة نزار في أذنها ..!

وكان هذا اليوم هو اليوم الفارق في حياتها ..

ولكنها لم تتبع نفسها بثمن بخص ..

ولم ترتكب إنمأً أو انضمت لعالم العاهرات القدر إن كان هذا ما ورد في خيالك بعدما سمعت مقولة نزار ..

تمهل وستعرف كل شيء ..

فلم يعد من الوقت الكثير...

فهو آتٍ قريباً ...

وربما الآن ...

fb.com/groups/Book.juice

آت ليتم طوره الثالث ...

طور الاكتمال !!!..

* * * *

هايدي سليم ...

نعم هذا اسم الشهرة اسمها الحقيقي هداية ...

ولكنها تكره هذا الاسم كما تكره الفقر..!؛ لأنه يذكرها بأيام لا ترغب
أبداً في تذكرها ، تعمل سكرتيرة لأهم رجل أعمال في الدولة ، أو قل
كانت تعمل عند عاصم الحريري ...

نعم هو !! ..

إنه إمبراطور المقاولات في مصر والعالم العربي ، وواحد من أهم قيادات
الحزب الحاكم ...

حسناً أتعرفه الآن ..

ربما شاهدتها مرة في التلفاز بجواره ، أو قابلتها معه في أحد الفنادق...

ولكن ما لا تعرفه أنها أيضاً زوجته ...

بالسخافتك ... بالطبع عرفي ...

وهل هؤلاء الكبار يتزوجون رسمياً !!

لقد كان يختلي بها في فندق (.....) وعندما كثر الحكي

fb.com/groups/Book.juice

وعندما كثر الحكي استغل أحمد عوني علاقتهما لتبدأ القصة ..!

* * * *

٢) هايدى سليم:

(٩ ديسمبر ٢٠٠٩ م)

في مكتب من المكاتب الفخمة تجلس هايدى سليم أمام شاكر الشناوي مدير أعمال أحمد عوني رجل الأعمال الشهير والمقاول الكبير وأحد قيادات الحزب الحاكم والمنافس الوحيد لعاصم الحريري ..!

وكان الحوار دائر بينهما وبين شاكر أمام نظرات أحمد عوني الذي جلس خلف مكتبه مع إضاءة لا تُظهر ملامحه ؛ مما زاده هيبةً ووقاراً على وقاره ،يلتهم نيكوتين سيجار "كوبي" في فمهم ، ويشاهد مدير أعماله ينهي كل شيء ..

ومن هنا بدأ كل شيء ..

صرخت هايدى بعدما سمعت ما يريدونه منها :

- "أنت بتقول إيه؟! "

ببرود رد عليها شاكر:

- " زي ما سمعتي ، أحمد بيه مش عايز غلط من أي نوع..لازم

تتنفذي اللي بنقولك عليه .. ودلوقتي .. جه الوقت اللي تتعاوني

فيه معانا، وإحنا هنعرف نحميكي "

نظرت له في بلاهة غير مصدقة ما يقول ,واستمرت في رتم صوتها العالي
متناسية وجود أحمد عوني ؛ حتى لا ينتابها الخوف ,وصرخت قائلةً :

- "تحموو ..

ثم ابتلعت لعابها في محاولة لابتلاع ما يحاولون إقناعها به مع ريقها ثم
استطردت بنبرة صوت أهدأ :

- " تحمونني من مين ؟.. من عاصم الحريري ؟ ! ..أنتم عارفين
مين هو عاصم الحريري ؟!"

لينفعل شاكر لأول مرة منذ بداية الحوار :

- "أنت إتجننتي ولا إيه .. واضح إنك أنت اللي متعرفيش مين هو
أحمد باشا .. ومحبش إنك تعرفي .."

نطقها بلهجة يمتزج بها العنف بالدهشة بالتهديد

هنا لم تجد هايدي سوى أن تلبّن لهجتها محاولةً أن تخفي رعبها قائلةً :

- "طيب .. إيه المطلوب مني بالضبط ؟ ، وإزاي هتقدروا
تحموني.؟!"

- "المطلوب أنت سمعته, ولأزم تنفذه من غير لرف ودوران ،
وحمياتك مش مسئوليتك ، ديه مسئوليتنا إحنا ، لما عملي
اللي أمرناكي بيه ,وتسلميني الـ (CD) ,وبعدها هنديكي مبلغاً
مكنتيش تحلمي بيه مع عاصم بتاعك .. مبلغ هيا من

مستقبلك , و معاه هدية من أحمد بيه جواز سفر باسم جديد
,وتأشيرة للبلد اللي تختارها علشان تبدئي حياتك فيها .. "

ابتسمت هايدي في محاولة منها لمجاراة الأمور , ثم أردفت قائلةً :

- " حلوقوي ... عايزين مني السي دي إمتى .!؟!"

نظر لها شاكر نظرة يملؤها الخبث كمن يعلم بواطن الأمور قائلاً :

- " لما تتجمعوا في الـ " four season's " علشان تخلصوا إجراءات
المناقصة الجديدة , الأسبوع الجاي زي ما اتفقتم .. مش أنتم
اتفقتوا على الأسبوع الجاي برضه .!؟!"

لم تستطع أن تخفي اندهاشها من علمه بتفاصيل اتفاقها مع عاصم
الحريري , والذي كان في مكتبه الخاص , ولم يكن أحد معهم حتى إن
ذلك أثار رعبها أكثر , حتى إنها فكرت إن كانوا يتجسسون عليهم هكذا
فلماذا لجئوا إليها , ولم يصوروه وهو في أحضانها دون أن يكشفوا
أمرهم إليها - خاصة - وهي التي تعمل مع عاصم الحريري الذي أحبته
منذ حوالي خمس سنوات , وهو الذي أعجب بها وانتشلها من الفقر
وألحقها بالعمل كمساعدة حسابات في إحدى شركاته بمرتب ١٢٠٠
جنيه فقط ليرفعها مرة واحدة إلي جواره كسكرتيرة شخصية في
الشركة وزوجة - إن صح تعبير زوجة - ...

فهل الزواج سرّاً زواج؟!..

أين منه ركن الإشهار.!

عامّة إن كان زواجهما حلالاً فهي زوجته, وإن كان حراماً .. فهو يعاملها جيداً, وحقق لها كل أهدافها وأحلامها...

أحياناً تشعر أنه يحبها, وأحياناً أخرى تشعر أنها مجرد مرسى لشهواته لتحت عليها شطحاتها ... ولكن ماذا يضير في كل ذلك ... إنه يعطيها كل ما ترغب ...

ليكن ...

لقد عزمت أمرها أن هؤلاء لا يمكن مواجهتهم ..

سأفعل ما يجب علي فعله ... فهم أيضاً وعدوني بحياة جديدة ... حياة أحتاجها ... سأعود بعدها من إنجلترا سيدة أعمال, ولست مجرد سكرتيرة وزوجة في السر ... فعاصم الحريري سيأتي وقت, ويتخلي عني إن عاجلاً أو آجلاً ..

سأفعل ما يجب علي فعله ..

سأفعله..

كان هذا لسان حال هايدي بعد أن قاموا بغسيل مخها جيداً!!

* * * *

٣) أخيرورع:

(١٣٣٤ قبل الميلاد)

في العام ١٣٣٤ قبل الميلاد تولى "توت عنخ آمن حقاغ أونو شمع * " حكم البلاد بعد وفاة والده أخناتون (أمنحتب الرابع).

تولى الحكم وهو طفل لم يستكمل بعد ربيعه التاسع !!، ولكن لم يكن من وريث للحكم بعد والده سواء خاصة بعد وفاة أخيه الأكبر "سمنخ كا رع".

كان أخناتون أول من نادى بتوحيد آلهة مصر القديمة المتعددة بما فيها الإله آمون في شكل الإله الواحد أتون ، و نقل العاصمة من طيبة إلى عاصمته الجديدة "أخت أتون" بالمنيا ، وحين رحل تاركاً ابنه الأصغر في الحكم ترك بعد رحيله ثورة ضد الأسرة الثامنة عشرة بأكملها تطالب بعودة الديانات ، ورفض الحظر المفروض على عبادة الآلهة..

لم يبال لكل تلك الثورات ، وكان جل همه هو بناء مقبرة لا يمكن لأحد سرقتها ، وتكون لائقة بملك مثله يوم البعث والخلود، ولم يكن أمامه سوى "أخيرورع" كاهنه الأثير ليطلب منه هذا الطلب مقابل ثروة لم و

(*) اسم مولد توت عنخ آمن ومعناه "المظهر الحي لأمون، حاكم جنوب أون".

لن يحلم بها " أخيرو رع "

وافق الكاهن بالطبع ,وبدأ ينكفئ على كتب السحر يستحضر ما فيها ,ويتعلم كل ما بها لحماية المقبرة من السرقة ,وبالفعل تعلم الكثير وبدأ بجمع حشود لحفر المقبرة التي قرروا أنها لن تكون لها مظهر خارجي حتى لا تلفت أنظار اللصوص ,وبدءوا الحفر في العاصمة "أخت أتون" بالمنيا, واستمر العمل فيها ثلاثة أعوام حتى كثرت الضغوط على توت عنخ أمن لعودة العاصمة طيبة , وحرية اختيار الديانات ..

وفي العام ١٣٣١ قبل الميلاد ,أي في السنة الثالثة لحكم توت عنخ أمن الذي كان عمره حينذاك ١١ عاماً ,وبتأثير من الوزير " خپرخرور رع أي" رفع الحظر المفروض على عبادة الآلهة.وطلب بعدها من كاهنه نقل مقبرته من المنيا والقيام بحفرها في وادي الملوك ..

لم يستطع أن يتناقش الكاهن مع الملك الصغير ,ونفذ الأمر , ولكنه لم يردم المقبرة القديمة , وتركها لنفسه ليستكمل بناءها له بعد أن يتم بناء مقبرة "توت عنخ أمن" ,وبأخذ ثروته التي ستكون معه يوم البعث ,وستؤمن حياته في الخلود !!

وتركه منكفئاً على كتبه يستكمل أبحاثه عن اللعنات التي ستحمي مقبرته من أيدي العابثين متشوقاً لرؤية تلك المقبرة التي لا يمكن أن يسرقها عدو.

وفي أثناء بناء المقبرة تزوج من "عنخ إسن أمون", وأنجب منها بنتين
واقفهن المنية فور ولادتهن !..

ترك كل شئون الدولة وإدارتها للوزيرين خاصته " خپرخرورع أي" و
"حورمحب" فلم تكن إدارة البلاد بالشيء الذي يثير اهتمامه بقدر ما
يثير اهتمامه العزف على بوق خاص به من الذهب الخالص مرصع
بالأحجار الكريمة, وآخر لزوجته من الفضة, وجمع الذهب والثروات
ما جعل وزيره ومساعدته " خپرخرورع أي" يطمع في الحكم ..

فطفل مثل توت عنخ أمن لا يمكن أن يحكم مصر في وجود خبرات
مثله..

كان هذا لسان حال الوزير الخائن عندما اتخذ القرار..

وبالفعل هجم على توت عنخ أمن من الخلف حين استدار فجأة توت
عنخ أمن ليرى القادم نحوه فيتفاجأ الاثنان, ولكن يفيق الوزير من
مفاجأته سريعاً ليضرب توت عنخ أمن بالحجر في قدمه ليخر ساقطاً
ثم يرطم مؤخرة رأسه بالحجر بكل ما يملك من قوة ليخر الملك, ويهرب
"خپرخرورع أي" منتظراً الفرصة التي سينقض فيها على عرش مصر..

في تلك اللحظات لم يمت الملك ولكنه لازم الفراش, وبجانبه زوجته
والكاهن, وحين عاد إليه وعيه, وجد بجانبه الكاهن فسأله عن أخبار
المقبرة ليقول له :

- "نب خېرو رع * " توت عنخ أمن .. لقد أتممت المقبرة ,ويحرسها رصد من الجان ,وبعض السموم المنتشرة في الأماكن ,حتماً سيضع المعتدي يده عليه - هذا إن حدث اعتداء- ولم أبخل على المعتدي بالنصيحة ,فكتبت عليها «سيذبح الموت بجناحيه كل من يحاول أن يبدد أمن وسلام مرقد الفراعنة» ."

ابتلع الفرعون الصغير لعبه ,وسأله ليطمئن قلبه :

- "هل أنت متأكد أنه لا يمكن لأي معتدٍ أن يسرق مقبرتي؟!؟!"

ربت الكاهن على كتف الملك الصغير ,وقال له :

- "مستحيل أن يسرقها أي شخص مهما كان, ويظل حياً .. لا يمكن لشخص أن يدخلها ويخرج منها ..!"

اطمئن قلب توت عنخ أمن, وأعطى للكاهن ثروة ذهبية لم يكن ليحلم بها ,أخذها عاد إلى المنيا ليصنع مقبرة طبق الأصل من مقبرة توت عنخ أمن هناك لتكون مقبرته الخاصة ..

fb.com/groups/Book.juice

(*) نب خبرو رع هو الاسم الملكي للفرعون توت عنخ أمن ,ومعناه "حاكم أقاليم رع".

كان يود أن يسأله عن " خپرخربرو رع أي " وعن كيفية الانتقام منه
ولكن خاتنه قواه وفقد الوعي مرة أخرى..

وبعد سفر الكاهن بأيام توفي الملك الصغير نتيجة تسمم في جسده
تسببته الفرغرينا التي في فخذه الأيسر..

تولى بعدها الحكم الوزير " خپرخربرو رع أي " , وتزوج من زوجة توت
عنخ أمن في الوقت الذي انتهى فيه الكاهن من بناء مقبرته , ووضع فيها
كل كنوزه , وعين عليها ملك من الجان , ومعه اثنان يساعدانه في
الحراسة , ونشر السموم لتكون حراسة مقبرته أقوى من حراسة مقبرة
ملكه ..!



fb.com/groups/Book.juice

(٤) التكليف :

(٢٤٠ رهبائيل ١٠٣٤٠)

في الوقت الذي كان ينتهي الكاهن " أخيرو رع " من عمله, كان في العالم الذي يستدعي منه القوى لحماية مقابره حواژ حول من سيحمي مقبرته .

الأم " مارسا " التي يقال إنها حضرت لحظة الصراع بين إبليس وربه حين أمره بالسجود لأدم فرفض ,وإنها كانت حاضرة لحظة وسوس إبليس لأدم بالأكل من الشجرة المحرمة, ولحظة حث قابيل على قتل أخيه هايبيل ..

لها مكانة عالية في المملكة,وقلما تجدهما في موضع غير موضع الجلوس بوضع القرفصاء ومغمضة العين طالما لا تتحدث ..

تتحدث بهدوء مع قارون الفاقد لأعصابه ,وهو يقول :

- "أنا لا أستطيع أن أفهم كيف لكم أن تتخذوا القرار بحرق "نار" دون العودة لي ,وهي زوجتي"

تفتح الأم مارسا عينها وتقول له :

fb.com/groups/Book.juice

- "النظام هو النظام .. خالفت نار النظام ,وهربت من السجن وكان لابد لنا من حرقها .. أنت في المملكة, وتعرف أنه لا يوجد جني فوق نظامنا !.."

لم يكن ليناقدش الأم مارسا مع علمه بمكانتها؛ ففي تمثل له الأم فعلاً. كما تمثل لكل المملكة، ولكنه من الأبناء المقربين لها، فسجد لها، وهم بالرحيل قبل أن توقفه :

- " من قال لك أن ترحل ..؟! "

لم يستطع أن ينبس ببنت شفة، وعاد مرة أخرى ليخر راکعاً أمامها فتقول له:

- " بالطبع لم أستحضرک هنا لكي نتناقش في قضية "نار" فالمحروق لا يعود .. لقد تم تكليفك "

صمت لبرهة قبل أن يردف :

- " ولكني لا أقوى على العمل بعد حريق زوجتي خاصة واني المسئول الوحيد عن ليكا؛ فلا أهل له "

ابتسمت الأم مارسا على غير عاداتها وقالت له :

- "ومن قال لك أن ليكا لا أهل له .. التكليف لا يوجد به رفض لقد وضع البشري طلسمك، واستدعاك مع الملك رابص و خنزب، وأنت تعرف أن الجميع يحلم بقضاء تكليفه مع الملك رابص...!! زغداً ستأتي لي بليكا، وتذهب لأداء تكليفك وحماية المقبرة .. "

* * * *

* * * *

ليجا ماجيجا تشهر أجيغا أدوناي أحباوت آل شداي فهيجا

* * * *

عشير

الكتب

fb.com/groups/Book.juice

٥) صراعات :

(٩ ديسمبر ٢٠٠٩ م)

في غرفة عاصم الحريري في الـ " four seasons "

اختلطت الأجساد في غرفة النوم الرئيسية التي تحولت إلى ما يشبه أرض للززال بين مصارع روماني قديم أهلكه الزمن وأنثى أسد في ريعان شبابه، فتعلم من اللحظة الأولى أن المعركة غير متكافئة على الإطلاق ... ولكن لم تكن الأنثى في كامل تركيزها ... وهو ما لاحظته المصارع ... فجأة سكنت الحركة لأخذ الهدنة بعد الجولة الأولى ليعتدل عاصم الحريري في جلسته متحدثاً :

- " مالك يا هايدي فيه إيه ... مش طبيعية النهاردة ؟

لتعدل هايدي خصلات شعرها المتساقطة على وجهها من إثر المعركة وأردفت :

- " لا يا حبيبي مفيش ... أنا بس تعبانة شوية "

نظر لها عاصم بتهجم، فهو لم يعتدها بهذا الشكل، ثم قال بنبرة كمنظرة:

- " لا مش تعبانة .. فيه حاجة هو أنا مش عارفك ، أنت بقالك أسبوع مش طبيعية ومتوترة جداً "

ابتلعت لعباها وترددت قبل أن تقول :

- " فيه موضوع كدة بس مكنتش عاوزة أقلقك بيه "

ازداد تجهمه حين قال محاولاً إمساك زمام غضبه :

- " موضوع إيه ؟ "

- " مش مهم لما نخلص بقي "

قالتها متهربة ، وهي تحاول أن تتصنع الدلال لتتخلص من أسئلته أو على الأقل تأجلها لتكسب جزءاً من الوقت تفكر فيه كيف ستبلغه بذلك حتى قطع هو تفكيرها بعد أن قام واقفاً شاداً حزام الروب على وسطه متناولاً كأساً كان غير بعيد عنه قائلاً بعصبية واضحة :

- " خالصنا خلاص ... أنا عاوز أعرف فيه إيه دلوقتي حالاً "

هربت أسفل الغطاء من برد كانون وغضبته وهي تقول :

- " طب إهدى ... أحمد عوني بعث حد من رجالته الأسبوع اللي

فات، ووداني مكتبه، و شاكر مدير أعماله هو اللي كان بيتكلم "

ليحرق فيها بغضبنا اجلي على وجهه ، ويسألها بحدة :

- " أحمد عوني !! ... ليه ؟ "

ترددت كثيراً وابتلعت لعباها أكثر من مرة، وهي تقول :

- " كانوا .. كانوا ... "

ليقاطعها صائحاً :

- " كانوا إيه .. انطقي "

لتقول بسرعة قبل أن تفقد قدرتها على الحديث مرة أخرى :

- " كانوا عاوزيني أصور لهم فيديو لك وأنت نايم معايا "

قالتها وهي ترتعد من شدة الخوف من ردة فعله :

سقط الكأس الذي كان بيده على الأرض, وهو مندهش مما تقول, ثم تحولت ملامحه حتى أصبح أشبه بشيطان عجوز قائلاً :

- " كده أحمد عوني أعلن الحرب عليا رسمياً ، أنا متخيلش إنه يوصل للدرجة دي من السفالة ... "

ثم قطع كلامه دفعة واحدة ,ونظر لها والغضب يتطاير من عينيه موجهاً كلامه إليها سائلاً :

- " وهما عرفا علاقتنا منين أساساً "

fb.com/groups/Book.juice

ضمت هايدي ركبتيها إليها, وهي مازالت متجردةً من ملابسها لا يسترها إلا الغطاء الذي انكمشت داخله, وارذفت قائلةً, وهي ترتعد :

- " معرفش ... بس واضح إنهم ..

وابتلعت ريقها بصعوبة ,ثم استطردت قائلةً :

- إنهم مراقبيننا من زمان "

لم يستطع عاصم أن يتقبل ما تقول ليقول لها باستنكار :

- " مراقبيننا؟! .. مراقبيننا يعني يه ؟!..

ترددت لحظات خوفاً من موجة الغضب التي ستغرقها في نهاية هذا الحوار ,ثم عزمت أمرها وأردفت :

- الرجل اللي قاعد مع أحمد عوني اللي اسمه شاكر ده قالي على معادنا التهارة مع إن يوم ما قولتلي على المعاد مكنش فيه حد معنا في المكتب "

خبط على الحائط بكل قوته, وصرخ فيها قائلاً :

- " أنت بتقولي إيه ؟ ... وإزاي ياغبية مقولتليش حاجة زي كدة ... يلا يلا قومي البسي امشي دلوقتي ... وأنا هبقى أكلمك "

fb.com/groups/Book.juice

وجدتها فرصة سانحة للهروب من هذا الإعصار قبل أن يدمرها ,فقالت له وهي تقوم من على السرير متجهةً للحمام :

- " حاضر .. بس أنت هتعمل إيه "

صاح بها مقاطعاً في انفعال واضح شابه التوتر :

- " اخرجني بقي , ومتقوليش ولا كلمة تاني ... يلا امشي وأنا
هتصرف "

لم تستطع هايدي أن تنطق بعده بكلمة واحدة , قامت إلى الحمام,
وأسجت جسدها في حوض الاستحمام لتغتسل سريعاً , وارتدت
ملابسها مغادرةً المكان على الفور في حين أشعل هو غليونه , وقد
استغرق في التفكير...

إذاً الصراع المستتر بينه وبين أحمد عوني قد بدأ في أخذ شكل جديد ..

أحمد عوني ليس بالغباء الذي يجعله يكشف سره بهذه السهولة
لواحدة من أهم مساعديه ..

خصوصاً , وهو يعرف إنها زوجته ...

ذلك الصراع الذي نشأ بينهما منذ أن بدأ يتقرب من العائلة الحاكمة
, وأصبح صديقاً شخصياً لابن الرئيس المرشح لخلافة والده في
الرئاسة...

أحمد عوني هو الرجل الأول في الحزب , وفي نفس الوقت أحد أهم
الممولين له fb.com/groups/Book.juice...

وفي الحزب كل شيء متاح ومباح ..

لعبة لا تحكمها غير المصالح ...

في بلدنا لابد لك من أمرين مهمين ...

سمعتك ودينك ..

الشعب المصري ليس له مدخل سوى نزاهتك وتدينك ...

فإن فقدت أحدهما أو كليهما ...

فليس لك مكان وسط الناس ..

والحزب ليس بحاجة لخسائر جديدة ..

فيديو كهذا كفيلاً بأن يلوث سمعتي ونزاهتي ..

وبذلك سيجد عوني مبرراً قوياً لإقناع رئيس الحزب ورئيس الدولة
بإقصائي بعيداً؛ حفاظاً على سمعة الحزب ..

خاصة مع اقتراب الانتخابات النيابية ...

ودون أي معارضة من الابن الأكبر والمدلل لرئيسه ...

يالها من خطة جهنمية ...

ولكن ما الذي استفاده عوني من كشف نفسه لهايدي ..

fb.com/groups/Book.juice

اعتقد أنه حسب حساب الأمرين ..

إما أن تفي هايدي بوعددها له , وترسل له الـ (CD) ..

أو تحنث بوعدھا له وتخبرني ..

وهذا يكون تهديداً واضحاً لي بأن أنسحب بنفسی ...

ولكن فی حالة التخلص من هایدی خصوصاً, وأنها لم تعطه ما طلب
... لن يكون معه ما يهددني به ...

ولكن لا يمكنني قتلها الآن ..

فذلك كفیلة بأن يلفت كل الأنظار نحوی ..

لابد من إبعادھا وإخفاءھا من المشهد ..

تماماً ونهائياً ...

وإلي الأبد ..

شرط أن تكون تحت ناظری تحسباً لأي خطريأتي من تجاهھا ..

إذاً فلنضحي بهايدي ..

يكفي لها ما أخذت ..

فدورها الآن ..

fb.com/groups/Book.juice

انتهي .

هنا بدأت ترتسم على وجه عاصم جزء من ابتسامة يتخللها الثقة ..

والمكر ..

* * * *

٦) توضيحية :

(١٥ ديسمبر ٢٠٠٩)

في اليوم التالي رن موبايل هايدي بنمرة غريبة لترد

- " ألو ... مين معايا"
- "هايدي أنا عاصم ... أنا هعدي عليكى بعد نص ساعة
بعربيتي استنيني تحت بيتك"
- "بيتي؟! ... بنفسك ؟ وايه الرقم ده ..."

عاصم مقاطعاً :

- "مش عاوز كلام كثير لما أجيلك هتفهمني كل حاجة"
- "حاضر"

بعد ساعة في أحد مطاعم الوجبات الجاهزة...

- "خيريا عاصم بيه فيه ايه؟! وايه الاحتياطات دي كلها؟! ..
حضرتك كلمتني من رقم غريب ,وبعدين عدت عليًا بالعربية

بنفسك من غير السواق ولا الحرس ,وكم ان قاعدين في مطعم
صغير ... هو حصل حاجة؟!...

مقتضياً في الحديث قال لها :

- "هايدي أنت لازم تختفي لفترة"

في ذهول ردت عليه صارخاً :

- "أختفي؟!!"

ليرد بنفس الهدوء وهو يشاور لها بيده أن تهدأ :

- "إبوة تختفي ... رجالة أحمد عوني أكيد هيكلموكي علشان

يطلبوا منك ال (CD) زي ما قالولك, وطبعاً لو عرفوا إنك

قولتيلي مش بعيد يقتلوكي علشان كشفتي سرهم ... علشان

كدة لازم تختفي"

ابتلعت لعابها رعباً, وأردفت غير مصدقة ما تسمعه :

- "يقتلوكي؟! واختفي؟! إيه اللي حضرتك بتقوله ده ؟ مش

المفروض إن حضرتك هتحميني ولا إيه ؟"

قال لها مغيراً نبرة الصوت الهادئة لغضب :

- "أحميكي من إيه يا غبية ... أنا مينفعش أدخل في مواجهة مع أحمد عوني دلوقتي ,كمان الحزب مش عاوز شوشرة خصوصاً أن الانتخابات على الأبواب أنت لازم تختفي شوية لحد حتى ما الانتخابات تخلص وأنجح, ووقتها هكون رئيس مجلس الشعب زي ما تم الاتفاق عليه في اجتماع الحزب الأخير, ووقتها هبقى أعلى من أحمد عوني نفسه , ساعتها هتظهري تاني من غير ما حد يقدر يمسك , وأنا مش هسيبك لوحدك هديكي الفلوس اللي تكفيكي وزيادة اللي تضمنلك إنك متحتاجيش لحد , هتشتري شقة في التجمع الخامس بعيداً عن العين , أنت اللي هتشتريها بنفسك باسمك القديم ... هداية ... وتبلغيني بمكانها في رسالة على الرقم اللي كلمتك منه دلوقتي من رقم جديد تشتريه وبعدين تكسري الشريحة , الورقة معاكي "

هايدي ,وقد بلغ منها الخوف مبلغ ,وتملك منها إحساسها بأنها سيُضحى بها قائلةً :

- "ورقة إيه؟! "
fb.com/groups/Bookjuice

ليرد عليها بنظرة تحمل كل معاني الغدر بالتأكيد كانت هذه النظرة هي ذاتها نظرة يهوذا الإسخريوطي* لحظة قبل يد المسيح في إشارة منه للسلطات الرومانية :

- " الورقة العرفي اللي كنا كاتبينها؟ "

ابتلعت لعابها متوقعة ما سيحدث بعد أن يأخذها سألت :

- " آه ... ليه؟! "

- " هاتها بس " قالها لها بصوت نافذ الصبر.

ناولتها له في تردد غير مدركة ماذا تفعل ,ففي تتوقع رد فعله ,ولكنها في الوقت ذاته تخشى غضبته.

(*) يهوذا الإسخريوطي هو أشهر خائن عرفه التاريخ الإنساني, كان من بين الحواريين الاثني عشر : استناداً إلى روايات الإنجيل :فإن الشيطان كان قد وسوس ليهوذا بأن يخون السيد المسيح ,ويسلمه للسلطات الرومانية مقابل ثلاثين قطعة فضية , فاتفق الخائن على إشارة خاصة تكون رسالة بينه وبين السلطات ,تجعلهم يعرفون هوية المسيح :وهي تقبيل يده , وكانت هذه القبلة السبب في مقاضاة المسيح والحكم عليه بالموت صلباً ,أو هذا ما توقعوه ,ففي القرآن أخبرنا المولى بقوله سبحانه وتعالى "وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم", وهذا ما وضع يهوذا الإسخريوطي على رأس قائمة الخونة.

- "الورقة دي لازم تختفي ... دي الدليل الوحيد الي يثبت أننا متجوزين ... أنا مش عاوز حد يعرف حاجة عن الموضوع ده ، كمان مش عاوز أى دليل يمسه علينا عوني أو غيره "

قالها ,وهو يمزق الورقة ,ثم أحرقها في منفضة السجائر التي تتوسط المنضدة.

ثم تناول شنطة كانت بحوزته مناولها إياها وهو يقول :

"دول نص مليون جنيه ... كفاية ليكي علشان تبدئي حياة جديدة ، أنا أكيد هكلمك بعد الانتخابات بس أنت متحاوليش تكلميني أبداً ,أو تهوبي ناحية الشركة أو الفندق ، أنا همشي دلوقتي ,ومش هوصيكي بقى خدي بالك من نفسك ,وحاولي محدش يعرف طريقك لحد الانتخابات ... هتوحشيني يا حبيبيتي "

ثم قام من جلسته, وهي تشيعه بنظراتها المندهشة لا تعلم ماذا تقول ؛حتى أخرجها أكثر مستطرداً:

"آه نسيت ... أنت طالق "

قالها وذهب ... fb.com/groups/Book.juic

وذهبت معه خمس سنوات من الرفاهية والنعيم قضتهم هايدي على سريره...

قضيتهم ,وهي تظن أنها تحبه ..

بل كانت بالفعل تحبه..

فقد كان لها المأمن من كل شر..

والحامي من كل ضرر..

وبقدر ما أحبته..

بقدر ما كرهته ..

فهي تأكدت الآن أنها لم تكن إلا مرساة لشهواته..

ومرتع للملذاته ...

والآن انتهي وقتها ..

فهي تعلم بداخلها إنه لن يأتي ثانية ..

لا بعد الانتخابات, ولا في أي وقت آخر..

لن يأتي أبداً ..

fb.com/groups/Book.juice

ولن تأتي ثانية مثل تلك الأيام أبداً..

وكان عليها أن تفكر الآن في حياتها الجديدة ..

لم تكن تعلم أن حبها الحقيقي في انتظارها ..

ربما كل ذلك حدث لتقابله ..

ذلك الحب الذي حلمت به كل بنت ..

ولكنها أيضاً لم تعلم أن الحب الذي ستقابله مختلف ..

مختلف كثيراً ..

فما ستقابله سيحمل لها أسمى معاني الحب ..

والرعب ...



fb.com/groups/Book.juice

(٧) ليكا :

(١٦ ديسمبر ٢٠٠٩ م الساعة الثانية ظهراً)

- " ها إيه رأيك ياست هانم ... شجة عظمة أهيه ... وإيه ...
هواها بحري وشرحة .. صُح المنطجة مجطوعة ومفيهاش
صريخ ابن يومين, بس بكرة تعمر وسعرها يعوض ده كله..بس
دي هتاخذ منك توضيب ياما "

- "مش مهم متشغلش أنت نفسك بموضوع التشطيب ده ,المهم
أنا عاوزه صاحب الشقة علشان أكتب معاه العقد"

- "نادر بيه مسافر بس الست بتاعته موجودة ,ومعاها توكيل
بالبيع والشرا ، وهي مسافرة له :علشان كدة بتبيع الشقتين
اللي حداهم دي ,والشجة الثانية اللي جاعدة فيها ... إحنا
ننزل نروحلها دلوجيتي, ونخلص كل حاجة هناك ... هي في
استنظارك ... هي فلوسك حاضرة ؟..

ردت مبتسمةً:

- " أه حاضرة ، يلا نروحلها "

fb.com/groups/Book.juice

* * * *

(١٧٠ أدو شِراهيا ١٣٦٨٣)

استدعت الأم مارسا ليكا العاكف منذ حريق والده ليذهب أمامه
فتفتح عينها بمجرد قدومه فيخرا كعاً أمامها فتقول له :

- " يكفي حزن على والدك ؛ فالنظام يا بني هو النظام , ووالدك
من أجل حبه تعدى كل قوانين النظام , وتجسد لمحبوبته من
الإنس دون الأطوار وهو ما أدى لسجنه !..

صممت لترى رد فعل لم تجده في وجه ليكا, فاستطردت :

- "والدك ضحى من أجل كائنات حمقى, نحن أسمى منهم
يسمون البشر, وأخطأ نفس خطأ آدم حين أكل من الفاكهة
المحرمة , وخالف القوانين؛ فعاقبه الله بطرده من الجنة ..
ماذا لو أخطأ آدم مرة ثانية : فهل سيتركه الله دون عقاب ؟..
بالطبع لا .. وهكذا هو الحال في عالمنا , أخطأ والدك , فتم
سجنه , ولم يلتزم بالقانون , وهرب من السجن مرة أخرى من
أجلها , وذهب إليها مضحياً بالكثير المكلف بحمايته مقابل أن
توافق عليه .. كان لابد من حرقه !.."

fb.com/groups/Bookjuice

تردد ليكا قبل أن يقول :

- " حين أخطأ آدم لم يسجنه الله بل أخرجه من نعيمة وأنزله
الأرض فلماذا النظام لدينا قاسي بهذا الشكل "

صمتت الأم مارسا بعدما استعطفها ليكا ,وقلّما يستعطف جني هذه الشخصية, فقد تبدلت مشاعرها منذ زمن فقالت له :

- "النظام هو النظام يا بني .. ونحن لسنا آلهة ..!"

لم يعلق ليكا على كلامها ؛فهي بمثابة أم له, فهي من ربه, وكان أبيه في التكليف لا يراها إلا قليلاً ,فتقبل ما تقول ,وسجد أمامها تعبيراً عن رضاه بقضائها وكلامها, فرفعت رأسه, وقالت له :

- "لم استدعك يا بني من أجل مناقشة عدالة عالمنا ,أو قضية والدك .. لقد تم تكليفك ..!"

انتابت ليكا بعض الدهشة ,فلقد أصبح التكليف في عالمهم قليلاً بالمقارنة بالماضي فقال لها :

- "أي تكليف الذي سأقضيه .!?"

ابتسمت ,وقالت له:

- "لا تقلق لن تحمي مقبرة أو تخدم أحمقاً من الفانين ,ستذهب إلى عالمهم :تتم أطوارك ,ثم تقنع شيراز أختك بالعودة لعالمنا فهي منا, ومن الحمق أن نتركها تعيش مع تلك الطبقة الدنيا دون أن تعرف أنها منّا "

وصلت الدهشة بليكا للحلقوم فقال لها :

- "هل لي أخت .. وما هي الأطوار .. وكيف سأعيدها مرة أخرى"

أغمضت عينها ,وقالت له :

- " لك أخت أبيها والدك وأمها من البشر .. أدليس .. وتمت

اليوم سنها لتتم أطوارها ,وتعود هنا , طور القبول وطور

التقرب وطور الاكتمال .. ثلاثة أطوار لتكون منها, وطوران

لتكون لك !.."

ازدادت دهشة ليكا ليردد قائلاً :

- ""لي أخت أدليس ..!""

لترد الأم مارسا عليه بنعم, وشرحت له الأطوار التي عليه أن يتمها

:ليقنعها بإتمام أطوارها ويعود بها إلى أدليس !..

بعد أن سمع ليكا كل شئ ,خر ساجداً أمامها, وهم ذاهباً لتكليفه..

* * * *

fb.com/groups/Book.juice

(١٦ ديسمبر ٢٠٠٩ م الساعة العاشرة مساءً)

أنهت هايدي كل تفاصيل العقد ومضته وأخذت الشقة بمبلغ زهيد بسبب عزلتها ..

يظنون أن العزلة عيب يجب أن يخس من حق الشقة !!

يالحماقتهم كان من الممكن أن أدفع فيها أكثر من سعرها الحقيقي مقابل تلك الميزة ..

ميزة العزلة !!

كان هذا لسان حال هايدي ,وهي تفتح باب شقتها لتجدها شاغرة كقرية قوم لوط بعد لعنة الله عليهم .. لا أثاث فيها .. في البداية قررت ألا تقلل من مستوى معيشتها السابق ,وأن تقوم بعمل ديكور على أعلى مستوى, وتبتاع أرقى الغرف لتخرج الشقة في صورة لوحه فنية ؛حتى فطنت إلى أن كل هذا مظاهر كاذبة لا طائل منها .. فهي لا تبغى سوى العزلة ,ولا شيء غيرها فقررت أن تجهز المطبخ وغرفة واحدة تجعلها لكل شيء ..

وضعت في منتصف تلك الغرفة سرير كبير كالذي اعتادت النوم عليه ,وعلى الجانب الأيمن كومدينو ,والجانب الأيسر منضدة للكمبيوتر ,وعلى الحائط شاشة بلازما كبيرة ,وعلى الجانب الآخر دولا ب به كل ما كانت تحلم من ملابس, وعلى الحائط الثالث وضعت تسريحة بمرآة

كبيرة والحائط الرابع بجانب الباب وضعت مكتبة بها بعض الكتب انتقاها لها البائع بنفسه عليها تشعر بالملل من كل تلك التكنولوجيا فتقرر القراءة يوماً ما ..

ولكن هذا ال"يوما ما" ليس بقريب على كل حال !..

ومرت الأيام, وهي تشاهد التلفاز يستفزها لقاء لعاصم في قناة ما أو حوار مع أحمد عوني في أخرى, وكل منهم يتصنع النزاهة بشكل فج ..

لا تعرف لماذا أتى في خيالها صورة الراقصة التي تعود من النوادي الليلية في المساء ترتدي العباءة السمراء والإيشارب في التاكسي, وتمر في شارعها كمثال للبنات الشريفة التي تكذب من أجل " لقمة العيش " ويمطروها بالدعوات بالتوفيق والستروابن الحلال !..

بدأ الملل يتسرب لحياتها الرتيبة رويداً رويداً؛ حتى تملك منها الملل فصارت تحتاج لأي تجديد في حياتها !..

أشعلت سيجارة من علبة ابتاعتها بالأمس عندما كانت تشتري مخزون أسبوعها لتكح مرتين وتسعل بقوة حتى كاد أن يخرج صدرها من فمها من شدة السعال, فتطفئها وتقلب في التلفاز, وهي متأكدة أنه لا يوجد به جديد برامج توك شو مملة عن رجال يمارسون العهر السياسي علناً, ولا تدري لماذا عيون شرطة الآداب غافله عنهم, وأفلام مصرية مثال للملل والابتذال, وأفلام هندي تتجاوز الثلاث ساعات من ال"هري"

وال"بلا بلا", والاستخفاف بعقل المشاهد مع بعض الأغاني والرقص الهندي المقزز, والأفلام الأجنبية عن مصاصي دماء أو فضائين يريدون احتلال الأرض .. أين ذهب الإبداع وأين يكمن الفن ..

فكرت في أن تجلب كتاب من المكتبة تقرأها عليها تجد في الروايات ضالتها قبل أن تقرر أن تقلب على قناة من قنوات الأغاني لتظهر سميرة سعيد تلك الفاتنة التي لا تظهر عليها علامات السن أبداً فهي وكما قال كاظم " كل ما تكبر تحلا " ربما غنى تلك الأغنية ديه من أجلها !..

كانت تترنم :

عندي حالة ملل .. بفقد فيها الأمل .. مش عارفة عايزة إيه .. مش عارفة رايحة فين .. محتاجة أشوف حاجة تسعد قلبي الحزين !..

يمكن محتاجة حب مهنني ويلفني ويجيني من كل اتجاه .. يمكن محتاجة قلب يحسني ويرد كل مشاعري تاني للحياة ..

عندي .. حالة ملل !!!

لتلقي سبة على تلك الفاتنة ..
fb.com/groups/Book.Julie

كيف لها أن تغني مشاعري دون أن تأخذ مني توكيل بذلك..إنها سرقة مشاعروأحاسيس علناً..

لماذا عيون المصنفات غافلة عنها..!؟

كان هذا لسان حالها قبل أن تدرك ما تقول فتشعر, وكأنها شربت
لتوها سيجارة من البانجو..

وتقرر أن تبحث عن علاقات ..

لقد صدقت مقولة السمسار الذي ساعدها في شراء هذه الشقة
عندما قال لها:

- " يا ست هانم .. جنة من غير ناس ماتنداس "

كفرت بكلامه وقتها, وفكرت في أن الجنة كي تكون جنةً يجب أن تكون
خالية من هؤلاء الناس, ولكنها تسحب كل كلامها في الحال, وتقرر
البحث عن علاقات ..

فتحت الكمبيوتر لترجل قليلاً في الشبكة العنكبوتية عليها تجد ما
تبحث عنه, وتتعرف على أشخاص جدد وإن لم يحدث تكون قد قتلت
بعض الوقت الذي اتخذ السلحفاة قدوةً له, وقرر أن يسير مثلها ..!

بمجرد أن فتحت وجدت رسالة من شخص يُدعى ليكا من إيميل غريب
لا تعرف لأي شركة ينتمي فهو لا ينتمي ل yahoo او hotmail لقد
كان الإيميل كالتالي :

Leka_k@under.down

نظرت بتعجب للإيميل، ووجدت صورة شخصية لفتى غاية في الجمال، يبدو أنه أحد هؤلاء الممثلين الأجانب، وبدأ الحوار بينهم :

- هاي. هاي
- هاي ورحمة الله وبركاته.
- أنا ليكا .. ممكن تقولي خبير روحاني .
- وأنا هايدي .. ممكن تقول شاعرة 😊
- بجد شاعرة.
- يعني بكتب خواطر على قدي.

فباغتها قائلاً :

- طيب أنا عايز أقرأ لك حاجة ممكن.

أطلقت سبة، ولم تعرف ماذا تفعل .. فكرت في أن تقتبس أحد أبيات الشعر من إحدى منتديات الشبكة العنكبوتية ولكنها خافت أن يكون قرأه قبل ذلك، وتكون بداية علاقتهم كذب، فاستدعت ما كانت تفكر فيه منذ قليل .. الوقت.. فبدأت ترتجل، وهي تعرف أنه لن يروق لطالب ابتدائي ما ستكتب، ولكنها كتبت :

fb.com/groups/Book.juice

- لماذا لا أحطم الساعة البلهاء....
- وهي بدقات عقاربها تحطمني...
- لماذا أعترف بالوقت، وهو يدمرني..

لماذا يكيدني الوقت وهو يظن أنه يداعبني...
يطير عند فرحي ,ويسير مكتئب القدم عند حزني....
لماذا ترتبط حياتنا بساعة بلهاء علي الحائط أو في اليد...
لماذا لا نهرب من قيود الوقت ...
لماذا يسير عمري بعلاقة عكسية مع وقت...
فكلما دارت عقارب الساعة دوره...
تسرق معها ساعة من عمري...
لماذا لا أحطم تلك الساعة اليهلاء...
وكل دقة من دقائقها تحطمي..
لماذا... لماذا؟؟؟!....
خلعت ساعة يدي...
وحطمت ساعة الحائط..
ومازال الوقت يطاردني..
في الجامعة...
مع الناس...
لماذا نتقيد بتلك الساعة السخيفة..
لماذا نبني عليها آمالنا..
لماذا نربط بها أحوالنا..
لماذا لا نتحرر من هذا السجن اللعين..

دقات دقات...

وعقارب تمر..وعمر فات...

عقارب وآهات..

ألن تقف تلك الساعة أبداً..

ألن تقف دقاتها السخيفة..

بلى..

ستقف...

حتماً سيأتي يوماً وتقف...

ولكن متي سيأتي ذلك اليوم..

تري من سيقف أولاً..

قلبي..

أم الساعة..

يبدو أن قلبي سيقف...

وستقف بعده قلوب كثيرة..

ولن تقف تلك الساعة أبداً....

ستظل تعذبنا...

fb.com/groups/Book.juice

تلعكنا..وتبصقنا...

ولن تقف قبل أن تقف كل القلوب...

أرسل لها ليكا صورة قلب ,ومعه بعض الورد, ثم كتب لها :

- كل ده وعلى قدك .. حرام عليكي ..

ومن هنا بدأ التعارف بينهم ,وصارا يتحدثان يومياً, حتى صارت تتحدث معه فور استياقظها من النوم لتزيد قائمة احتياجاتها الرئيسية التي كانت تضم (الأكل , الشرب , النوم , قضاء الحاجة , مشاهدة التلفاز), وضمنت لها (الحديث مع ليكا) الذي كان آخر مرتبة فور دخوله للقائمة ,ولكنه ظل يصعد ,ويثبت جدارته حتى تصدر رأس القائمة ..

بعدها صارت تشعر بأشياء غريبة ..

صار الصداع رقيقاً لها في الدرب ,وأحلام غريبة لا تفارقها ,فقد صارت تحلم يومياً بليكا الذي لم تر لجماله مثيلاً من قبل يجامعها !..

بالمناسبة كانت صورته الشخصية هي صورته فعلاً, وليست صورة أحد الممثلين كما ظنت !..

كان جماله ما لا عين رأت وصوته ما لم تسمع أذن !..

إن كان لسيدنا "يوسف" نصف جمال العالم فكم لذلك الشخص من جماله!؟..
fb.com/groups/Book.juice

كان حلم !..

ولكن الغريب أنى أرى آثار ذلك على جسدى فور استيقاظى ,وكأنه لم يكن حلماً ..

كان هذا لسان حالها يومياً فور الاستيقاظ عندما ترى آثار الحلم جلية على جسدها ..

وعندما سألته بدون أن تشرح له تفاصيل قائلةً :

- " هو ممكن حد يحلم حلم ,ويصحى يلاقي آثار الحلم ده على جسمه..!?"

- "مش بالضبط كده هو بيكون اتخبط أو أي شئ, وهو نايم فالعقل الباطن ييربط ألم الخبطة ,ويكون حولها حلماً فلما تصحى بتحسي أن اللي حصل في الحلم هو اللي ساب أثره مع أن العكس الخبطة هي اللي عملت الحلم"

حاولت فهم ما قاله, ثم بدأت تتحدث معه عن يومه ويومها ..

ظل قلبها مأسور بهذا الرجل, ودقاته صارت أسرع من المعتاد في محاولة بائسة للسيطرة على مشاعرها التي ,باتت عشق تجاهه في لحظة , فصارت لا تظن أنها ستقبل برجل غيره بعد ذلك الحلم ,وتروس عقلها تحتك بقوة حتى تكاد تخرج شراراً في محاولة يائسة لاستيعاب ما رأت ,وتحويل ما يجول في خاطرها لأفكار !..

تكرر الأمر يومياً حتى صارت تعتاده ..

فلم تتخيل أن يمر يوم دون أن تراه في حلمها، وتستيقظ تتحدث معه على الإنترنت ، ويوماً بعد يوم صارت تشتاق إليه كما لم تشتق لشخص من قبل ،وكلما اشتاقت إليه لازمت الفراش لتقابلة أكثر من مرة في يومها لتجد معه متعة لم تر لها من قبل مثيل ،حتى ظهر لها يوماً في الحقيقة ..

نعم هو كما تراه في أحلامها ..

بجماله الصارخ ،وشكله المميز وصوته الجذاب ..

هو بكل ما يحمل من أسمى معاني الجمال مجسداً أمام عينها !!

ولأول مرة يتفوق واقعها على أكبر أحلامها ،وتراه أمامها في أرض الواقع بعيداً عن عالم الأحلام ،وهي في كامل وعيها !

لم تصدق نفسها ،وكادت أن تفقد الوعي ،وقبل أن تتحدث قرصت نفسها ،فتأوهت وتأكدت أنه ليس حُلماً فقالت له :

- "أنت جيت هنا إزاي.؟!!"

فابتسم وقال لها :

fb.com/groups/Book.juice

- "عمرك سمعتي عن الإسقاط النجمي.؟!!"

نظرت إليه في تعجب ،ثم مطت شفها السفلى بمعنى لا فقال لها :

- "الإسقاط النجمي ده تدريب لخروج الجسم الأثيري من الجسم, وأقدر أتجول بجسمي الأثيري ده وأروح أي مكان أنا عايزه "

لم تصدق أو تفتنع أو حتى تفهم حرفاً مما قال ,ولكنها أحببت التجربة ,وتحدثنا كثيراً, وبعدها اختفى بعد أن أخبرها أنه يحبها, ولم ينتظر حتى سماع ردها ..

اختفى كما ظهر.. فجأة!!



fb.com/groups/Book.juice

٨) طول القبول :

(٣٠ ديسمبر ٢٠٠٩ م)

أنا الخالد أدعوك للخلود..

فقط نبدأ الأطوار, ونمزق كل القيود ..

فأنتِ بشرية, وأنا من الأخدود ...

أتيت لكِ من عالمي عابراً كل الحدود ..

فقط ...

لأكون لك زوج !!

* * * *

ظل ليكا على اختفائه محطماً أعصاب هايدي؛ كما يجب أن يكون؛
فبغيا به يمارس دور مراقب الامتحان الذي غالباً ما يكون قد درس في
كليته مادة تحطيم الأعصاب, فيمزق أرض اللجنة ذهاباً وإياباً, وينظر
لساعته لي زيد من تحطيم الأعصاب, ثم يعطي الضربة القاضية كل
بضع دقائق بمقولته المأثورة "بأقي من الوقت ربع ساعة, وأجمع الورق
!!"!!

ليكا يمارس نفس نوعية تحطيم الأعصاب, والضغط على النفس ..

لماذا قال "بحبك" إن كان سيختفي!؟

هل أصابه مكروه!؟

هل راجع نفسه بعدما عرف حكايتي ,وقرر الابتعاد!؟

كان هذا تفكير هايدي الذي دمر تروس عقلها من شدة الأفكار التي لا تعطيا حلاً جذرياً عن غيابه ..

والغريب في الأمر أنه أخذ معه الأحلام التي كان يأتي فيها ,فكلما ألتفت نفسها في براثن النوم عليها تجده في الحلم, وتجد معه ضالتها وبعض المتعة؛ يمطرها النوم كوابيس مفزعة عن رحيله ..

فتحت حاسبها الآلي لتجد أن الإنترنت مقطوع عنه ,تأكدت من السلوك ومن الراوتر قبل أن تتصل بخدمة عملاء شركة النت ,وهي متأكدة أنه سيرد عليها شخص سمج يعرفها بنفسه ويطلب منها اسمها, ثم يطلب منها بالتأكيد إعادة ما فعلته للتو, ثم يطلب منها إغلاق الراوتر وفتحه مرة ثانية, ثم يتركها في قائمة الانتظار أكثر من ربع ساعة مع موسيقى لزجة كذبابة في نهار صيف ,وعندما يعود يطلب منها التأكد من توصيل السلوك والوصلات ,ويغيب مرة أخرى ,وعندما يعود يطلب منها أي شيء آخر على غرار "ممكن يكون العيب من الويندوز جربتي تنزلي ويندوز جديد!؟" أو "شو في حضرتك ممكن يكون فاصل غلط من سيستم الجهاز خشي على my network وشوفي ممكن يكون النت

فاصل من الجهاز ودوسي كونكت هيرجع على طول" والسؤال الأكثر سماجة "حضرتك دفعتي آخر فاتورة تليفون" لو لم أكن دفعتها كيف اتصل بك من الهاتف الأرضي..

الأكثر سماجة من موظفي خدمة عملاء شركات الإنترنت هم موظفو خدمة عملاء شركات الإنترنت الأغبياء..!

وفي النهاية يكتشف موظف خدمة العملاء أن النت مفصول نظراً لعيب في سيستم الشركة سيتم إصلاحه, ويعود النت في غضون دقائق!..

الأكثر وقاحةً من موظفي خدمة عملاء شركات الإنترنت الأغبياء هم موظفو خدمة عملاء شركات الإنترنت الذين يعرفون العيب ,ويمكنهم إصلاحه ,ولكنهم يستمتعون بعذابك قبل تقديم الحل!..

تلك النوعية من الموظفين تستحق مكانةً خاصة في الجحيم فلا بد أن يُخصص لهم في الدرك السابع من جهنم قصر خاص موازي لقصر إبليس!..

ولكن وعلى عكس ما توقعت هايدي ,ورسمت من سيناريوهات نابغة من تعاملها مع شركات الإنترنت من وظيفتها السابقة مع عاصم الحريري رد موظف خدمة العملاء ليتعرف عليها, ويسألها السؤال التقليدي :

- "ممكن رقم الخط اللي متوصل عليه الخدمة"

والسؤال الأكثر من تقليدي:

- "وباريت تكوني دفعتي آخر فاتورة عليه, وتتأكدي أن مفيش أي فواتير متأخرة"

أعطته رقم الهاتف مع كل ما تحفظ من أدوات جزم أنها دفعت كل الفواتير, وأقسمت بكل الأيمانات على هذا ليضحك موظف الخدمة ضحكة لا تخلو من المجاملة ويسألها :

- "الأشتراك باسم "هداية سيد محمد سليم" صح يا أفندم ؟!"

تباغته هايدي بصوت نافذ الصبر, فيكفي غياب ليكا فليس أسوأ من غيابه سوى التعامل مع تلك الطبقة من البشر:

- "أيوه .. وأنا هداية واناأكدت من كل الوصلات, وقفلت الراوتر وفتحته تاني ولسه منزلة ويندوز جديد, والنت وورك شغال عندي ومعموله كونكت وزى ما قولتلك دافعة كل فواتير التليفون" fb.com/groups/Book.j

ضحك الموظف مرة أخرى لتنفخ هايدي الهواء باتجاه رأسها ملاً فيطير بعض الخصلات قبل أن يردف :

- "حضرتك مفعليش الخدمة أصلاً يا أفندم !! .. دقائق

,وهنفعل الخدمة لحضرتك, والنت هيشغل

تعجبت هايدي من كلامه حتى كاد يخرج من رأسها علامات استفهام
كما يحدث في أفلام الرسوم المتحركة, وقالت له, وهي تتمنى أن يجيب
بالنفي:

- "يعني أنا مكنش عندي نت الفترة اللي فاتت ديه كلها.!!?"

رد عليها بصوته السخيف ولهجته السمجة :

- "بالضبط كده يا أفندم "

كادت أن تجن, وهي تسأله لتتأكد أنها جنت رسمي, ويجب أن تذهب
لمستشفى العباسية قبل أن تضع الكسرولة على رأسها, وتهول في
الشوارع مرتدية شوال, والأطفال من خلفها يلقونها بالحجارة :

- " بس النت كان شغال عندي الفترة اللي فاتت, ولسه فاصل

اليومين دول "

لو كانت أمامه لرأته, وهو يرفع حاجبه الأيسر في تعجب قبل أن يردف:

ib.com/groups/Book.juice

- "مستحيل يا أفندم النت هيشغل في غضون دقائق .. أي

استفسار تاني.!!?"

أغلقت الخط دون أن تشكر موظف الخدمة, وفي رأسها ألف سؤال ..

هل هذا حلم ؟.

هل حقيقة في عالمي فقط وهذا يعني جناني ؟.

مالذي يحدث ؟.

كان هذا لسان حالها, وهي تضغط على "سيرفرات" عقلها التي قاربت على الانفجار..!

وعندما عاد النت بحثت في إيميلها عن إيميل ليكا فلم تجد له أثراً, وقلبت الشبكة العنكبوتية رأساً على عقب على إيميل يحمل عنوان إيميله غريب الأطوار لتبوء كل محاولاتها بالفشل ..!

ظهر ليكا بعدها, وكأن شيئاً لم يكن ..

وكانه اختفى يوماً أو بعض يوم لتتهمر عليه الأسئلة كسيول المياه في طوفان نوح ..!

دون أن يجيب على أي من أسئلتها قال لها بطريقة مسرحية متقمصاً دور روميو أو عطيل أو أي ممثل من ممثلي مسرحيات شكسبير :

ليس لديك أهل ؟!

سأكون أنا أهلك ..!

تخافين أخذ حقلك لأن الذين سلبوه هم رجال يضعون القانون.!

سأضعك فوق القانون ..!

فاقدة للحب .!

أنتِ لستِ فاقدةً له لأن فاقد الشيء لا يعطيه, وأنتِ ستعطيني الكثير
منه تماماً كما سأفعل ..!

من الآن وبعد أن نتم أطوارنا لن يكون لديك عائق في الحياة سوى
اختيار حلمك الذي تودين تحقيقه, وانتظاري حتى أحققه..

فأنا الخالد أدعوك للخلود..

فقط نبدأ الأطوار, ونمزق كل القيود ..

فأنتِ بشرية, وأنا من الأخدود ...

أتيت لك من عالمي عابراً كل الحدود ..

فقط ...

لأكون لك زوج! fb.com/groups/Book.juli

كان هذا كلامه لها وقتها ..

لا يزال رنينه في أذنها حتى هذه اللحظة بلحنه الذي قاله لها ..!

وسيظل إلى الابد يتردد في أذنها !..

ابتلعت لعابها بصعوبة في محاولة بائسة لفهم ما يقول ..

ثم سألته مرة أخرى مع تقنين الأسئلة ..

سألته عن كنهه ,ومن هو ليخبرها أنه ليكا قارون !..

جن عاشق كما يطلقون عليه, ومن دون جميع النساء اختارك قلبي
لتكوني لي زوجة .. وأنت أيضاً وقعت في حبي فهل ستفرق معك
ماهيتي؟!!

لقد مزقت كل القيود في واقعي ,فحياتي بين الملاهي الليلية وبيوت
الأثرياء وتجرع الخمور لإنهاء صفوفات عاصم الذي ينال مني ما يبتغيه
أي رجل من امرأة جذابة مقابل المال والوعود بالأمان..

ومع هذا لم أنل يوماً الأمان فإحساسي معه دائماً هو ذاته إحساس
الشاه في قفص أسد يوعددها بالحماية ..

وبالطبع سيحنث الأسد بوعوده بمجرد أن يجوع .. وهو ما فعله عاصم
ولكنه ليس أسداً بل أنثى أسد كأمة !..

fb.com/groups/Book.juice

دائماً ليالي يفرش طريقي بالظلام ونهاري يبعث الخوف بين ضلوعي,
وكل هذا كان سبباً كافياً لأقبل عرض ليكا ..

مادمت لم أجد الأمان مع بني آدم لماذا لا أبحث عنه مع ابن إبليس..!

لقد عرض علي الزواج مقابل أن يحميني من كل شيء ..

من نظرات المجتمع لي ..

من أيدي أحمد عوني الذي بالطبع يبحث عني الآن لينتقم منذ فعلتي إياها، ولم ينقذني عاصم الوغد من برائته ؛كما كان يعدني في الليالي الملاح أنه سيحميني من أي أذى ،ومن أي أيدي تطولني بضرر ..

من العمر الذي سيسرقني يوما، ويسلب مني جمالي الواهي، ومن الزمن الذي بدأ بوضع آثاره علي كتلك التشققات الخفية في وجهي وبعض خصلات الشعر الأبيض التي أخفيها دوماً بالصبغة..

وكان هو فتى أحلامي بحق ..

فتى أكثر أحلامي تفاؤلاً، فقد ضرب بقواعد الواقع عرض الحائط بصفاته هذه ،وجماله هذا وبعرضه للزواج مني ،فكيف لي أن أرفض.؟

باختصار كانت فرصة العمر، والفرصة لا تأتي للشخص مرتين ،وحتى إن لم يكن هناك تلك المبررات ؛فإني أحببته وكفى بهذا سبباً ..

fb.com/groups/Book.juice

فبالطبع لن أتحمل غيابه عني مرة أخرى ؛فإحساس عودته لي كنسمة باردة في نهار صيف مشمس ..!

كان هذا ما دار في عقل هايدي قبل أن تقول له :

- "بحبك حتى لو كنت إيه , محدش منّا بيتحكم في قلبه , ولا
بيختار هو بيحب مين وليه .. وموافقة نتجوز "

لأول مرة يهتز قلبه من كلامها , ويشعر بالحب يسير في جسده ليلتهم قلبه
التهاماً , قبل أن يردف قائلاً :

- " بس مينفعش نتجوز دلوقتي :لأن فيه مشكلة "

تعجبت هايدي من كلامه وابتلعت لعابها كعادتها عند التوتر أو الخوف ,
وقبل أن تساله عن كنه المشكلة استطرده قائلاً :

- " أنا بالنسبة لك كيان مش ملموس ,زي ما أنتِ بالنسبة لي
كيان مش ملموس ,أنا من عالم أنتِ فيه كيان غير مادي ,
وأنتِ من عالم أنا فيه مليش أي كيان مادي , الطريقة
الوحيدة اللي ممكن نتواصل بها هي الحلم .. أنا أقدر أدخل
حلمك , وأعمل معاكِ اللي أنا عايزه .. علشان كده كنتِ
بتصحي بتلاقي آثار على جسمك "

هل يقصد أن ما حلمت به / كان حقيقة , وكنت أمارس معه الجنس
فعالاً وليس حملاً !!

دار هذا السؤال في ذهن هايدي, وكانت تعرف إجابته فترددت في سؤاله, لكنها عزمت أمرها و أخذت القرار, ولم تستطع منع نفسها من إلقاء السؤال عليه :

فأكد لها ظنونها !!

عصفت بذهنها الأفكار ..

كيف يمكن أن يكون هذا حقيقياً ..

ألهذا السبب كنت أجد آثار تلك العملية على جسدي .!؟

لقد كنت استيقظ مرهقاً فعلاً, وكأني خارجة لتوي من معركة !!

ولكنها خرجت من دوامة الأفكار التي ألقاها فيها لتسأله السؤال الأهم الذي خرج بنبرة يتخللها القلق :

- " يعني مفيش حل للمشكلة ديه .!؟

ابتسم لها ليكا وأردف قائلاً :

- " في حل بس صعب .. صعب قوي .. علشان نتجوز لازم

اكتسب كيان مادي في العالم بتاعكم ,وعلشان اكتسب

الكيان ده في مراحل مختلفة .. أطوار .. تلت أطوار .. طور

القبول وطور التقرب وطور الاكتمال .. هتقدري تساعديني في
الأطوار ديه .!؟

لم تتردد هايدي في إجابتها ولم تفكر :

- " أنا أساعدك في أي حاجة ..! "

ابتسم ليكا لتقاطع ابتسامته شعور غريب لم يشعر به من قبل ..
شعور تسبب في سجن أبيه وحرقه .. شعور جميل يجعل المرء يجازف
بكل شيء, ويقبل بالنار أن تلتهمه مقابل هذا الشعور ..ولكنه هنا في
هدف محدد يجب أن ينفذه حتى لا تغضب منه الأم مارسا .. فأولى
دروس الأم مارسا له كره الحب ,وحب الكراهية لعدم خرق النظام ..
وهاهو يلقي بأول درس لها للنار ,ويضرب بنظام عامله عرض الحائط ..
ويحب ..!!!

حاول طرد الأفكار التي تحولت إلى قطعة سمجة أنجبت في خزانة ثياب
عقله ,وترفض الخروج قبل أن يردف :

- "الطور الأول .. طور القبول .. لازم تقبليني زوجاً لك .. هسألك

وأقولك .. هل تقبلين الزواج مني .!؟ وأنت هتقبلي ..

fb.com/groups/Book.juice

وفي فرحة غمرته وملأت عينها بعد سماعها حديثه استطرده:

- " هل تقبلين الزواج مني .!؟ "

لتجيب بابتسامة سرقت قلبه من خزنة صدره كلص بارع في عمله :

- " نعم وبشدة .. أقبل الزواج منك "

وافقت هايدي ,وأعطته الأمان عليها تجد فيه ما لم تجده في البشر..!

وانعقد العهد, وتم الطور الأول ..

طور القبول ..

فقد قبلته ..!

ولكن الطور الثاني لم يكن بسهولة الطور الأول ..

ولكن الأصعب من الطور الثاني هو تفكير ليكا ,والمأزق الذي وضعه فيه حبه ..

كيف سيتم الطور الثالث ,ويؤدي حبيبته التي عشقها, وشعر معها بإحساس لم يشعر به من قبل ..

إحساس جعله يمقت عالمه ,و نظام عالمه, ومن وضع النظام لأول مرة

يشعر أنهم يستحقون اللعنة بحق..!

fb.com/groups/Book.juice

* * * *

٩) طور التقرب :

(١٨٧ أدو شراهما ١٣٦٨٣)

استدعت الأم مارسا دهّار أحد الشباب الذين حضوا بالتقرب منها، والتعلم من خبراتها وحياتها، وأحد المقربين إليها سجد أمامها، ثم جلس على ركبتيه أمامها يستمع إلى ما ستقول لتصمت هنيئة قبل أن تفتح عينها، وتقول له :

- " دهّار.. الابن المطيع .. لقد تم تكليفك ..! "

تعجب دهّار من مسمى التكليف الذي صار قلما يسمونه إلا في خدمة أحد السحرة من الفانين فقال لها :

- " خدمة ساحر .. لكم أمقت هؤلاء الحمقي الذين يظنون أن الجن خادم لهم ، وهم في ضلالهم يعمهون لا يدرون إلى أي جحيم نقودهم .. كل بني آدم يكررون خطأ أبيهم آدم بسذاجة تثير حنقي ..! "

قبل أن يستطرد في حديثه، قاطعته الأم مارسا قائلة :

fb.com/groups/Book.juice

- " لا تخمن ما سأقول أثناء حديثي، ولن تحدد تكليفك .. فالتكليف واجب لا بد منه، وليس لك أي حق في رفضه أو قبوله أو اختيار ما تكليفك "

شعر أنه أثار حنقها دون قصد :فاعتذرها في محاولة منه لامتنعاص
غضبها فقبلت اعتذاره ,واغمضت عينها لثواني قبل أن تفتحها
,وتقول له :

"تكليفك هو أن تذهب لتكون بديلاً تحسباً للظروف, فإن
حدث ما أشعر به تعود بشيراز .. أدليس .. أنثى من عالمنا تائمه
بين برائن البشر لا تدري أنها منا ,وإن شعرت لا تجد من يؤكد
شعورها, وإن تأكد لا تعرف طريق العودة ..تتبع ليكا وسيدلك
علما إن جعلها ليكا تتم أطوارها لن تكون في حاجة لأن تتم
أطوارك فقط ,ستنتظر حتى يعود بها أو يكشر أنيابه فتعود
أنت بها ,وتترك ليكا يواجه مصيره كوالديه !!

أما إن لم يجعلها ليكا تتم أطوارها ستكون مهمتك أصعب ,
أطوار ثلاث تتمها لتعود بها طور القبول , طور التقرب , طور
الاكتمال .. وطوران لتعود معك ..

لقد أرسلت ليكا بن قارون ليعود بها, ولكن شعوري به أنه
وقع في الحب, ولا أريد أي خطأ لذلك سأرسلك وراءه .. فإن
نسي القوانين خان ,ولن نضحى بأدليس ,ولكن سنضحى
بليكا..!

قالت الجملة الأخيرة, وبقلمها غصبة دارتها سريعاً قبل أن تظهر
علما ,ثم شرحت له تفاصيل الأطوار, فسجد أمامها سجدة
قبول, وخرج لينفذ تكليفه..!



fb.com/groups/Book.juice



(٧ يناير ٢٠١٠ م)

الطور الثاني لم يكن بسهولة الطور الأول ..

لقد أخبرها أنه يرى ولا يُرى ,ولكي يصبح مثلها أشبه بالبشر عليها أن تساعد في إتمام طور التقرب ,وهو أن يلتهم من بني البشر ما يساعده على التجسد ,وهذا هو طور التقرب !!

هنا توقف عقلها عن التفكير لبرهة ..!

ماذا يريد ..؟!

ماذا قال ..؟!

هل ما قاله حقيقية أم مزحة..؟!

فأجاب وكأنه سمع كل تلك الأفكار التي دارت في رأسها وقتها :

- " انا قولتلك قبل كده إنني مليش وجود مادي علشان كده لازم اکتسب ماديتي, وعلشان اکتسب كيان مادي أقدر أتجوزك بيه لازم أتم كل أطواري ,وأهمها طور التقرب اللي هيديني الوجود المادي عن طريق أكل اللحم البشري..!"

لم تستطع أن تتقبل الفكرة .. هل ستعيش مع أكل لحوم بشر بل وستساعده..

لكم كانت تمقط الأحذب الذي كان يساعد فرانكنشتاين في عملياته المقززة ويسرق الجثث من القبور .. فقد كان ذلك الأحذب يثير حنقها أكثر من دكتور فرانكنشتاين نفسه , ولم تتخيل أن تقدم لها الأيام دوره لتلعبه في الواقع !!

قاطع أفكارها بجملة واحدة :

"هتساعديني في طور التقرب .!؟.. أنا عايزك زوجة بحجم ما أنا عايز أكون لك زوج مش حلم ! , ومتأكد أنك أنتِ كمان عايزة كده "

فكرت هنيهة فيما يقول , وفي عواقب ما إن وافقت وخسائر رفضها لتتملك منها الحيرة , وتمسك بزمام عقلها لتحجمها عن التفكير أو اتخاذ أي قرار صائب كان أو خائب !!

قطع ليكا تفكيرها , وفض اعتصام حيرتها في دهاليز عقلها قائلاً:

_ "ليكي إنك تختاري .. ما بين حياتك اللي شبه حياة قط ضال بيتحسس خطاه في الشوارع الزحمة , وتدوسه رجل هنا , ويتحرس بيه كلب هناك ويطلع عينه علشان يأخذ شوية أكل معفن من صناديق الزبالة , وبرضه ورغم كل ده مسلمش من الأذى..

fb.com/groups/Book.juice

لازم تطارده أيادي الأذى في كل مكان.. لا هتبعد إيد العابثين عنه .. ولا اللي بيحموه سايبينه في حاله ولا بيأكلوه علشان ياخدوه من براثن

الضياح ,ولا سايبينه يأكل من خشاش الأرض, ولما سابوه يأكل من خشاش الأرض كانوا خدوا منه كل اللي هم عايزينه ,وسابوه في منفى..!
أو تختاري الحياة معايا ملكة بشوية عهد وحبّة تضحيات ,ووقتها مش هيجرؤ أي بشري ولا جني أن يلمسك .."

بالطبع لم يكن الموضوع بتلك السلاسة التي جعلها توافق ,وتعطي عهدها في الحال !..

الموضوع أكبر من طاقتها ومن قوة احتمالها ,وأكبر حتى من خيالها !..
أخذت وقتاً أكثر لتفكر ,وقد أعطاه إياه واختفى :حتى تتخذ القرار مع وعد أنه لن يظهر مالم توافق عليه حتى لا يشكل ضغطاً على تفكيرها ,ويكون سبب في ترجيح كفة..!

وبالفعل اختفى من حياتها تماماً ..
اختفى يوماً والثاني والثالث ..
عادت لحياتها الرتيبة مرة أخرى: حتى صار حالها مؤسفاً جداً..!

الحنين لا يعرف آداب الزيارة: [fb.com/groups/Bookjuice](https://www.facebook.com/groups/Bookjuice)

والغياب لا يملك حسن التصرف..

والشوق " مُدلل " جداً لا يستطيع احتمال شيء !..

لقد افتقدته بحق واشتاقت له كما لم تشتق لشخص!..

صارت تنام علّها تحظى ببعض منه في أحلامها, ولكن هذا لم يحدث ,
لم يحنث بوعوده قط, ولم يعد إلّها!..

مر أسبوع على اختفائه في الواقع, وفي أراض أحلامها..

وهذا أثبت لها شيئاً في غاية الأهمية..

أثبت أنّها وقعت في هذا الشرك اللعين المسمى الحب .. ذلك الفخ الذي
طلما هربت منه يقبض الآن بكل قواه على قلبها ..

يالسخف الحب وألاعيب المحبين!..

لا يختلفون سواء أكانوا بشراً أو جنأ .. جميع العشاق يلعبون على وتر
الاشتياق, ويعزفون عليه أحلى ألحان الألم!..

ذلك الابتزاز بالمشاعر .. إن لم تفعلي ما أريد سأجعلك تشتاقين إلي ..
سأتركك تواجهين الحياة بدوني , سأختفي من حياتك تماماً .. وبمقارنة
عذاب البعد بأي عذاب آخر ستختاري العذاب الآخر دون تفكير ..

لبئس المحبين! fb.com/groups/Book.juice

كان هذا ما يدور في عقلها في غيابه!..

وفي اليوم الثامن من غيابه تملك منها الاشتياق, وبلغ الحب منها
مبلغه..!

وقتها احتاجت إليه احتياج الرضيع لأمه..!

وافقت في قرارة نفسها على كل شيء مقابل أن يعود ..

لنفسها قالت :

سأقدم له كل البشر كقربان أو كتقرب أياً كان مسمياته ..

سأقدم له روعي ..

فقط يعود إلي..

هنيئاً للحب على فجيعتي ..!

* * * *

ظللت تفكر طوال الليل عما هي مقبلة عليه, ولكن كلما فكر عقلها في
تفكير مضاد لقلها تذكره بمشاعرها دونه, ووحدتها القاتله في غيابه ..
وكان هذا بمثابة مسكن حتى يقضى الأمر ولا يكون هناك سبيل
للرجوع..

غالب النوم عينها وثقلت أجفانها , وذهبت في سبات يريح عقلها من مشقة التفكير , وقلها من مشقة التبرير , وعاد إليها في أحلامها مرة أخرى في تلك الليلة ليقضي معها إحدى لياليه الملاح التي اشتاقها وبحق ..

إن كان يفعل هذا في أحلامي , فماذا سيفعل في واقعي ..!؟

كان هذا السؤال هو المسيطر على كل تفكيرها , فلکم حملت بهذه التجربة وهي مستيقظة بكامل وعيها ..!!

وبمجرد أن استيقظت , كان واقفاً أمامها مبتسماً

حاولت أن تعانقه , ولكنه ذكرها بأنه ليس له وجود مادي ..

نسيت أو تناست أن تتحسس آثار فعلته في الحلم على جسدها , وملابسها التي أغرقها الاستمناء..!

تُرى هل منه أم منها .!؟

لمع السؤال في ذهنها لوهلة , وضاع في دهاليز عقلها بمعسول كلامه الذي سرقها..

fb.com/groups/Book.juice

تحدث كثيراً وكثيراً عن حبه لها , وعن اشتياقه وعذاب حياته من دونها وكان صادقاً في كل كلمة يقولها لذلك صدقته بشدة , وطلب منها أن توافق على الزواج منه , وأن تقطع العهد بهذا , قال كل هذا باشتياق

جلي في عينيه، وأحساس بكل كلمة يقولها، ولا يعرف من أين تخرج ولا من أين تأتي ..

لنستكمل معاً الأظوار؛ لأنه لا حياة لي من دونك !..

هكذا قال لها في نهاية حديثه، و صدقت كلامه، وقطعت على نفسها العهد ..

قد طلب منها أن تقطر قطرة من دماءها؛ لينقطع العهد عليهما وحينها لا يكون هناك سبيل للرجوع !..

لن أكذب لقد أحببته .. أحببته كما لم أحب من قبل ..

كان هذا تفكيرها حين وافقت على كل ما طلب ..

فهي لا تحبذ أن تعيد تجربة بعده مرةً أخرى..

عبثاً ظنت أنه سيعوض أيامها كاحلة السواد بأخرى من الجنة، ويملاً واقعها كما ملاً أحلامها..

وسدى ذهبت ظنوتها !..

أخرجت دبوس من دزج صغير في خزانة الثياب، وشككت إبهامها ليخرج منه بعض الدم بلونه الذي يشكل كل مخاوفها في الحياة، وتميل بيديها

لتقع قطرة من دماءها, وفي رحلة سقوطها, وقبل أن ترتطم بالأرض
اختفت فجأة..

ابتسم وقال لها:

- " كده عزمنا العهد ومفيش شيء يفض العهد بينا غير إسالة
الدم ,وأنا مش هقدر أتحمل, ولا حتى أتخيل فكرة أني أشوفك
جثة من غير دم..!"

ابتلعت لعابها بصوت مسموع وقالت له :

"طب ودلوقتي إيه المطلوب مني.؟!"

ابتسم وأخبرها أنها تعرف المطلوب منها تحديداً..

عليك أن تستغلي أنوثتك في إحضار بشري يومياً حتى يكتمل التكوين..

هكذا استطرد كلامه ..

ولكن المفجع في الأمر أنه شخصياً لا يعرف متى سيصل لطور الاكتمال

ولا بعد كم بشري سيكتمل !!

وبالفعل بدأت رحلتها في التقرب مع وعود منه أن يحميها بقدر ما

يستطيع من أيادي الشرطة ..

ثم فكرت هنيئة ,وقالت له :

- "أنا مش بس عايزة حماية من الشرطة بس أنا كمان عايزة حماية من عاصم الحريري ..هتقدر؟!"

ابتسم وأعطاهما الأمان لتفعل كل ما يجول في خاطرها, فأخرجت هاتفها المحمول, وأجرت اتصالاً :

- "ألو.. أيوه هايدي يا عاصم .. لا مغلثش بوعدي .. آه طبعاً عايزة حاجة مهمة .. عايزة فلوس .. خلصت .. يعني إيه إزاي وهو ده مبلغ .. أنت بتتكلم على النص مليون كأنهم نص مليار دول خلصوا في الشقة وتوضيها .. طيب هستناه في البيت عندي .. العنوان (.....) التجمع الخامس.. مستنياه "

ثم جلست في انتظار أولى ضحاياها وقرايينها لليكا, ولم تدر عقارب الساعة دورتها لتتم ساعة زمن حتى رن جرس شقتها ..

تملك الخوف من قلبها في البداية, ولكنها استجمعت شجاعتها, وفتحت الباب لتجد رجلاً يرتدي حُلة سمراء حليق الذقن كطفل صغير يعقص شعره خلف ظهره "ذيل حصان" طويل القامة عريض المنكبين ..

لم تره من قبل في مؤسسة عاصم, فخمنت على الفور أنه جديد معه أدخلته غرفة النوم, العرفة الوحيدة المعدة لاستقبال الناس لأنه لم يكن في حسابها أن تستقبل شخصاً, وسط نظراته المليئة بالظنون عما تبتغيه منه قدمت له مشروباً في كأس مذهب بالطبع لم ير

الحبيبات ضئيلة الحجم التي ذابت فيه ليتجرع منه رشفتين, وفي الثالثة شعر بدوار فهم بإخراج الطرف من جيبه ويعطيه لها قاصداً الرحيل قبل أن تتحول قدميه إلى معكرونة, وتزن أجنانه أطناناً فتخور قواه ويسقط أرضاً ..

في هذا الوقت ظهر ليكا ودون أن ينظر لي نشب أسنانه في رقبته, و طفق يمتص دماءه فبدأ يتحول إلى كيان شبه مادي ..

بدأت بعض أجزاء جسده تتكون..

جلست في ركن الغرفة تشاهد المشهد في إعياء, تحاول جاهدةً منع نفسها من إفراغ ما في معدتها..

بعد أن فرغ من امتصاص دماءه لم تتمالك نفسها وبدأت في التقيؤ..

بعدها رأته وهو يبقر بطنه, ويخرج منها الأحشاء ويتناول قلبه في نهم غير مبالٍ بما ينزل منه من دماء ..

فقدت الوعي في مكانها لبضع دقائق عرفت أنها كذلك حينما بدء يعود وعمها إليها, فسمعت أصوات قضم وامتصاص وبلع, ونظرت إلى ليكا لترى أبشع مشهد يمكن أن تراه في حياتها لقد كان جاثماً على جثة الرجل, وقد تحولت هيئته إلى شكل مربع يفوق أسوأ كوابيسها وأشنعها, كان يأكل بشره من تلك الجثة وأحشائها خارجة من بطنها ورائحة الدماء تفعم الأنفاس ..

لقد رأيت لثوها ما ورطت نفسها فيه ,وعن كنه الوحش الذي قبلت
الزواج منه..

نظرت إليه متمنية أن يغيب عنها الوعي مرة أخرى, ولكن هذا لم
يحدث لسوء حظها..

وبمجرد أن انتهى من وجبته كان المتبقى مجموعة من العظام طلب
منها ,والدماء تغمر وجهه, وقد تحول لمسخ التخلص منها في أبعد مكان..

ظلت برهة تستوعب ما هي فيه ,وبالكاد ترجم عقلها المشاهد
والأحداث لتفهم ما يدور حولها ,ثم مُساقة وضعت العظام في حقيبة
سفر, وأخذت المفتاح الذي سقط من رسول عاصم إليها متمنيةً ألا
يكون معه سائق في الأسفل, ولم تُخيب الظروف ظنّها , بالفعل كانت
السيارة فارغة من أي شخص وحيدة كسفينة نوح في مياه الطوفان ,
أخذت هايدي السيارة لتلقي بعضامه في أبعد بؤرة عن منزلها ,ثم عادت
بالسيارة من طريق العودة للمنزل ,وهيبت منها لتحطم زجاجها وتأخذ
كل ما غلي ثمنه, وقل وزنه منها ليظن عاصم بيه أن رجله قد تعرض
لعملية سرقة قبل وصوله لبيتها ,ثم دلفت من السيارة لتأخذ تاكسيًا
يقلها لمنزلها..!

fb.com/groups/Book.juice

وحين عادت إلى المنزل ,وجدت ليكا في انتظارها ..

لقد أصبحت هيئته وقتها مرعبة بحق ..

لقد أصبح كبشري شفاف إلا من بعض المناطق التي اكتملت فصار بصورة لن تفارق كوابيسها مهما عاشت..

وجبهه نصف المكتمل بجزء به اللحم والحياة وآخر شفاف يكشف ما خلفه وأعضاء جسده المكشوفة ,وبعض الضلوع المغطاة ببعض اللحم والرئتين الجليتين من بين الضلوع الغير مكتملة من بينهم القلب يدق بشكل مرعب ,وقدمه التي جاء في ذهنها حكايات جدها عن "أبورجل مسلوخة" بمجرد أن رأتهم, كانت قدماه عظام يغطي بعضها اللحم ,وتساقط عن البعض الآخر,وجلد متساقط كثعبان يغير جلده..

كانت هيئته كفيلة لنفور النوم منها ليالي قادمة ..

بعدها تحدث بصوت قادم من أغوار الجحيم أنه يريد المزيد ليتحرك عقلها في التفكير بدافع الخوف لا الحب في أحمد عوني ..

الرجل الثاني المتسبب في إيذاها ..

اتصلت به بصوت مرتجف ,وكانت المكالمة كالتالي :

- "ألو .. هايدي سليم .. هايدي سليم اللي تبع عاصم اللي كنت عايز منها ال (CD) .. موجودة تحت النظر .. آه معايا .. لا أنا سيبت الشغل معاه .. ماله صوتي .. لا بس قلقانه لعاصم يعرف ويأذيي .. أنا واثقة في معاليك .. تمام العنوان

(.....) التجمع الخامس.. أستاذ شاكربنفسه .. تمام ..

مستنياه .. شكراً .. سلام"

ودلفت إلى الغرفة تمسح أثار الدماء, وما فعله ليكا فيها منذ دقائق ؛ حتى لا تثير الشكوك ,ووضعت ملاءة تغطي بها أثار الدماء التي على السرير مع الكثير من معطر الجو ليغطي على تلك الرائحة المنفرة ..

وقدم شاكربيه ودخل معها في ارتياب لتقدم له مشروباً, وبعد أن يرتشف رشفته الأولى أخرجت من خزانة ثيابها CD فارغاً, وأعطته له فأخرج من جيب بذته شيك وقلم, وقبل أن يوقع عليه ويكتب الرقم خارت قواه ليسقط بين براثن ليكا, ويتكرر معه نفس السيناريو لينتهي به الوضع في النهاية عظام بالية تهم هايدي أن تتخلص منها قبل أن يخبرها ليكا بأنها يجب أن تعود بأخر الليلة حتى ينتهي هذا الكابوس, ووافقت بالطبع حتى لا تستمر في رؤيته بهذه الهيئة البشعة !!

وبالفعل خرجت بعد أن جمعت عظام شاكرب في حقيبة بالية ,وأخذت سيارته لتكرر معه نفس سيناريو رسول عاصم بحذافيره, ولكنها في هذه اللحظة كانت بملابس تظهر مفاتن جسدها.. عندما انتهت ,ودمرت سيارة شاكربدميراً..

fb.com/groups/Book.juice

وقفت في قارعة طريق ,وأشعلت سيجارة, ووقفت تنفث دخانها في انتظار الضحية الأخيرة التي ستوقع بها شهوتها في الشرك ..

تضحية من أجل حبيبها وزوجها المستقبلي ..قربان كي لا ترى هيئته المرعبة مرة أخرى , وانتقام من هذا الجنس النمرود الذي لا يرى في المرأة سوى جسد ..!

لم تفكروقتها في عواقب ما تفعل, ولم تعرف أن كلا الرجلين كانا متابعين مع عاصم وأحمد عوني لحظة بلحظة ..

لم تعرف في أي مأزق وضعت نفسها ..!

سيطرت على ذهنها فكرة بعد " ليكا " عنها مرة أخرى وفراقه وفكرة انتقامها من جنس الرجال الذي تسبب في ضياع مستقبلها ,ووصول حياتها لذلك المنعطف الذي دمرها تماماً , وهيئة ليكا المرعبة التي لا تود أن تراها مرة أخرى ولا حتى في الكوابيس ..!

وفي أقل مما تصورت وقع أول رجل في شبكتها التي غزلتها ببراعة تامة.. دار الحوار بينهم في صراع عن كنه المكان الذي سيقضيا فيه ليلتهما الحمراء..

لقد كان مصر كخريتيت على قضاء الليلة عنده في المنزل ,ولكن رغم كل محاولاته في الهروب من قضاء الليلة عند هايدي , إلا أنه بدأ يقتنع في النهاية على فكرة الذهاب معها عندما قطعت الحديث بكلمة واحدة:

_ "يا عندي في البيت يا يفتح الله.. قولت إيه "

قرر وقتها أن يغيرها بطرح فكرة أجر أعلى إذا وافقت على قضاء الليلة في منزله, ولكنها كنت مصرة ضعف إصراره, فهدفها أكثر من النقود وأسمى..

_ "كلامي واضح ..عندي أو لا " قالتها ,وهمت بالذهاب ..

وافق بعد أن شعر بضياح ليلته الحاملة من يده ,وركبت معه سيارته ويدها على حقيبتها التي وضعت فيها مدية تحسباً لأي مخاطر قبل نزولها من المنزل, فهي المرة الأولى التي تتعامل فيها مع هؤلاء الحثالة..

جاءت في خيالها وقتها مشهد لذبابة وقعت في شبكة نصيها عنكبوت بمنتهى السعادة ,وبعد هنية أيقنت لحجم المأزق الذي وقعت فيه..

بعد الكثير من المحاولات للتملص من تلك الورطة التي أعدها هذا العنكبوت ببراعة تامة وجدت أنها تورط نفسها أكثر فاستسلمت ..!

لا تعرف لماذا ربطت المشهدين معاً وقتها..

ولبئس ما حدث ..

لم تتخيل نفسها عنكبوت قط ..

fb.com/groups/Book.juice

ولو حدث لما كان ما كان!..

ولكنه فقد وعيه قبل أن يفهم ما يدور حوله ..!

بمجرد أن نشب ليكا أسنانه في رقبتة ,بدأ يكتسب كيانه المادي الكامل فتكتمل الفراغات التي في جسده..

وفي غضون ربع الساعة أو ثلثها تحول هذا الكمال إلى رميم ..!

في تلك اللحظة شعرت هايدي أن منزلها تحول لعرين أسد ,ورائحة المنزل كانت تؤكد لها دائما هذا الشعور ,فقد استحالت رائحة منزلها رغم كل المعطرات لرائحة كرائحة قفص الأسود في حديقة الحيوان ..

أخذت مفاتيح سيارة كمال, ووضعت المتبقي منه في شنطة سوداء ووضعتها في حقيبة السيارة ,وذهبت بالسيارة إلى طريق مصر إسكندرية الصحراوي ,وتركتها هناك ,وقبعت في مكانها للحظات تفكر فيما فعلت ,فقد كنت هاربة من أيدي رجل أعمال فاسد ,وصارت هاربة من قضايا قتل, وصارت قاب قوسين أو أدنى من حبل المشنقة..

ثم نهضت ونفضت عن ثيابها التراب ,وعن عقلها تلك الأفكار وأدارت محرك السيارة, وعادت بها مرة أخرى ..

لم تعرف لما لم تتخلص منها .. لربما تحتاجها في وقت ما ..!

وربما تكون دليل ضدها ليثبت إدانتها ..!

أوقفت السيارة أسفل المنزل, ثم أراحت ظهرها على المقعد ليأخذها النوم في رحلة قصيرة ..

النور مقطوع .. يجب أن تقاضي شركة الكهرباء على الثروة التي تنهبها منها شهرياً دون طائل !!

تصعد الدرج لتكتشف أن مصباح مدخل العمارة احترق, ويجب استبداله, والنور موجود فقررت أن تسحب دعوتها القضائية على شركة الكهرباء لترفعها على شركات تصنيع المصابيح !!

فتحت الباب الذي أصدر صرير مرعب, ورفعت قابس الكهرباء لتجد ليكا قابعاً أمامها, وقد تساقط أغلب أجزاء جسده ليعود لصورته البشعة مرة أخرى, رائحة الدماء تفوح منه ونفسه كنفس أسد منته لتوه من التهام حمار وحشي, نظراته المرعبة الخارجة من عينه اليمنى تأخذها لعالم تفوح منه رائحة الرعب وأكسوجينه عبارة عن إدريالين, وسقطت العين اليسرى من محجرها, ويربطها بعض اللحم بالمحجر, رغم سقوطها, فأصبحت متدلّية على جمجمته كبندول ساعه قديمة والأجزاء الخاوية عن جسده تكشف عن أعضائه الداخليه التي تعمل كما لو كانت في جسد رياضي !!

fb.com/groups/Book.juice

اقترب منها في تودة ليطلع قبلة على رقبته, ثم جبينها حتى يصل لشفتهما يمتصها بشفة طعمها كطعم الدماء حتى تتيقن أن طعم الدماء ليس نابعاً من شفثيه بل من شفثيهما التي يحاول أن يلتهمهما

فتهرب منه بأعجوبة، وتخرج مهرولة خارج الشقة تتساقط على الدرج، ثم تقف تكمل ركضها لتجد في الأسفل، وأمام منزلها قهوة لا تدري أين كانت ولا متى تم افتتاحها يجلس عليها رجلان يرتديان جلباباً قصيراً عليه جاكيت أحدهما ينظر لها بطرف عينيه، والآخر من ثقب جريدة في يده يراقبها من خلالها على طريقة الأفلام القديمة، وحين همت بالهروب انفضا عليها ليضعوا الكلبشات في يديها..

في النيابة يسألها وكيل النيابة بعدما وضع أحد العساكر أمامها حقيبته بها عظام بالية عن علاقتها بتلك العظام لتقص حكايتها له ..

في المحكمة حكم عليها القاضي بإحالة أوراقها إلى مفتي الجمهورية..

إعدام!!!

وقفت على المنضدة المميزة للمحكوم عليهم بالإعدام مكبلة الأيدي والأرجل بالحديد كأسرى الحروب، وبجانبتها رجل كث الشوارب والحواجب عرفت من الوهلة الأولى أنه "عشماوي" يسألها عما تتمنى فخانتها لسانها، ولم تنطق فوضع على رأسها قماشة سوداء ووضع الحبل السميك حول رقبتها، وبمجرد أن جذب العصا التي ستفتح

المنضدة استيقظت هايدي وهي تصرخ ..
fb.com/group/380630000000000

ارتشفت بعض المياه كانت في السيارة قبل أن تستوعب أن هذا كله حلم!!!

حلم !!؟

إنه كابوس !..

مسحت قطرات العرق البارد من على جبينها, وأغلقت زر تأمين السيارة
ثم دلفت إلى مدخل المنزل تصعد الدرج, والصداع يغتصب رأسها ..

طفح الكيل ..

كان هذا لسان حالها ..

فبمجرد أن فتحت الباب قابلت ليكا أمامها, وكان هذا الوقت الذي
أخبرته فيه أنها لن تكرر الفعلة مرة أخرى..

كان وقتها قد اكتمل تماماً فقد أصبح إلى البشر أقرب..

ابتسم, وقد مرزمن على رؤية ابتسامته, والجانب اللطيف منه, وقال
لها أنه لا داعي لجلب المزيد, فقد انتهى هذا الطور والآن حان طور
الاكتمال ..

وأنت طور الاكتمال ..

هذا ما قاله لها, وفي عيناه آلاف المعاني التي هي خليط من الخيانة
والغدر..

في عينيه تلك النظرة التي كانت في أعين يهوذا في رائعة ليوناردو دافينشي "العشاء الأخير" تلك النظرة التي تحمل المادة الخام للغدر بالتأكيد كانت هذه نظرة بروتس* ليوليوس قيصر قبل أن يقتله..!

يجب أن ألتم جسد شخص أحبني لأتم طوري الأخير، وأصبح حراً لا أسيراً..

هكذا استطرد حديثه قبل أن تصرخ هايدي بأعلى صوتها ..!

فقال لها متحديا الصراع الذي يدور بداخله :

(*) يوليوس قيصر في آخر حياته قُتل غدراً بالرغم من كل ما أنجز لشعبه وبلده، لكن الطمع والجشع، وحب السلطة والثروة قاد المقربين منه للتخطيط واغتياله. فحتى لا يتهم شخص واحد بقتله أتفق على أن لكل واحد من قاتليه طعنة يجب أن يطعنه إياها فيتفرق دمه. كان آخر من طعنه أحب أصدقائه إليه ومحل ثقته ، والشخص الأقرب إلى قلبه "بروتس" حتى قيل أنه كان ابناً له لكثرة ما أصدق عليه، ومنحه من الأوسمة والمناصب، وفي بعض الروايات قيل أنه ابن أخته. نظر حينها "يوليوس قيصر" في عيني صديقه وقال له: " حتى أنت يا بروتس"؟ فأجابته بنظرة مليئة بالغدر "إني أحبك لكني أحب روما أكثر"، فكان جواب قيصر له: "إذاً فليمت قيصر". وأعدّها التاريخ تاني أكبر خيانة بعد خيانة يهوذا.

- "مفيش داعي للصراخ يا عزيزتي .. أنت زيك زي البشر ..
أضعف من ضعيفة .. أنت زي آخر ورقة على شجرة في
الخريف ,ودلوقتي جه وقت وقوعك علىشان أكمل أطواري
لهدف أسمى بكتير من الحب.."

ظللت على موقفها من الصراخ ليقترب منها ويمس :

- "قولتلك مفيش داعي للصراخ .. محدش هيسمعك ..!"

تذكرت لتوها الحلم أو الكابوس الذي راودها ,وربطت بينه وبين ما كان
يحدث بينها وبين ليكا في الحلم لتعرف أنه لم يكون كابوساً بل رؤياً ..
ولت الأدبار وتركت لساقها العنان لتهرب من أمامه تاركة كل شيء
تدعو آلاف الدعوات ألا يتم القبض عليها فور خروجها من باب المنزل
الذي تقطنه كما حدث في الكابوس, وألا تطولها أيدي ليكا ..!
وبالفعل لم تطولها أيدي ليكا , برغبته ..!

* * * *

fb.com/groups/Book.juice

١٠) شیراز

١٧ يناير ٢٠١٠ م الساعة الواحدة ظهراً

خرج ليكا هيئته الجديدة بعد أن أوشكت أطواره على الانتهاء, وأخذة
كياناً مادياً بين البشر لم يكن أمامه سوى هدف وحيد..

شیراز..

كانت هيئته تجذب له أي بنت فقد أصبح رجلاً جذاباً طويل القامة
ممشوق القوام بشعر كستنائي لامع في ضوء الشمس كالذهب, وعيون
تتراوح بين الخضرة والزرقة لا تستطيع تحديد لونها الأصلي مع لحيته
التي أثبتت بجدارة المقولة الشائعة: "اللحية زينة الرجال" يرتدي حُلة
زرقاء اللون تجذب الأنظار, وقميص كلون سماء أغسطس في نهار
صافٍ, ولامع حدائه كضوء قمر في منتصف شهر هجري, وكل تلك
الأناقة بنقود هايدي..!

كان يمتلك السيارة الخاصة بكمال آخر ضحاياه, والتي نست هايدي
مفاتيحها قبل هروبها وتركها المنزل ..

يعرف أن هايدي لن تستطيع الهروب منه فبعقد الدم يستطيع
الوصول إليها أينما كانت..!

وضع المفتاح بالسيارة لتصدر صوت الإنذار المكتوم كتنبيه أن السيارة صارت مفتوحة , يفتح الباب ثم يلقي بجسده على المقعد يفكر من أين سيبدأ.

هو يعرف أنها هنا في القاهرة..

يشم رائحتها في هواء تلك المدينة الصاخبة , ولكن أين هي من شوارع القاهرة التي لا تحصى هذا هو السؤال المناسب !..

أدار المفتاح ليستيقظ الموتور الغافي, وضغط على دواسة البنزين مرتين كما يفعل البشر لتسخين السيارة قبل أن يتحرك بها ثم يحرك فرامل اليد فذراع السرعات, ويبدأ في التحرك في شوارع القاهرة المعزولين الله الفاطمي باحثاً عن ضالته.

لقد كان يظن أن أصعب جزء في تحقيق هدفه هو استكمال الأطوار لم يكن يعلم أن البحث عن فتاة في شوارع القاهرة أصعب مهمة يمكن أن يقوم بها إن لم تكن مهمة انتحارية حتى مع قدراته الهائلة فعدد سكان تلك المدينة مهول بحق .. فقد قابل أثناء تجوله في الشوارع أكثر من ألف وجه لم يكن الوجه الذي يبحث عنه من بينهم !.

وفي تجواله في عوالم الأحلام يصول ويجول من حلم هذه إلى كابوس تلك إلى فراغ عقل أخرى, ولا حياة لمن تنادي لا وجود لها .

لو لم يكن واثقاً من قدرته على استنشاق عبق جسدها لظن أنه يبحث في المكان غير المناسب !..

* * * *

(٢٣ يناير ٢٠١٠ الساعة الثانية بعد الظهر)

في عيادة دكتور محروس فتحي الدكتور النفساني الشهير تجلس سمرا على الشيزلونج، وعلى كرسي مجاور خالها "خالد" وأمامها الدكتور يسألها بعض الأسئلة لترد في عدم اقتناع :

- "أنا مش هجاوب على أي حاجة من الكلام ده لحد ما تقتنعوا
أني مش سمرا .. أنا شيراز .. اسمي شيراز ومبنتميش لعالمكم
المقزز ده .. بطلوا غباء وافهموا أنا مين "

كانت سمرا فتاة مثال للجمال على عكس اسمها فهي بيضاء البشرة ذات عيون بنية واسعة، ودائما ما ترتدي الأسود الذي يبدو أن "أحلام مستغانمي" رأتها به لتبدأ كتابة روايتها "الأسود يليق بك" فقد كان لائقا بها بحق .. تضع الكحل في عيونها بشكل خاص بها يزيد من جمالها جمالاً مع طابع حسن على ذقنها ونكزتين على وجنتيها وشعرها الأسمر الطويل كشعر العجور..

تدعي أنها شيراز من عالم الجن، ودائما ما تلقي اللوم والسباب على البشر وتنتعهم بالحمقى الفانين، واستمرت على حالها أمام الدكتور لهديئ من روعها، ثم يتحدث مع خالها قائلاً:

- "مفيش حل .. انفصام حاد في الشخصية، ولازم تتحجز لحد ما تتعالج وإلا هيكون المرض ده خطر عليها .. هي فاكرة أنها واحدة من عالم الجن، واسمها شيراز مش سمرا، ومحدث منا

عارف تبعات تفكيرها ده ممكن يوصلنا لفين .. ممكن تؤذي
نفسها من غير ما تحس"

يشعل خالد سيجارة ثم ينفخ دخانها في عصبية, ويقول للدكتور
بلهجته الصعيدي :

- " يعني البنية اتجننت خلاص.؟! "

يسعل الدكتور مرتين في إيماء منه لخالد بأن يطفئ سيجارته, ولكن
الأخير لم يفهم واستمر في التهام نيكوتينه, فأردف الدكتور قائلاً :

- "متجننتش ... المرض النفسي زي المرض الجسدي .. مرض له
علاج, بس علاجها لازمه أنها تتحجز وتكون تحت الملاحظة"

كانت سمرا تستمع إلى أطراف الحديث في انتظار ما سيسفر عليه
لتأخذ قراراً سيكون نتيجة لقرار خالها ..!

وافق خالها على حجزها حتى لا تضيع بنت أخته الوحيدة منه هباءً,
وهي التي أضاع من أجلها شبابه, وكانت هذه الإشارة الخضراء لتهرب
منه سمرا ..

قامت سمرا من على الشيزلونج مستأذنة الدكتور لتدخل دورة المياه
ونزلت الدرج مولية الأدبار ..!

* * * *

(٢٣ يناير ٢٠١٠ الساعة الثالثة عصراً)

تمر الأيام وتتطاير ورقة من التقويم في الهواء يوماً كما يحدث في أفلام "توجومزراحي" القديمة, وهو على حاله يبحث عنها بحث سلامة عن جهاد في فيلم "وا إسلاماه" ولكنه لا يملك ملكة النداء عليه في الشوارع ولا محمود يساعده في بحثه المضني !..

وفي أثناء قيادته لتلك السيارة اللعينة في الشوارع المزدحمة ,وجل ما يتمناه إيجادها قبل انتهاء الوقت ألا تعبت مع شرطة البشر الغبية حين تحققت أمنية ,وعبت معه القدر في الأمنية الثانية ..

فقد صدم فتاة متشحة بالسواد تضع كحل بشكل غريب ,وبوجهها نكازتين وطابع حسن يزين ذقتها !..

يلتف حوله الناس كما يلتف النمل حول بعض السكر كعادة شعبنا الذي يعشق المصائب والحوادث عشق طفل للحلوى والمثلجات !.

بعد محاولات مستميتة مع هذا الجنس الأحمق -في نظره- استطاع أن يقنعهم بأن يقلها لأقرب مستشفى دون تدخل الشرطة ,ولكنهم يصروا كما تصر الخراثيت إن كانت الخراثيت تصر على شيء أن يركبوا معه حتى يعرفوا ماذا حدث لها, ويظمن قلوبهم إذن كان لا يريدهم أن يبلغوا الشرطة عما حدث !..

"من أين لهذا الجنس المتحذلق بكل تلك الشهامة .. ومن أي متجر لعين اشتروها وأي تاجر أحمق باعها لهم!.."

كان هذا لسان حاله حين فاقت من غفوتها إثر الصدمة، وهمت واقفة تفض التراب الذي تعلق على ملابسها السوداء التي تلتقط التراب كمغناطيس وسط عالم من برادة الحديد!..

مارس الرجال من الشعب دورهم في إثبات نخوتهم عن طريق الأسئلة التي لا طائل منها على غرار:

- "أنت كويسة.؟!!"
- "حاسة بأي وجع.؟!!"
- "نوديكي مستشفى"
- "فيه أي جروح في جسمك"
- قائل تلك العبارة تمنى لو كان باستطاعته الكشف على أي جروح في جسدها القادم من الفيروز-
- "حركي رجليكي وإيديكي"
- "طيري في الهواء ولفي لفتين، وانزلي عlishان نتأكد إنك بخير!..!"
- "اعملي" شقليا، وامشي عالجنب مسافة كيلو متر من غير ما تقعي!..!"

كاد ليكا أن يسقط مغشياً عليه من فرط " النحنحة " التي طغت على الأوكسجين في الهواء حين أخبرتهم أنها بخير، ولكنهم استمروا في صنع فطيرة "النحنحة" مع صوص " السهوكة " وتقديمها لها ساخنة حتى صرخت فيهم قائلةً:

- " ارحموني .. هو أصلاً مخبطنيش .. أنا مريضة وأغمي علي قبل ما يلمسني . أنتم ترجمتموها أنه خبطني مشكلتكم .. ممكن كل واحد يروح يشوف مصلحته بقى "

هنا فتح ليكا فمه حتى كاد يسقط فكه السفلي !!

ليس من أسلوبها معهم، ولا من أنها سقطت دون أن يصددها، ولكن لأنه أخيراً وجد ضالته في ظروف غريبة جداً!!
إنها هي !!

أسبوع وأكثر من البحث، وعندما يجدها تكون تلك ظروف لقائهم!!
لم يعرف من أين يبدأ حديثه، ولا كيف حين التفتت إليه قائلةً :

- " أنا أسفة جداً .. بس لما بتجيلي الحالة بيغمي علي في أي مكان .. معلى عملتلك مشاكل .. أنت عارف المصريين ما بيصدقوا يلاقوا بنت في مشكلة، ويتخانقوا مين يساعدها الأول .. عارف

لو اللي حصل كان مع ولد, ولا حد كان عبره, وممكن لو حد
بيعدي الشارع وقتها, كان عدا من فوقه وكمل مشي..!"

أي حالة التي تتحدث عنها .. هل هي مريضة بإحدى أمراض هذا
الجنس .. ولكنه لم يفكر كثيراً حتى لا يعبت بها القلق وقال لها :

- "ولا يهمك .. أنا كمان غلطان لأنني كنت سرحان وأنا سابق ..
أنا ليكا.. دكتور"

نظرت له بتعجب وبداخلها ألف أمنية ألا يكون مثلهم ويعرض
عليها خدماته الطبية والعلاجية, ويلج عليها للكشف عليها فقررت
أن تنهي الكلام, ولكن شيئاً ما دفعها لسؤاله عن سبب تعريفه
باسم الدلع, وليس اسمه الحقيقي فقالت له :

- "ليكا ..!.. ده دلح علي مش كده ؟!"

فابتسم ابتسامة كإشراق الشمس بعد نهار ممطر أثارت بداخلها
مشاعر جمّة, وقال لها :

- "هممممم .. ممكن تعتبره كده .. ناديي ب"ليكا" لو حصل
وجت فرصة تانية تناديي بها" [fb.com/greenday](https://www.facebook.com/greenday)

ثم همّ ليركب سيارته ..

فرصة تانية .. إذن هو ليس كقرنائهم اللذين كذباب نهار يوليو ..

كان هذا لسان حالها حين شعرت بأن الفرصة التي يتحدث عنها
حتماً لن تأتي، فالحياة ليست بهذه السهولة، والقدر لا يلقي
بالصُدف كما نشاء، والنصيب طفل مدلل لا يعبأ باحتياجاتنا
،ومتعته العيب بمشاعرنا ،فقالت له لتمد أطراف الحديث :

- " ماشي يا ليكا .. أنت دكتور إيه بقى .!؟ "

ابتسم لابتلاعها الطعم، وقال لها :

- " دكتور روحاني "

انبسطت أساريرها حين سمعت مهنته ..

في جنسها التي تنتمي إليه من حقها اختيار الرجل الذي تجده
مناسب لها ،وتتزوج منه رضي بذلك أو أبي ،ولكن لا تستطيع فعل
ذلك لعدم احتكاكها ببني جنسها حتى هذه اللحظة، وكل تعاملها مع
الحمقى من بني آدم ..

ولكنه أقرب بني آدم لجنسها بحكم وظيفته .. لم يكن القدر يعيب
حين ألقاه في طريقها، ولم تكن تلك صدفة .. لن تضيع تلك

الفرصة...fb.com/groups/Book.juice

قاطع أفكارها بسؤاله عن اسمها فأخبرته :

- شيراز

ثم دلفت إلى سيارته ..

لم يتعجب من رد فعلها ,وركب وراءها السيارة التي لازال موتورها
دائراً, فحرك عصا السرعة دون أن ينطق بكلمة غير عابئ بعينها
التي لم تتحرك من عليه ولا بثغرها المبتسم..

رائحة جسدها عبق السحر كأنفاس الربى ,وأنفاسها كالخزامى كما
تخيّلها, وحكت عنها الحكايات في عالمه ,ولكن مع كل هذا هناك
شيء ما ناقص...!!

حين شعر ببوادر حديثها قرر أن يباغتها قائلاً :

- "شيراز"

لم تلتفت إليه :لأنها ناظرة إليه بالفعل ,فاستطرد :

- "أنا بحبك"

تفاجأت كما ظن ,فقال لها مستكماً هجومه :

- "أنا مش عارف إزاي بس حسيت إنك أنت أقرب حد لي فجأة ..

لقيتني مش أهقدر أبعد عنك / www.groop.com في لحظة واحدة لقيت حبك

بيدق وشمك على قلبي ..!"

تعجبت أكثر من أسلوبه ,فهي لم تقاومه من الوهلة الأولى, ولكنها لم تتوقع أن يحبها بهذه السرعة ,وجدتها فرصة لتجد عنده مأوى بعد هروبها ,فقررت أن تخبره بكل شيء من البداية: عسى أن تجد عنده حلاً لمشكلتها العويصة ..

إن لم يجد هو حلاً .. فمن سيجد؟! ..

- "بس أنت متقدرش تتجوزني" قالت شيراز..

نظر لها متعجباً!..

ترى هل تعرف من هي ,وتظنني من بني آدم.؟!.

كيف عرفت!..

هل هي غريزتها التي دفعها للتأكد أنها من عالمنا ..

فسألها متوقفاً الرد :

- "إشمعنة.؟! .. إيه المانع.؟!."

فترددت قبلاً حتى لا يظن بعقلها الظنون, ثم قررت أن تزيح الحجر الجاثم على قلبها مع الرجل الوحيد الذي تتوقع أنه سيصدقها وقالت:

- "علشان انا مش من جنسك .. ولا أبويا آدم ولا أمي حواء!.."

فابتسم؛ لأنها وفرت باعترافها ثلاثة أرباع الطريق الذي لم يعرف كيف كان سيسلكه , فجأة حملته بكلماتها كطائرة أسرع من الصوت إلى قرب نهاية الطريق !..

فقال لها مستمراً في حملة هجومه, ولم يتوان لحظة عن حملته ولم يبالي بفرد خطوط دفاع :

- "عارف وعارف جنسك إيه .. أنت نسيتِ أنا شغال إيه .!؟"

نظرت له متعجبةً .. أين كان هذا الرجل من قبل .!؟ ثم قررت أن تفرغ كل الأسئلة التي تراودها , كأن ليكا سينتني إذا لم تسرع في معرفة إجابات الأسئلة المتعلقة بداخلها منذ معرفتها بكنهها :

- " أنا لما فكرت أنجوز زي باقي البنات , كان كل ما يقربلي بحس بنار بتمشي على جسمي , وكل ما يزود بتزيد قوة النار لدرجة بحس أنه لو عمل معايا حاجة هتحول لرماد بين أيديه قررت أبعد عنه , وحصل كدا مع أكثر من حد بعده لحد ما عرفت أنا مين وحدود قدرتي إيه .. أنا أقدر أنجوز الليي أنا عايزاه إني اقتحم عالم أحلامه بس معرفتش أعمل كده .. بتوه في العالم الأثيري ده .. ولما حكيت حكايي لأكثر من حد فيه الليي قال علي مجنونة , وفيه الليي قال إنه إسقاط نجمي إلا خالي عرضني على دكتور غبي متخلف سمج مبيفهمش !.. مصمم أن الليي عندي

حاجة من اتنين فصام أو ازدواج شخصية أو أي حاجة تانية
بيقول عليها "هراء" !!
عندك حل لكل ده .. تعرف تتجوزني من غير ما أتحرق !?
..تعرف تدخلني عالم أحلامك حتى على الأقل ..."

ابتسم ليكا لها فهو يعرف ما تحكي عنه, ويعرف إنها لن تكون لرجل
غيره مهما حدث ,و"مارسا" حافظت عليها له ,كما وعدته, ولم تترك
أحداً يقترب منها كما قالت ,ولكن الأم مارسا لم تقم بعمل حساب
لألعايب المشاعر...!!

مسك يدها فلم تشعر بأي حريق يسري في جسدها ,ثم لثم يدها و
قال :

- "كل ده سهل وأقدر أخليكي ليا في الواقع مش بس في الأحلام..
بس هنتعبي شوية .. الموضوع كله "أطوار" .. طورين هتعملهم
علشان تبقي ليا من غير ما تحسي بأي عذاب ..!"
تعجبت من كلامه, وتزاحمت الأسئلة في رأسها ,ولم يخرج منهم
سوى كلمة واحدة :

- " أطوار..؟؟!!!!!"
fb.com/groups/Bookjuice

فرد عليها متفهماً ما يدور بخاطرها ,وماراتون الأفكار الذي لم تصل
فكرة واحدة فيما لنهاية السباق , فقرر أن يهدئ من خواطرها
قائلاً:

- "هتفهمني كل حاجة في وقتها أهم شيء أوديكي فين لحد ما نتقابل
تاني تكوني استعديتي للأطوار اللي مش سهلة خالص "

ابتسمت, وقالت له :

- "مفيش مكان محدد .. أنا بيتي الأرض من ساعة ما هربت من
الإنسان اللي بيقول إنه خالي لما صمم إني مجنونة ,ووداني مصحة
نفسية أتعالج من وقتها مليش مكان أروحه.. أنت ساكن فين ؟"

ابتسم لسير مخططته على خير ما يرام .. أكثر مما كان يتمنى, وقال
لها:

- "مش مهم أنا ساكن فين ,أنا هوديكي مكان أنا كنت قاعد فيه
هتتمي فيه الأطوار بتاعتك, وبعدها نشوف بيت لينا"

fb.com/groups/Book.juice

(١١) أطوار :

(٢٣ يناير ٢٠١٠ م الساعة السادسة مساءً)

في منزل هايدي بالتجمع الخامس ..

مازال المنزل قابلاً في مكانه وحيداً دون جيران وكنيباً كالمقابر كعهده به, ولكن ليكا يدين لهذا المنزل بالكثير, غير أنه لا يعرف مكاناً غيره يقطنه بعيداً عن العيون المتطفلة ..

صعد ليكا الدرج ووراءه شيراز, ثم أخرج من جيب سرواله مفتاح ووضع في الباب ليعالجه فانفتح الباب مصدراً صريراً كأفلام الرعب, ثم دخل, وفتح الأنوار تدخل ووراءه شيراز لترى منزل مهجور دون طلاء على الحوائط وشممت رائحة غريبة ..

تشبه رائحة قفص الضباع في حديقة الحيوان, فسألته عن كنه هذه الرائحة فابتسم وقال لها :

"هتعرفي دلوقتي كل حاجة .. الشقة قديمة ومينفعش يتعاش فيها, بس هي المكان الوحيد اللي تقدر تتمي فيه أطوارك من غير ما حد يشك في حاجة!"
fb.com/groups/Book.jui

تعجبت شيراز من لهجة كلامه, وسألته بفضول :

"حد يشك .. ليه هي مالها الأطوار ديه .. عبارة عن إيه.؟! "

أخذها ليكا إلى غرفة النوم والمعيشة ..

ازدادت الرائحة الكريهة القادمة من أغوار الجحيم في الغرفة, وعندما دخلت وجدت سريراً وقعت ملاءته, وعلى مرتبته بقع دم واسعة, وخزانة ثياب بها بعض الملابس النسائية, وتلفاز تالف على الأغلب وكروسي مقلوب, وجدران وقع أغلب طلائها ليتملكها الخوف, فتبتعد بضع خطوات عن ليكا, وتساءله عن كل هذا فيأخذ الكروسي المقلوب, ويعدله لها ثم يدعوها للجلوس عليه, فتجلس في قلق واضح في عينها..

ينظر ليكا لعينها لبرهة عله يقرأ ما يدور في خاطرها, ولكنه لم يجد في خاطرها سوى مزيج عجيب من القلق والتوجس مختلط بالشك وبعض الخوف, كوكتيل مشاعرتهم ضربه في خلط, وتم إضافة الرهبة على الوجه ليخرج بنكهة مميزة احتساها ليكا في رشفة واحدة من عينها..

أراد أن يعانقها حتى يمتزج جسدهما, ويصبحا جسداً واحداً, ولكنه تمالك مشاعره حتى تتم أطوارها وتكون له, فقال لها :

- "علشان نقدر نتجوز لازم تتمي طورين .. الطور الأول اسمه طور القبول, والطور الثاني اسمه طور الاختيار؛ فيه تختاري التخلي عن جانب من جوانبك إما البشري أو عالم بني جنسك...!"

لم تع شيراز حرفاً مما قال ,فنظرت له في عدم فهم قائلةً :

- "مفهمتش ولا شيء .. هعمل إيه في طور القبول ده ,وأختار إزاي؟!"

نظر لها ليكا وحك ذقنه ,وأردف قائلاً:

- "الطور الأول سهل .. طول القبول .. إنك تقبلي تبقى مراتي .. هقولك "هل تقبليني لك زوجاً.؟!!" وأنتِ هتقولي "لقد قبلت" .. هل تقبليني لك زوجاً.?!!"

قالها ومد يده لها يستعطفها لتقبل ,فأراحت كفها في كفه الذي خُلق من أجل احتضان هذا الكف الرقيق ,ونظرت له ثم إلى الأرض ,وقالت:

- "لقد قبلت.."

قالها فسرت في جسدها رجفة غريبة ,وانتبات القشعريرة جسمها للحظات ثم هدأت النوة ,فقال لها ليكا :

- "أنتِ كده تميّتي الطور الأول .. الطور الثاني هو أصعب طور .. لازم تأكلي ولو جزء من لحم بشري لتختاري التخلي عن الجنس الغبي ده , وترجعي لجنسك السامي"

فغرت شيراز فاها حت كاد فكها السفلي يلامس حذاءها, وقالت له :

- "نعم !!؟. وده هأكله إزاي. !؟"

مازال ليكا محافظاً على ثباته الانفعالي .. وبيبرود رد عليها :

- "بسيطة هتخدي عربيتي وتنزلي توقفي أي حد من الرجالة إياهم ,وهتجيبه لهنأ هتخطيله مخدر في المشروب, ولما ينأ هتتمي الطور الثاني, وتبقى خلصتي الأطوار"

لم تستوعب شيراز حتى هذه اللحظة كلامه, فرددت وراءه في بلاهة :

- "يعني أنت عايزني أنزل أجيب بني آدم من الشارع ,وأجيبه هنا علشان أتغدا بيه يععععع إيه القرف ده.."

شعرت بتقلص في معدتها بدأ أثره على وجهها حين تخيلت الفكرة حين ترك ليكا يدها ,ثم أردف :

- "الموضوع بسيط دول مش من جنسك, ومش زيك أنتِ علشان عيشتي وسطهم شايفه الموضوع مقزز بس هو مش كده دول بالنسبة لينا زي الفراخ والبقر بالنسبة لهم .. وزي ما قولتلك لك الاختيار"

fb.com/groups/Bookjuice

اقتنعت شيراز نسبياً بكلامه فأعطأها مفاتيح سيارته لتخبره بأنها لا تعرف كيف تقود هذا الوحش الحديدي الجأثم أسفل المنزل ,فأخبرها بطريقة أخرى سهلة وبسيطة ..

خرجت شيراز من المنزل ,وترجلت حتى أول الشارع عازمةً على تنفيذ خطة ليكا استقلت تاكسي يقلها لمكان بعيد عن البيت بمسافة ليست طويلة ,وكان وراءها ليكا بسيارته حتى لا تضيع منه ثانية, ويبدأ رحلة بحثه من جديد ..

حاولت أن تستسهل الأمر ,وتنفذ خطتها على السائق ,ولكنه كان كبير السن لن يعبأ بالأعبيها حين شعرت أنها وصلت إلى مكان بعيد كفاية عن المنزل ,قالت للسائق أن يقف فجأة .. فوقف السائق على أقرب يمين متعجباً منها فأعطته نقوده ,وهبطت من التاكسي..

بمجرد أن تحرك السائق بسيارته التي تشبه حيوان الباندا ليس في اللون فقط بل في الحركة :فقد كانت تسير زحفاً ,وقفت شيراز تنتظر أول سيارة تمر فأشارت لها بطريقة "اللاوتوستوب" الشهيرة, فوقفت السيارة ,وصاحمها كان رجل بدين كرشه متدلي على عجلة القيادة ,وقطرات العرق تغمر جبهته ابتسمت له ,ومالت على باب السيارة الذي فتح نافذته لها للتو ,وقالت له برقة مصطنعة :

- "لو سمحت أنا مش قصدي حاجة ,بس أنا محتاجة أروح ومحفظتي وقعت مني ممكن..."

fb.com/groups/Book.juice

قبل أن تستكمل جملتها وضع في يدها حفنة جنميات ,وتحرك بسيارته لتبتعد إجبارياً عن النافذة ..

هذا الرجل إما أحمق أو مخنث أو سمع عن المقولة الشائعة عند الغرب التي تقول :

"لاتقف أبداً لفتاة جميلة تشاور لك ليلاً على الطريق ,وإن وقفت لا تثق فيها أبداً؛ فهي في الغالب مصاصة دماء أو شيطانة من أغوار الجحيم ,وفي أفضل حال ستكون زعيمة مافيا ستسرق ما معك ,وتبتز أهلك ليدفعوا باقي ثروتك فدية لها حتى تتركك وبعد أن تأخذ كل ثروتك تفتلك لتبيع أعضائك".

أو لعل أجله لم يحن بعد .. قاطع أفكارها صوت فرملة سيارة أمامها, وفتح صاحب السيارة زجاج النافذة, ثم نفس دخانه وقال لها :

- "القمر واقف لوحده ليه .. ما تيحي أوصلك" ...

ابتسمت شيراز لهذا الرجل الذي أتى مسرعاً؛ ليلحق بميعاده مع عزرائيل وقالت له :

- "محفظتي ضاعت ومش معايا فلوس أروح .. ممكن توصلني "

كان رجلاً سمجاً , يضع عطر خانق , يرتدي سلسلة ذهبيةً حول رقبته فاتحاً قميصه لأسفل بطنه؛ حتى يظهر السلسلة التي يرتديها مع شعر صدره الكثيف , ووجهه طويل, وحول فمه شعر باقي من ذقنه الحليقة؛ بما يسمى "دوجلاس", ويضع شيئاً لزجاً تماماً مثله على شعره اللامع .. كان هذا تحليل شيراز له قبل أن يقول لها:

- "ولا يهيك يا قمر .. اركبي وأنا هوصلك "

دلفت شيراز إلى السيارة وركبت بجانبه , وصلوا إلى مكان قرب بيتها لا صوت فيه , ولا دبة قدم ليضغط على دواسة الفرامل لتقف السيارة , ويقف معها حصانه متأهباً لغزو حصونها , ولكنها ترفض , وتقول له ب"مياعة" نجحت في اصطناعها جيداً :

- "لا مش هنا ؟."

ليشعل الرجل سيجارة تشبه القرطاس دخانها الأزرق له رائحة نفاذة , ويداعب شعر صدره , ويقول بصوت أجش :

- "أمال فين يا برنسيصة" ..

ابتلعت لعابها خائفةً من رد فعله قالت :

- " .. عندي في البيت !.."

انفجرت أساريره , وابتسم ابتسامة عريضة كشفت عن ضرس غالباً من الذهب في فمه .. بمجرد رؤيته تأكدت أن كلمة "وغد" خلقت لمثل تلك النوعية من الرجال .

fb.com/groups/Book.juice

- "وماله يا سنيورة .. عندك عندك إيه المشكلة .. بس أهم حاجة في حد معاكي في البيت" قال لها ..

وكلما فتح فمه ازدادت نفوراً منه ورغبة جامحة تجتاحها لقضم رقبتة
وتركه في منتصف الطريق، ولكنها كبحت رغبتها، وكظمت غيظها حين
تذكرت أن هذا السمج سيكون وجبة غدائها وقالت له :

- " لا من الناحية ديه متقلقش أنا قاعدة في شقة لوحدي في
التجمع والمنطقة مقطوعة..."

لم ينتظر حتى تستكمل كلامها، فقاطعها قائلاً:

- "يلا على بيتك .. نروحه إزاي بقي ..!؟"

وصفت له العنوان بالتفصيل، وبداخلها فرحة عارمة لنجاحها في
تنفيذ خطة ليكا الذي كان بداخله نفس الفرح حين شهد نجاحها
الساحق في جذب ضحيتها ببراعة تامة - كلبوة خرجت للصيد أول مرة
،وعادت بأكبر جاموس وحشي..

سبقها ليكا للمنزل واختبأ حتى عادت، ومعها ذلك المتغطرس أدخلته
إلى غرفة النوم، ثم دلفت إلى المطبخ لتسأله عما يشرب، فيقول لها
وهو يخلع قميصه اختصاراً للوقت غير مبالٍ بالرائحة الكريهة التي
تفعم الأنفاس؛ فيبدو أن رائحة جسد شيراز في أنفه قضت على حاسة
الشم :

- "تيكيلا أو بلاك ليبول أو حتى فوديكاً"

لم تفهم ما قال ليظهر ليكا, وقبل أن تصرخ من المفاجأة كتم فمها, وأخبرها أن هذه أنواع خمور, وأعطائها كوباً من العصير وضع به المنوم فأخذته, ودخلت له ليعانقها: فيقع الكوب من يدها ..

هنا اشتعل ليكا غيرَةً, وأخذ يد الهاون من درج المطبخ, وهوى به على رأسه ليقع مغشياً عليه ..

أسجى لها الجثة على السرير, وطلب منها أن تبدأ في طورها الثاني لتقضم قضمة من يده, ثم تبصقها في تقزز, والدم حول شفيتها ليقوم ليكا من مكانه, ويمتص بشفتيه الدم من على شفيتها, ثم يبيل شفتيه بلسانه في استمتاع بطعم دمه من على شفيتها, أو تصنع الاستمتاع وقال لها:

- " هو دمه اللي حلو, ولا عشان لمس شفائك "

لم تبال شيراز لمجاملته, ولم تُعِر لامتصاصه الدماء, واستمتعته بطعمها بالأفقد كانت شاردة في كيفية استكمالها لهذا الطور, وقبل أن تخبره بأنها لا تستطيع أن تأكل هذا الخنزير اللزج, لمعت في ذهنها فكرة فقالت له:

- " ممكن توديني لأقرب سوبر ماركت.؟! "

تعجب ليكا لطلبها, ولكنه وافق دون أن يسألها عن السبب, فخرج معها, وأغلق الباب بالمفتاح على عشاء زوجته المستقبلية حتى لا يهرب,

ودلف إلى السيارة معها ليدير محركها الغافي الذي زمجر معترضاً على تحريكه في هذا البرد ،ولكن لا إرادة له فبعد ضغطة والثانية على دواسة البنزين استيقظ من غفوته ،وبدا إصدار أصوات تنمره ، تحرك ليكا، وذهب بها إلى أقرب سوبر ماركت يبتعد عن المنزل بضعة كيلو مترات..

انتظرها في السيارة ،ودخلت هي الي البائع ابتاعت منه بعض الملح والفلفل وطماطم وبصل وبيضتين وكيس "فجيتار خلطة سكالوب" وزجاجة زيت ثم أعطته نقوده ،وخرجت بشنطتها لتضعها على الكنبة الخلفية للسيارة ، ثم دلفت تركب بجانب ليكا الذي تحرك بها في طريق العودة للمنزل دون أن يسألها عما ستفعل لأنه استنتج ما تود القيام به من خلال نظرة واحدة لمحتويات الشنطة التي ألقتها في الخلف ،وراودته ابتسامة من تفكيرها..

النساء هن النساء جن كانوا أو بشر..!

عادوا سوياً إلى الشقة ، أخذت شيراز المفتاح من ليكا لتسبقه تعد عدتها لما ستفعل ؛حتى يركن سيارته في مكانها أسفل المنزل ..!

غريب أن الشرطة لم تحرك ساكناً حتى الآن سيارة مفقودة ،وأكثر من ست ضحايا ..!

دعهم غافلين عنا .. فليرقدوا في سلام حتى تنتهي أطوارنا, ومعها مهمتي
وبعدها فلتقم الدنيا ويقعدوها هم , فالأم مارسا لا تريدني أن أحدث
جلبة !!

كان هذا لسان حال ليكا !!

صعدت شيراز الدرج , وأدارت المفتاح في الباب ليدور مرة والثانية , ثم
ينفتح الباب بصريه المعتاد ..

وتركت الباب مفتوحاً, ودلفت إلى المطبخ, وهي تدعو آلاف الدعوات ألا
يخيب المطبخ ظنها, ويكون به على الأقل مقلاة وسكين وموقد به أنبوية
ممتلئة, ولم يخيب المطبخ ظنها !!

أخذت السكينة, وأخرجت المقلاة وطبقين وغسلتهم جيداً, ثم دلفت إلى
غرفة النوم, ومعها السكينة لتجد الجثة -أو هكذا ظنتها- المسجاة
على السرير عارية الجذع بحثت عن مريلة تحمي ثيابها, وحين لم تجد
ربطت جلباب خاص بملابس صاحبة الشقة القديمة حول عنقها, ثم
طفقت تقطع من صدره وكتفه بعض اللحوم, ووضعتهم في الطبق , ثم
تركه وتدخل للمطبخ تغسلهم جيداً, ثم تنزع منهم الجلد والشحوم
وتقطعهم لشرائح رقيقة تغسلها مرة أخرى, ثم بشرت بصله ووضعتها
عليها مع بعض الطماطم المقطعة, وبعض الفلفل الأسمر والملح وقلبتهم
جيداً معاً, ثم تركتهم بعض الوقت صعد ليكا في هذا الوقت, وطبع
قبلة على رقبتهما, وسألها عم تفعل فابتسمت وقالت له :

- " بتبل البوفتيك .. أنا ماكلش لحمه نية أبدأ "

فضحك ليكا حتى قاطع ضحكه جلبه بالخارج ,وصراخ حين خرج ,كان الرجل السمين قد هرع إلى الباب ,ونزل الدرج ليقع من الهلع على السلم ,ثم يستعيد توازنه مرة أخرى, ويستكمل ركضه حين وجد ليكا أمامه على بوابة العمارة ..

كيف هبط بهذه السرعة ,وقد تركه في الأعلى, ولم ينزل معه على الدرج..!

وماهذا الجرح الذي في كتفه وصدره ,والألم الشنيع الذي أشعر به..!

أنا أتعامل مع شياطين ..!!

يالنهائي البائسة ..!

كانت هذه الأفكار التي ازدحمت في ذهن الرجل حين استجمع قوته وهوي باليد التي في نصفه السليم بكل قوة على وجه ليكا لتتساقط أجزاء من وجهه ,وتخرج عينه من محجرها ..

اشتعل ليكا غضباً ,وانقض على الرجل ينشب أسنانه في عنقه حتى خارت قواه ,ثم جثم فوقه يلتهم جسده السمين في نهم ,وفي أقل من ربع الساعة كان الرجل البدين تحول إلى عظام بالية جمعها معاً ,وألقاها

في بئر السلم , ثم صعد وقد عادت له هيئته مرة أخرى , ولكن تلوثت ثيابه بالدماء ..

دلف إلى الحجرة ليستبدل ملابسه بأخرى نظيفة , ثم ذهب إلى شيراز في المطبخ ليجدها مهمكة في وضع قطع اللحم في البيض ثم تغرقها في طبق الخلطة , فتضعها في مقلاة الزيت ..

ابتسم لها , ثم أردف قائلاً :

- "لسه كثير على الأكل .!؟"

لتبتسم وتقول له :

- "خمس دقائق يا حبيبي , ويكون جاهزاً أنت اللي جيت بدري من الشغل , وطبعاً نسيت تجيب العيال من المدرسة"

ضحك ليكا على خفة ظلها , وتركها تستخرج ما طهته من اللحم , ثم وضعت في طبق نظيف , وبدأت تلتهم ما في الطبق متناسية أنه لحم بشري خاصة وأن طعمه راق لها كثيراً حتى أنها أتت على كل ما في الطبق , واستساغت طعمه متمنية لو كان هناك المزيد ليخبرها ليكا بأنه لحق الرجل وقضى عليه وأخفى جثته

ابتسمت شيراز وعانقته , ثم همست في أذنه :

- "أنت بتعمل كل ده علشان بتحبني .. أنا مش مصدقة بجد إن فيه حد زيك بيضحى بمستقبله وكل شئ علشان خاطر حب واحدة مش من جنسه ..!"

ابتسم ليكا, ثم تهجد وقال لها :

- "باقي شيء بسيط .. يجب أن ترتشي ولو بضع قطرات من دم بشري حتى تنمي أطوارك, ولم أستطع الحصول على دم من هذا البدين فيجب أن تأتي بآخر"

شهقت شيراز ليستطرد ليكا حديثه :

- "متخافيش .. مدام جبتي واحد هتعرفي تجيبي عشرة .. والموضوع المرة ديه بسيط"

فكرت شيراز هنية , ثم قالت له :

- "طيب ما نشترى كيس دم من أي مكان.؟!"

- "مينفعش لازم دم لسه خارج من بشري طازة" ...

خلعت شيراز الجلباب من حول رقبتها ووضعت بعض العطر ليقضي على رائحة البصل, ومسحت فمها بمنديل وأخبرته أنها جاهزة ,فابتسم وتركها تهبط الدرج,وبعد ما بدقائق هبط وراءها ليتبعها بسيارته ..

استقلت تاكسيًا كالعادة ,ولكنها وقعت مغشياً عليها في التاكسي
ليتوقف قلب السائق هلعاً, ثم يبحث في حقيبتها عن شئ يعرف منها
ماهيته ,فوجد بطاقة شخصية ,وورقه مكتوب عليها "خالو خالد"
وأسفلها رقم هاتف وبعض النقود ..

اتخذ القرار سريعاً, ولم يتوان في الاتصال بخالها هذا,ثم أخذها إلى
أقرب مستشفى ..



fb.com/groups/Book.juice

١٢) اكتشاف المقبرة :

(٤ نوفمبر ١٩٢٢ م)

كان عالم الآثار والمتخصص في تأريخ مصر القديمة البريطاني "هوارد كارتر" يقوم بحفريات عند مدخل النفق المؤدي إلى قبر رمسيس السادس في وادي الملوك حين لاحظ وجود قبو كبير..

استمر بالتنقيب الدقيق إلى أن وجد درجة مدفونة أسفل الرمال حفر حولها ليجد سلم يقود للأسفل..

هبط الدرج ليصل إلى الغرفة التي تضم ضريح توت عنخ آمون صنع ثقباً لينظر منه إليها ليرى جدران الغرفة التي تحوي الضريح ,ورسوماً رائعة تحكي على شكل صور قصة رحيل توت عنخ آمون إلى عالم الأموات!..

وكان المشهد في غاية الروعة للعالم " هوارد كارتر " الذي كان ينظر إلى الغرفة من خلال فتحة, وبيده شمعة, ويقال أن مساعده سأله :

- "هل بإمكانك أن ترى أي شيء؟"

[fb.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

فأجابه كارتر, وهو في حالة من الذهول :

- "نعم إنني أرى أشياء رائعة".

* * * *

(١٦ فبراير ١٩٢٣ م)

كان هوارد كارتر (١٨٧٤ - ١٩٣٩ م) أول إنسان منذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة تطأ قدمه أرض الغرفة التي تحوي تابوت توت عنخ آمون.

لاحظ "كارتر" وجود صندوق خشبي ذو نقوش مطعمة بالذهب في وسط الغرفة، وعندما قام برفع الصندوق لاحظ أن الصندوق كان يغطي صندوقاً ثانياً مزخرفاً بنقوش مطعمة بالذهب، وعندما رفع الصندوق الثاني لاحظ أن الصندوق الثاني كان يغطي صندوقاً ثالثاً مطعماً بالذهب، وعند رفع الصندوق الثالث وصل كارتر إلى التابوت الحجري الذي كان مغطى بطبقة سميكة من الحجر المنحوت على شكل تمثال لتوت عنخ آمون، وعند رفعه لهذا الغطاء الحجري وصل كارتر إلى التابوت الذهبي الرئيسي الذي كان على هيئة تمثال لتوت عنخ آمون، وكان هذا التابوت الذهبي يغطي تابوتين ذهبيين آخرين على هيئة تماثيل للفرعون الشاب.

لاقى "هاورد" صعوبة في رفع الكفن الذهبي الثالث الذي كان يغطي مومياء توت عنخ آمون عن المومياء، ففكر "كارتر" في أن تعريض الكفن إلى حرارة شمس صيف مصر اللاهبة ستكون كفيلة بفصل الكفن الذهبي عن المومياء، ولكن محاولاته فشلت، واضطر في الآخر إلى قطع الكفن الذهبي إلى نصفين ليصل إلى المومياء الذي كان ملفوفاً بطبقات من الحرير، وبعد إزالة الكفن المصنوع من القماش وجد مومياء توت عنخ آمون بكامل زينته من قلائد وخواتم والتاج والعصى، وكانت كلها

من الذهب الخالص، لإزالة هذه التحف اضطر فريق التنقيب إلى فصل الجمجمة والعظام الرئيسية من مفاصلها، وبعد إزالة الحلي أعاد الفريق تركيب الهيكل العظمي للمومياء، ووضعوه في تابوت خشبي، وفي النهاية أخرج " اللورد كارتر" مفكرته ليدون مدى أهمية هذا الاكتشاف الذي ترجع أهمية مجموعة الملك توت عنخ آمون إلى العديد من الأسباب؛ أولها : أن كنز الملك توت عنخ آمون هو أكمل كنز ملكي عُثر عليه ولا نظير له؛ إذ يتكون من ثلاثمائة وثمان وخمسين قطعة؛ تشمل القناع الذهبي الرائع، وثلاثة توابيت على هيئة إنسان؛ أحدها من الذهب الخالص، والأخران من خشب مذهب.

ثانياً؛ أن تلك الأمتعة ترجع إلى الأسرة الثامنة عشر أشهر وأزهى عصور الدولة الحديثة؛ حيث انفتحت البلاد على أقاليم الشرق الأدنى القديم بفضل الحملات العسكرية والعلاقات التجارية من تصدير واستيراد للموارد والمنتجات المصنعة ونشاط أهل الحرف والفنانين.

ثالثاً؛ أن هذه المجموعة الهائلة قد ظلت في مصر، وتوضح كيف كان القبر الملكي مجهز ويعد، فهناك أمتعة الحياة اليومية كالدمى واللعب، ثم مجموعة من أثاث مكتمل وأدوات ومعدات حربية، وتمائيل للأرباب تتعلق بدفن الملك، وما يؤدي له من شعائر، وبقوت عنخ آمون الشهير المصنوع من الذهب وآخر من الفضة.

وأخيراً؛ من هذا الكنز أو المجموعة الهائلة نتعرف على الكثير من حياة الملك، وحبته للصيد وعلاقته بزوجته "عنخ أسن آمون" التي من

المعتقد أن تكون قريبته أو أخته ، بالإضافة لمعرفة أهم أعماله وحاشيته ، وأخيراً كرسي العرش الوحيد الذي وصل لنا من حضارة المصريين القدماء.

ومن هنا بدأت تحل عليهم اللعنة !!

في البداية التهم ثعبان من نوع الكوبرا أسمر اللون العصفور الكناري الخاص "باللورد كارتر" في نفس الوقت الذي اقتحم فيه مقبرة الملك الصغير، وقال مساعده الذي شاهد الحادث أن الثعبان خرج بمجرد أن قرأ "كارتر" العبارات المكتوبة على المقبرة والتي تقول :

«سيدح الموت بجناحيه كل من يحاول أن يبدد أمن وسلام مرقد الفراعنة»

وهذه كانت بداية انتقام الملك من الذين أزعجوه في مرقد..

ليتوفى بعدها "جورج هيربرت" الملقب باللورد "كارنارفون" الذي قام بتمويل أربعة مواسم تنقيب للمنتقب الإنجليزي "هوارد كارتر" مكتشف المقبرة !!

ولم يمر على وفاة الممول أيام حتى توفي بعده أربعون عالماً وباحثاً ماتوا جميعاً في ظروف غامضة: لينتشر مفهوم لعنة الفراعنة على أوسع نطاق بعد كل تلك الحوادث

وعلى الرغم من أن توت عنخ آمون لم تكن له أهمية تاريخية إلا أنه قد استمد أهميته الكبرى من أن مقبرته لم يمسه أحد من اللصوص..

فوصلت إلينا بعد ثلاثة وثلاثين قرناً سالمة كاملة، وأن هذا الملك أيضاً هو مصدر اللعنة الفرعونية، فكل الذين مسوه أو لمسوه طاردهم الموت واحداً بعد الآخر مسجلاً بذلك أعجب وأغرب ما عرف الإنسان من أنواع العقاب..

الشيء الواضح هو أن هؤلاء الأربعين ماتوا.. لكن الشيء الغامض هو أن الموت لأسباب تافهة جداً، وفي ظروف غير مفهومة لم يستطع العلماء تفسيرها تفسيراً علمياً واضحاً.

* * * *

في الوقت الذي تم فيه اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون كان خالد شلتوت يحفر مع صديقه في قبو المنزل تنقيباً عن بعض الآثار التي تغير مجرى حياتهم: ليكتشفوا مقبرة "أخيرة" كاهن توت عنخ آمون، وبمجرد أن استخرجوا تمثالاً ذهبياً، وخرجوا ليستنشقوا بعض الهواء لتحل عليهم اللعنة هم الآخرين ..

فبمجرد أن خرج وأعطى التمثال لابنه مغاوري، حتى ظهر له ثعبان أسود من نوع الكوبرا، وهم عليه ليقبله بحجر، وبمجرد أن فتك بالثعبان حتى تقيماً ما في بطنه هو وصديقه الذي كان يساعده أمام نظرات علي الصغير..

fb.com/groups/Book.juice

بعد أن أتى ما في بطنه تقيماً عصارتها الصفراء، ثم بدأ يتقيماً دم، ومغاوري ينظر له في هلع لا يعرف ماذا يفعل، وقبل أن تذهب روحه لبارئها، قال له:

- " أوعاك تفتح المجبرة دبه تاني يا ولدي .. أوعاك تغلط غلطة أبوك "

وسلم روحه لخالقها بعد تلك الجملة أمام أعين مغاوري الذي انهمر في البكاء ,ثم خرج يستنجد بأهل القرية الذين التفوا حوله ,وباعوا له قطعة الأثار ليتوفى المشتري بعد شرائها بمدة قصيرة ..

وصل بعدها خبر لعنة توت عنخ للبلدة, فربط أهل البلدة بين ما حدث لطاقم التنقيب و ماحدث لوالد مغاوري ليؤمن الجميع بلعنة الفراعنة إيماناً لا كفر بعده ,وأقلعوا جميعاً عن عادة التفتيش عن الأثار !!

وبمبلغ قطعة الأثار اشترى مغاوري قطعة أرض ,وهم في زراعتها وتوسعت بعد فترة ,فكلما أتى له ريح, يأخذ ما يكفي بيته ,ويشتري بالباقي الأراضي المجاورة ليصبح من أعيان الصعيد ..

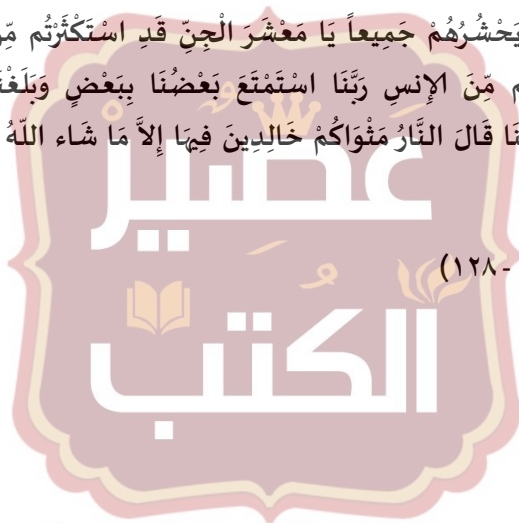
تزوج بعدها, وأنجب خالداً على اسم والده الذي ضحى بحياته من أجل تأمين مستقبل ابنه .. ولكن خالداً لم يأخذ من جده الاسم فقط بل والتفكير , فمنذ علم بأمر المقبرة لم يتوان في إضاعة الفرص لنهب كنوزها, وصار شغله الشاغل الكنوز أو ما يسمى "اللقية" الموجودة أسفل المنزل وفي كل مرة ينهره والده !!

fb.com/groups/book.juice

* * * *

{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ
أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي
أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ
عَلِيمٌ }

(الأنعام - ١٢٨)



fb.com/groups/Book.juice

(١٣) رصّد :

(أغسطس ١٩٨٥ م)

طفقت نور تشاهد التلفاز , ذلك الاختراع الذي دخل بيتهم الفقير في أرجاء الصعيد حديثاً , كانت تشاهد فيلم "دعاء الكروان" قصة الرائع طه حسين, وتمثيل أحمد مظهر وفاتن حمامة ..

علق في ذهنها مشهد حوار أحمد مظهر وفاتن حمامة حين سمعت صوت الكروان , فتحوّلت ملامحها من السعادة للحزن فسألها مهندس الري الذي يقوم بدوره أحمد مظهر قائلاً :

أنت سرحت في إيه يا أمانة .. هو أنا حسدتك .

لتنظر له أمانة التي تجسد دورها فاتن حمامة وتقول له :

أبدأ يا سيدي بس سمعت الكروان ..

نظر لها بتعجب , ولا زالت البسمة ملازمةً لوجهه

وهو الكروان بيضايق .!؟.. ده بيقول الملك لك لك لك يا صاحب الملك

[fb.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

ترد عليه , ولا زالت مظاهر الحزن جليةً على وجهها وتهتدت قائلةً :

ساعات...

ثم استطرقت :

ساعات بيقول أشكبه لك لك لك يا صاحب الملك !..

تذهب الابتسامة للحظات عن وجه مهندس الري , ثم لم تلبث أن تعود إليه ليقول لها :

ده أنت متبحرة قوي في لغة الطيور !..

بالطبع لم تكن بنت العاشرة تفهم شيئاً من الفيلم, ولكنها استنبطت أن الكروان طائر شؤم لأمنة, وكانت هذه نقطة الشبه بينها وبين بطلة الفيلم التي تعاطفت معها آنذاك لهذا السبب فقط ,فقد كان الكروان طائر شؤم بحق لنور..

فهي تذكر عندما سمعته في الفجر لتستيقظ على صوت صراخ وتعيد في منزلها ليخبروها أن والدتها ذهبت لمقابلة رب رحيم !.

وتذكر يوم أن عاد أخيها من الخارج مع صوت الكروان منهكاً من صراع مع أحدهم ,وأصابه الإعياء ولازم الفراش أياماً !.

وحين سقط أيها مغشياً عليه فور سماعه صوت الكروان في إحدى نقاشاته الحادة مع أخيها الكبير حول ما يسمى رصد ولقبة ,عرفت فيما بعد أن تلك اللقبة كنز أسفل منزلهم ومن وقتها لازمه المرض!..

من وقتها ارتبط صوت الكروان معها بكارثة ما، وأكد فكرها بشكل كبير ذلك الفيلم الذي لم تع منه شيئاً، ولا من فكرته سوى أن الكروان طائر شؤم !.

انتهى الفيلم، وكان هناك صراع كالعادة بين خالد أخيها وأبيها، كان خالد يقول بصوت عالي:

- "يا أبوي أنا مقدرش أفهمك واصل .. ليه نرضى بالفقر، وإحنا حدانا لقية تحت البيت.؟! "

يرد أبوها بحنق على الأخ العاصي الذي لا يمل ولا يكل من هذا الحوار:

- يا ولدي تعبتي .. انت ليه عايز تجزني عليك قبل موتي .. استنى لما أموت واعمل ما تريده بس دلوقيت لأه ..
إحنا مش قد الرصد يا ولدي، وصورة جدك، وهو بيحبيب دم من كل حنة في جسمه مش مفارقاني، ومش عايز أشوفك زيه ..
إحنا حدانا اللي يعيشنا زين مش محتاجين حاجة تاني واصل "

يحاول أن يهدئ خالد من ثورته قائلاً:

fb.com/groups/Book.juice

- "يا أبوي متخافشي عليا أنا چايب الشيخ عويس هو هيعمل كل حاجة، وفاهم في الحاجات ديه، ومش هغلط غلطة چدى ربنا يرحمه "

فيرد الأب في محاولة أخيرة لإقناع ابنه ذي الرأس الحجرية :

- "يابني كل ديكا نصب وخذع وضحك على الدقون ,وكلهم بيدعوا إنهم يقدروا يخرجوا الخبايا والكنوز ,ويمارسوا السحر ,وهما مجرد نصايين حديثهم ناعم بيعيشوا على عطايا الي زيك من المغفلين..."

جدك الله يرحمه حكى لي أن عفريتاً من الجن أخبرني الله سليمان عليه السلام عن بعض العجائب فقال:

"مررت بعجوز تتكهن ,وتخبر الناس بما لا يعلمون ,والذي سخر لك الريح إنّي لأعلم في بيتها تحت فراشها مطمورة فيها قناطر من ذهب وفضّة ,وهي لا تدري ما تحتها ,وقد ماتت هزلاً وجوعاً وحاجةً.." وهو ديه حال شيخك عويس..!"

فيرد عليه خالد متمراً:

- "بس الشيخ عويس..."

فيقاطعه الأب حازماً بلهجته الصعيدية لينهي هذا النقاش الذي

سأمه: fb.com/groups/Book.juice

- "هي كلمة واحدة مفيش حفر في البيت حتى لو جبت لي شيوخ الدنيا كلهم ..!"

خرج خالد غاضباً ودخل إلى المطبخ على غير عاداته ,وأشعل موقد الكيروسين ووضع عليه الماء ..

ظنت نور أنه يقوم بإعداد بعض شاي لنفسه ,وظلت تراقبه حتى سمعت صوت الكروان الذي قبض قلبها ,وجعل عينها ترف ..!

صعدت على الدرج ,وذهبت إلى غرفتها تضع في النوم خوفها وقلقها ,وذهبت في سبات عميق..

لقد كانت تخاف من خالد خوف دونه خوفها من صوت الكروان !.

فدائماً وأبداً كانت تخشى أخيها كما يخشى الظبي قطيع الأسود, ولكن صوت الكروان يرهها أكثر من أي شيء .. فدائماً يفوز خوفها من صوت الكروان سباق مخاوفها الذي يتصدر المركز الأول ,هذا الصوت اللعين, والمركز الثاني أخوها المقيت الذي لا يكل ولا يمل من الصراخ والعيول ,فلا يكتف حنجرتة الحمقاء سوى النوم والسجائر التي يشربها خلسةً دون علم أيها..!

في هذا الوقت دخل خالد على أبيه ومعه صينية عليها كوبان من الشاي وأعطى والده واحداً, وشرب هو الآخر ليغط الأب في النوم بعد رشفته السادسة, ويقع الكوب على الأرض ..!

ابتسم خالد لانتهاء الجزء الأصعب من خطته, ثم نظف مكان الشاي المسكوب ,ولملم بقايا الكوب الزجاجية, وخرج ليهو المنزل لانتظار الشيخ

عويس الذي وعده بالحضور الليلة لإنهاء كل شيء وإخراج الكنز المدفون!!

جلس على أريكة, وقرب منه منضدة عليها موقد كيروسين أشعله, ثم أخرج من جيب السديري الذي يترديه أسفل جلبابه لفافة صغيرة بها بعض الأفيون قضم منها قطعة, ووضع أسفله لسانه ليستحليها ووضع الماء والشاي في البراد, ثم وضعه على الموقد, وأخرج كوباً وضع به ملعقتين من السكر, ثم مال على الأرض ليقطف بعض النعناع, ووضع في الكوب.

حين فرغ من استحلاب أفيونته, كان البراد يخرج بخار كمدخنة قطار يشتهي للفحم, وتتصارع فقاعات الماء أيهما تصل لفوهة البراد لتناول الخروج منه أولاً, ولكن خالد يوقف هذا الصراع بحمله البراد, وصب الشاي في الكوب, ثم أطفأ الموقد, وأشعل سيجارة وقبل أن يلتهم نصف نيكوتينها دخل عليه الشيخ عويس, ومعه حقيبة سوداء, ألقى عليه التحية, ووضع حقيبته بجانب الأريكة.

انفجرت أسارير خالد لرؤيته وأجلسه بجانبه على الكنبة, وصب له بعض الشاي قبل أن يبدأ العمل.

fb.com/groups/Book.juice

كان الشيخ عويس رجل في سن الهرم طويل القامة نحيل الجسد ذا وجهه رفيع وطويل, له لحية بيضاء وأسفلها اصفر نتيجة صبغة الحناء, ويرتدي جلباباً أبيضاً قصيراً أسفله بنطلون أبيض متسخ أسفله,

ويرتدي نعلأ من الذي يسمونه "بُلغة" ودائماً يتمتم بشيء ما، وينتفض جسده، ويرتعث أثناء تمتته بشكل غريب؛ كأن القشعريرة تأتي مع هذا الكلام الذي يردده ما بين السر والجهر: فيخرج لنا على هيئة تمتمة..

بعد أن فرغ الشيخ عويس من احتساء كوبه، والتهم خالد نيكوتين ثلاث سجائر، دخل عليهم رجلان يحملان فأساً وكوريكاً ودلو ماء وكيساً من القماش...

رجالاً أمارات الفقر جلبة على وجوههم من أولئك الذين يجلسون في الشوارع، ومعهم معداتهم البسيطة من فأس، أو كوريك ينتظرون أي باب رزق، يُطلق عليهم مسمى "فواعلية"، يرتديان كل منهما جلباباً زيتياً تقطع أغلبه وملأته الرقع، وأحدهم حاد الملامح له شارب كث، والآخر له عين تحوي الكثير من الحزن، وذقن طويلة غير مشذبة، وتجاعيد تزاخمت في وجهه في صراع يأخذ أكبر مساحة..

حمل الشيخ عويس حقيبته، ثم أخذهم خالد جميعاً إلى الغرفة المدفون بأسفلها الكنز..

وضع الشيخ عويس الدلو بجانب المكان المقصود، وأخرج من حقيبته كيس ملح وشبة مطحونة وورق سدر مطحون وزعفران ومسك، ووضعهم في دلو الماء وقلهم جيداً، ثم طفق يقرأ على الدلو سورة

البقرة مرتعش الأوصال مهتز الجسد كعادته, ثم أمر الرجال بإشارة منه أن يبدءوا في الحفر, وهو مستمر في تلاوته لم يتوقف ..

بدأ أحدهم في الحفر, والآخر في رش مياه الدلو على المكان حتى وصلوا بالحفرة لمسافة محددة أوقفهم الشيخ عويس عندها, وطلب منهم الرحيل على أن يأتوا مرة أخرى لردم الحفرة بعد ساعة زمن, ثم نظر إلى خالد الذي فغر شذقيه حين رأى ثعباناً أسمرأ يتلوى في جانب الغرفة , وحين رأى الشيخ عويس نظرة الهلع في عيني خالد نظر إلى حيث ينظر ليرى ذلك الثعبان, وقبل أن يشاور لأحد الرجال, كانا قد هجما عليه وضربه أحدهم بالفأس على رأسه, والآخر حمله ووضع في الكيس القماشي الذي يحملونه, وخرجوا إلى أقرب مقهى يحتسون بعض الشاي مع أنفاس الجوزة حتى تنتهي الساعة ويعودان لينهيا عملهما ويتقاضيا أجرهما ..

بعد أن خرجا, نظر خالد للشيخ عويس في رعبٍ وقال له :

- "هي مرات الحنش ده مش هترجع لجل ما تنتقم من اللي قتلوا جوزها "

فابتسم له الشيخ عويس كاشفاً عن أسنان نخرها السوس, والزمن وقال له :

- " ما تنشف إكده مالك .. ده حتة حنش ولا راح ولا جيه, ولو الحية حبت تنتقم تبقى تدور على الفواعلية تنتقم منهم "

رد عليه عويس والقلق مازال يتملكه :

- "بكره هبقى أشوف عوض الرفاعي .. الناس بيقولوا عليه شاطر, وبيطرد التعابين من أي بيت "

ربت الشيخ عويس على كتفه, ثم أردف قائلاً:

- "عوض مين اللي رفاعي شاطر .. صلي على النبي في سررك ومتقولش كده قدام حد .. الحتة كلها عارفة إنه نصاب بياخد معاه تعابين مربها عنده, ويحطها تحت جلبيته .. يخش البيت من دول يعمل الشويتين بتوعه, ويخرج التعبان من تحت الجلبية على أساس إنه جابه من البيت وياخد اللي فيه النصيب ويروح .."

ثم أخرج من حقيبته كيس به بعض الشيخ البابوني, واستطرد قائلاً:

- "لف ديه في شوية قماش, وتورها في البيت مفيش حنش هموب ناخيتك أبداً"
fb.com/groups/بناخيتك

أخذ منه كيس الشيخ, ووضعه جانباً, ثم عاد إلى موضوعه, فقال وكأنه تذكر شيء:

- "ألا صحيح أنت وقفت حفر ليه.؟! "
- "عايز ولد لسه مبلغش أو بنت منزلتش عليها الدورة !! " قالها الشيخ عويس , ثم تمتم بشيء ما انتفض من أجله جسده ,وكان تياراً كهربائياً بمعدل ١٥٠٠ فولت مر بجسده..

تفكر خالد هنيمة , ثم لم يجد أحد بتلك المواصفات سوى نور الغافية في الطابق العلوي ,ولكنه سأله قبل أن يصعد لياتي بها له :

- "بس أنت عايزها ليه .. هتأذي.?! "

طمئننه الشيخ عويس وأراح ضميره قائلاً:

- " اللقية بتاعتكم عليها رصّد عفي شوية عايز أتواصل معاه عن طريق وسيط .. كل الكنوز بيكون عليها حارس من الجن أو طلسم سحري ,ولجل ما ينفك لازم نتواصل معاهم ,أو نفك الطلسم ,ولازم ولد ما بلغش أو بنت مدركتش حتى ما يعشقها واحد منهم ,و يربطها بيه , وينكحها ومش بعيد لو عجبته يخلف منها.!"

تفكر خالد هنيمة بكلام الشيخ ثم عزم الأمر .. صعد وأيقظ نور من سباتها لتفزع منه , وتساله عما يريد فقال لها :

- "متخافيشي .. الشيخ عويس عايزك تساعدني في حاجة وهديني كرميلا لو سمعت الكلام"

نزلت نورمعه للشيخ عويس خوفاً من أخيها لا طمعاً في الحلوى !!

كان الشيخ عويس قد أخرج من حقيبته بيضة كبيرة وديك أسود مخيف مكتوف الأرجل وفرشاة صغيرة ..

كشف عن أيدي وأرجل نور, ثم ذبح الديك دون أن يسمي عليه أو يكبر, ثم صفى دماؤه في طبق, وبعد أن استنزف دماء الديك, ألقى به جانباً ثم بدأ يرسم أشياء غريبة ورموزاً على البيضة, ثم مثلها على أكبر على أيدي وأرجل ووجه نور, وهو يتمم بكلام غريب, ويرتجف كورقة شجر في مهب الريح, ثم مسك البيضة وقرأ عليها, وكلما علا صوته بكلامه الغريب زادت رجفته, فسرت القشعريرة في جسد نور خوفاً مما هي مقبلَةٌ عليه, ومما يفعله, ومن الدم الذي على جسدها, ولكنها رفضت البوح بخوفها أو التنمر أمام خالد حتى لا تطولها يده الغاشمة!.

قاطع مخاوفها الشيخ عويس ليعطيها البيضة تمسكها في يدها, ثم قال بصوت جهور :

- " أيها الملك العظيم السيد طهطائيل الرئيس الأكبر أسرع بحق هيه هيه شكمهيل سحلو أجب واهبط, وتمثل فيها دون ضرر ولا ضرار, وأرني ما أسفل هذا الدار الوحا الوحا العجل العجل!"

قالها مرتجفاً كأوراق الخريف مرتشعاً كطفل عارٍ في مساء شباط مهتراً
كمنزل آيل للسقوط في زلزال قوته ١٠ درجات بمقياس ريختر..

ثم أمرها بأن تردد وراءه ما سيقول :

- "بهلطيف أسماطون أطوان هكش يوقش هبروش بهليور أدهار
مهرانش"

لم تع نور حرفاً مما قال ،فنظرت له، وفي عينيها نظرة عدم فهم تحاول
بقدر الإمكان أن تخفيها ؛حتى لا يضرها أخواها فرددت وراءه :

- "أسماليف بهطون هش بش ميكش"

فضحك الشيخ وقال لها .. لاتخافي ردي ورائي بهدوء :

- بهلطيف ...
- بهلطيف (رددت وراءه وقد بدأت تستريح لرفق الشيخ بها
وعدم زمجرته لها لعدم استيعابها ولخبطتها في نطق كلامه)
- أسماطون أطوان...
- أسماطون أطوان (نور ترددت في عدم فهم، ولكنها تنطق
بالأسماء مثله) fb.com/groups/Boo
- هكش يوقش هبروش...
- ه ها هي هكش يوقش هبروش (رددتها بعد تردد لصعوبة
الأسماء)

- يهليور أدبهار مهراش...
- يليهاور تهار...

فقاطعها الشيخ, وربت فوق كتفها, ثم أمرها بالهدوء, وردد الكلمة مرة أخرى لتنطقها صح هذه المرة :

- يهليور أدبهار مهراش...

مسح الشيخ عويس على شعرها, وقال لها بطريقة حانية :

- الجملة فيه مينفعش تتقطع ركزي معايا علشان تحفظها, وتقولها صح المرة ديه من أول مرة علشان أدكي كراميلا وسكر بنات

- فابتسمت نور, وأمءت له بأنها مستعدة, فأمسك رأسها بيديه الاثنين وقال :

- أجيبيوا أيتها الأرواح العظام بالاسم المخزون المكنون , وأروا الشيخ عويس بعيوني السر المدفون, وكل ما تخفون

رددت نور الكلمة في ذهنها حتى لا تخطئ, وتخيب ظن الشيخ فيها, ثم استجمعت شجاعته وقالت :

fb.com/groups/Book.juice

- "أجيبيوا أيتها الأرواح العظام بالاسم المخزون المكنون , وأروا الشيخ عويس بعيوني السر المدفون, وكل ما تخفون "

شعرت بعدها نور بصداع يتملك منها، ثم لفت بها الدنيا مرتين، وبردت أطرافها، ثم هوت بها الأرض، وكأنها في حلم، وحين استجمعت أنفاسها لم تجد أحداً حولها، وظهرت حفرة في الأرض على شكل مربع، وقبل أن تصرخ سمعت صوت الشيخ عويس يتردد بداخلها يطمئنها أنه يراها، ويخبرها ألا تخاف، ثم أمرها بنزول الحفرة .. فتمشت تجاه الحفرة لتجد درجاً هبطت عليه كما أمرها الشيخ ..

كانت الحفرة مظلمة، وبمجرد أن وضعت قدمها على أول الدرج أنارت فجأة بنور خافت لا تعلم مصدره، حين وصلت لنهاية الحفرة وجدت ثلاث غرف متصلين يفصل بين كل غرفة والأخرى باب مفتوح أمرها الشيخ عويس أن تدخل، وتصف له ما ترى بالتفصيل ..

كانت الغرفة الأولى خالياً من كل شيء إلا من بعض الأواني الفخارية الفارغة، والثانية كان بها مومياء راقدة في تابوت مرصع بالذهب، وأواني بها تبر وعرائس ذهبية وأشكال فرعونية من الذهب، وكلام باللغة الهيروغليفية على الحوائط، أما الثالثة فقد كان بها رجل ناصع البياض له ذقن بيضاء طويلة، ويرتدي ملابساً بلون الذهب يوحى لك بأنه في أرزل العمر رغم شعورك بأنه مازال شاباً بلحية بيضاء، كان جماله من نوع خاص جمال لم تره عيونها من قبل، يجلس على كرسي من الذهب، ولديه حارس على يمينه وحارس على شماله .. كانوا حراساً كالعبيد .. سود البشرة غلاظ الشفاه أنوفهم كبيرة، وفيها حلقة معدنية ذهبية، وعيونهم سوداء بالكامل، والوشم يملأ جسدهم .. وشم غريب ..

فالحارس الذي على يسار الملك يوجد وشم يغطي كل نصفه الأيسر بداية من الرأس وحتى القدم وشم عجيب متشابك، وكأنه ثعابين ملتفة حول نفسها تتصارع على أكل ذيول بعضهم البعض، والحارس الذي على اليمين وشمه يغطي نصفه الأيمن بنفس طريقة الحارس الآخر .. مرسوم بشكل احترافي، فإذا أخذت نصف الحارس الأيسر ودمجته مع النصف الأيسر للحارس الآخر سيتجد الوشم كامل أمامك!!

حين أخبرت نور الشيخ بما ترى نظر لها الحارس الذي على يسار الملك مبتسماً لتتحول هيئته من هذا الشكل البشع لشكل يروق لنور كثيراً، حتى إنها لم تستطع أن ترفع عينها من عليه، فأخبرها الشيخ عويس أن تعود بسرعة فلبت النداء على مضض وعادت .. بمجرد أن صعدت الدرج اختفى كل شيء مرة أخرى، ووجدت نفسها راقدة على الأرض، وفوقها الشيخ عويس يتلو بعض الآيات القرآنية، وهو واضح يده على رأسها، وبعد أن وقفت على قدميها سألتها عما إذا كانت هناك غرف أخرى، فهزت رأسها يميناً ويساراً أن لا، فشاور لخالد فوضع خالد في يدها بعض الحلوى، ثم أمرها أن تصعد لغرفتها، وتستكمل نومها مع تهديد بالوعيد إذا أخبرت أباهما عما حدث الليلة، فأخذت الحلوى وهرولت إلى السلم تصعده ركضاً حتى وصلت لغرفتها ..

ربت الشيخ على كتف خالد, وأخبره أنه لن يستطيع إخراج الكنز,
وخرجوا من الغرفة حتى وصلوا للفناء انتظارا للرجال الذين سيردسون
الحفرة ..

زمجر خالد ,وتنمر وسأله :

- " كيف يعني مهنخرجش اللقية .. أمال أنا جايبك ليه .. تنك
فاكرني جايبك ألعب معاك إياك .!!!! "

ابتلع الشيخ عويس إهانتته بكوب ماء ,ثم قال له يهدئ من روعه :

- "الرصد اللي على اللقية مهيسبناش لو قربنالها ,أو خدنا منيها
جرام ذهب واحد .. لو رايدها صحيح احضروا تحمل أذاهم .. أنا
مليش صالح باللقية ديه ,والله الغني عن فلوسك "

قالها الشيخ عويس ,وخرج دون أن يسمع رد من خالد ,و دون حتى أن
يأتي الرجال أتباعه ليردوا الحفرة ,فقام خالد بتلك المهمة بنفسه
وأشعل سيجارة يتفخ فيها همومه, وهو يسب أجداده الفراعنة, ويلعن
الرصد ,ويدعو بخراب بيت الشيخ عويس ,وأمثاله, ثم أخرج من جيب

الصديري خاصته قطعة الأفيون ليقتضم أكثر من ربعها ,ويستحلها
أسفل لسانه, ثم صعد ليدفن همه في النوم حتى يجد حل آخر غداً ..!

* * * *

(١٤) قارون :

(٧٦ أبانوخ ١٣٦٥٨)

الأم مارسا جالسة في مكانها الذي صارت جزءاً منه , وقارون ساجد أمامها يعرف ما فعله , وينتظر العقاب, ولكنها تحرقه ببطء لتزيد عذابه , فتركته ساجداً فترةً من الزمن تكفيراً لآثمه قبل أن تردف :

- " بالتأكيد أنت تعلم ماذا فعلت .. لقد عشقت من البشر, وأنت تعلم توابع هذا العشق .. إنها لم تدرك حتى الآن كيف لك أن تعشقها؟! "

هم قارون ليقف , لتعيده الأم مارسا إلى وضعه بإشارة منها , فيعود لوضعه , ويقول في صوت يتخلله الخوف :

- " أعلم كل هذا, وأعلم مدى خطورة تجسدي, ولكني لا سلطان لي على قلبي .. إنها تشبه نارزوجتي .. إنها نسخة فانية منها "

ربتت الأم مارسا على رأسه, فهم من وضع السجود ليجلس على ركبتيه أمامها فتقول له :

fb.com/groups/Book.juice

- " لن أعقابك على عشقك, ولكن محكمتنا لا ترحم الخارج عن النظام, وأنت تعرف النظام جيداً .. هيا عد إلى تكليفك .. وإياك إياك أن تتعدى نظامنا , لن تأخذنا بك شفقة , ولا هوان "

سجد أمامها قارون سجدة الرضا بحكمها، وفي قرارة نفسه لا يعرف ماذا سيفعل حيال مشاعره التي دقت تجاه تلك الفتاة الصغيرة التي هي نسخة مطابقة من زوجته التي فقدتها بسبب القانون الظالم لمملكته ..!

لماذا لا نملك سلطة على مشاعرنا مادامنا سنحاسب عليها!؟!

كان هذا هو السؤال الذي دار في خلدته قبل أن يعود إلى تكليفه عازم الأمر ألا يذهب إليها أو يراها إلا إذا سنحت الفرصة حينها لن يبعد عنها ولو تم حرقه ..!

* * * *

لم تستطع نور النوم في هذه الليلة، وهناك شيء ما يدفعها للنزول في غرفة اللقطة، وبالفعل استجابت للصوت، وهبطت الدرج، وذهبت إلى الغرفة لتجد البيضة على الأرض في موضعها، فمسكتها وقالت :

- "بهلطف أسماطون أطوان هكش يوقش هبروش يهليور دهّار مبر...."

وقبل أن تستكمل الجملة ظهر لها فجأة الحارس الذي كان على يسار الملك، وعلى خلاف ما هو متوقع لم تخف نور، ولم تملأ الدنيا صراخ . بالعكس شعرت بشعور غريب تجاهه ابتسم لها، فشردت معه

وابتسمت له ليخبرها أن اسمه قارون :لترد عليه بدورها والبسمة لم
تزل من على وجهها فسألها:

- " إيه أكثر حاجة بتحبها يا نور الدنيا ؟!"

ففرحت بسؤاله الذي قلما تسمعه من أهل بيتها ,وأجابت مسرعةً :

- الحلوة والكراميل وسكر البنات ...

ليقطع حديثها أخوها الذي هبط فجأة ليشعل سيجارة عل دخانها
يهدي من نوة غضبه من فعلة الشيخ عويس معه ,فسأله متعجباً :

- "أنت بتكلمي نفسك يا بت يا نور"

لتفزع نور من صوته, وتترك البيضة من يدها لتقع مكسورة على
الأرض ,ولم تستطع بماذا تجاوب ,فأمرها أخوها بالصعود دون أن
ينتظر حتى تفكر في كذبة تخبره بها عما تفعله في هذا الوقت ,ثم سب
البنات ولعن إنجابهم ,وأخرج قطعة الأفيون ليقضم منها قضة أخرى
قبل أن يلعن الأفيون الذي ينتهي سريعاً , ثم خرج إلى الفناء ,وأشعل
سيجارة يلثم نيكوتينها بنهم ,وينفخ دخانها في الهواء بغل وقضى,
سهرته حتى الصباح في الخرج ,وأتي في تلك السهرة على علبتي تبغ
والباقي من قطعة الأفيون, وحين استيقظت الشمس لتلحق عملها
وهو إنارة البلدة ارتدى جلبابه ,وذهب ليبتاع قطعة أفيون أخرى
حصل معها على قطعة حشيش, ومر على كل شيوخ البلدة الذين

رفضوا استكمال مهمة لم يستطع القيام بها الشيخ عويس ليفقد الأمل في اللقبة، ويعود إلي بيته بخفى حُنين ..!

في تلك اللحظات كانت نور تشعر بمن يشاركها غرفتها .. فهي تشعر بِنَفْسٍ شَخْصٍ نائِمٍ بجوارها رغم أنه لا يوجد أحد معها في الغرفة، وتشعر بجسم نائم بجانبها، ولكن ليس له وجود مادي ..

لم تستطع أن تنبس ببنت شفة لأحد ..

ما كان يهدئ من روعها قارون الذي كان يأتيها دوماً في الأحلام يداعبها، ويلعب معها، ويخفف عنها معاناة يومها، حتى أصبحت تقضي أغلب يومها نوماً حتى لا تفارقه ..

ذات ليلة شعرت بشخص ما يرفع ملابسها، وحين استيقظت لترى من الذي يفعل بها هذا لم تجد أحداً، ووجدت ملابسها مازالت تسقط من على جسدها لترفع بنطالها، وتهول إلى غرفة أبيها، وهي تصرخ وترتجف، ثم دخلت في حالة من التشنج ..

قام أبوها راكضاً إلى الشيخ محسن شيخ المسجد جارهم يقرأ عليها؛ حتى يهدأ منها، فقال له الشيخ بعد أن هدأت النوة :

fb.com/groups/Book.juice

- "بنتك ملبوسة يا حاج مغاوري .. شوقلها شيخ يشيل اللي عليها ويخفف عنها "

بالطبع لم يبال أحد بكلام الشيخ، ونامت هذه الليلة في أحضان أبيها..

ولكنها ظلت على حالها من التغير..

تكلم نفسها كثيراً، وتغيب في الحمام مدة طويلة، ولا تخرج إلا عندما يخرجونها منه عنوة، ويخبرونها بأنها بالداخل أكثر من ثلاث ساعات لتجزم أنها لم تغب سوى دقيقة أو بعض دقيقة!..

وبعد ذلك ظلت تحلم بشخص ما يرافقها في كل شيء..

الخروج واللهو واللعب والأكل حتى صارت تراه في يومها العادي ترى وجهه دائماً معها وحولها، وهذا ما أثر على تركيزها وحفظها، فلم تستطع حفظ اللوح المقرر عليها من القرآن في الكتاب، وبعد عدة شكاوي من شيخ الكتاب، وعدة تحذيرات من والدها قرر الأخير منعها من الذهاب هناك مرة أخرى مكتفية بما حفظته عقاباً لها على عدم تركيزها!..

وبعد عدة شهور من أحلامها تغير الوضع، فظهر لها على الواقع بهيئته المرعبة فقد كان شكله مربباً بحق..

أسود اللون تماماً كالليل، يغطي نصفه الأيسر وشم غريب عبارة عن كلمة نور بأشكال مختلفة ملتفة حول بعضها، جاحظ العينين بشكل مرعب، غليظ الشفتين بشكل مبالغ فيه، وفي أنفه قرط ذهب، أما عن

طوله فقد كان قصير القامة نصف طولها تقريبا , مما زاد على بشاعته
بشاعةً ..

صرخت نور ,وهرعت إلى الأسفل ليلتف حولها أخوها وأبوها, ثم خرت
راكعةً ,ثم وقعت على الأرض تتشنج, فهرع أخوها إلى الشيخ محسن
يناديه فقراً عليهاوكلما قرأ يتغير صوتها, ويتحشرج ويخرج صوتاً ذكراً
منها قائلاً:

- "أنا عايزها ومحدث يقدر يمنعني .. سييوها بمزاجكم
وأجيبلكم الكنز اللي تحت بيتكم"

سرت القشعريرة في جسد أبيها المسن ,وسألها أخوها بصوت مرتجف :

- "نسبك بمزاجنا كيف .. أنتِ اتجندتِ عاد .. اتحشمي يا بنت
وبطلي تغيري صوتك "

كاذباً على نفسه, كان يحدثها على أنها نور ,ولكنه يعرف في قرارة نفسه
أنها لم تكن هي فرد عليه :

- "أنت بالذات عارف إني مش نور .. سييها وانساها خالص
,وهديك من الذهب فوق ما تتخيل"

نظر والدها لخالد نظرة لو كانت النظرات تقتل لقطعته إربا, ثم رفض
العرض تماماً, وأمر الشيخ بحرقه ,ولكن الشيخ محسن لم يستطع

فعل شيء سوى تلاوة سورة يس عليها ليزداد التشنج للحظة ,ثم تهدأ تماماً ..

صعدت غرفتها بعدها ,وغطت في نوم عميق لم تحضر خلاله حصبة التهذيب التي أعطاها والدها لخالد ,وسؤاله أكثر من مرة عن سبب الحالة التي وصلت لها ,وجعله يقسم على المصحف بأنه لا يعرف ..

وأقسم خالد !..

وفي اليوم التالي استيقظت نور بسبب شعورها بجسد جانبا ,وحرارة أنفاسه تحرقها ,فانتفضت من على السرير لتره أمامها هيبنته التي كانت تزورها في الأحلام ..

رجل طويل القامة ,أصفر الشعر , عيونه خضراء بلون ماء النيل في ساعة الصباح , خمري البشرة بلحية إلى اللون الذهبي أقرب تزيد من بهائه ..

نظر لها نظرة عتاب ,ثم ألقى عليها اللوم لخوفها منه في الأمس ,فأخبرته ألا يظهر لها بهذه الهيئة مرة أخرى ,ووعدها أن تكون هذه هيئته معها حتى يبرد الجحيم !..

fb.com/groups/Book.juice

ومن وقتها صار لها حامٍ لا يسمح برجل أن يفكر مجرد التفكير للاقتراب منها, فهي لازالت تذكر حادث الحاوي الذي ألقاه حظه العاثر في بلدتهم وتوفي بسبب ذلة لسان منه !..

لقد مر ذات يوم حاوٍ من بلدتهم، ووقفت نور وسط الأطفال الذين لم تكن مثلهم أبداً، ففي عينها خبرة دهر وجسدها أكبر من سنّها، فلن يصدق أحد أبداً أن عمرها لم يتجاوز الإحدى عشر ربيعاً..

طفقت تشاهد الأعيب الحاوي الهلوانية، يكسر زجاجة ليبتلع أجزاء منها، ثم يتجرع بعض البتزين أو السولار لا تعلم، ويخرج من فمه ناراً، ثم اشعل بعض العصيان، ويطفأها في فمه دون أن تحرقه النار، وفي النهاية أخرج من حقيبته قطعة خشب كبير مليئة بالمسامير المدببة مررها على المشاهدين ليتأكدوا من أنها مسامير، ثم رقد عليها، وطلب من بعض الأطفال المرور من فوقه مع تعمد الضغط على بطنه أثناء المرور، ومن ثم أمر طفل أن يقفز فوق بطنه دون أن تخدش المسامير ظهره..!

بعدها وقف يجمع من المشاهدين بعض الأموال في قبعته حتى وصل إلى نور التي لم تكن تملك مالا فاعتذرت له فقال لها:

- "مهمكيش أنتِ لورايدة لبن العصفور أجيهو لك "

وأخطأ خطأ عمره حين وضع يده عليها ليربت على كتفها، ويبتسم، وكانت هذه آخر ابتسامة يبتسمها: لأنه بعدها ظهر قارون من بين الحشود، ولم يره سوى نور، وثواني وشبت النار في فم ذلك الحاوي وسط نظرات الجميع الذين ظنوا أن هذا كله جزء من العرض ظل يدور حول نفسه لا يعرف ماذا يفعل ولا كيف يصرخ، والنار تلتهم فمه

التهاماً قبل أن يقع على المسامير المدببة المثبتة بقوة في قطعة الخشب
لتنخر جسده نخرأً وسط نظرات الخوف والهلع من المشاهدين الذين
عرفوا مؤخراً أن هذا كله ليس جزءاً من العرض!..

* * * *



fb.com/groups/Book.juice

{ وَاسْتَفْزِرْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ
وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا }
(الإسراء - ٦٤).



fb.com/groups/Book.juice

(١٥) زوج :

(فبراير ١٩٨٨م)

مر عامان على ذلك الحادث, وتطايرت أوراق التقويم في الهواء كتعبير رمزي لمرور العامين, ونور على حالها مع قارون حتى سمعت في يوم صوت الكروان لم يقطعه, ويسحبها من خوفها سوى صوت صراخ خالد في الأسفل, وهو يقول :

- "أبوووووووووووووووووووووي .. لا يا أبوي متسبنييييييش"

فهمت على التوما حدث, ولكنها رفضت أن تصدق ..

لقد توفى سندها في هذه الدنيا ...

توفى والدها :الصدر الحاني الوحيد بعد والدتها ,وكالعادة أخبرها الكروان بالنبأ التعيس قبل أي شخص ..!

لم يقف معها في محنتها سوى قارون الذي خفف عليها قليلاً بوجوده الدائم معها ومؤازرته لها ,فملاً الفراغ الذي تركه والدها ,فلولاه لما عرفت كيف ستنقضي أيامها ..

fb.com/groups/Book.juice

أما أخيها فمن يومها ,وهو بين الأفيون والحشيش يمتص هذا, ثم يشرب ذلك في دائرة من غياب الوعي لا تنتهي ..

وبعد مرور ثلاثة شهور على وفاة والدهم ,استيقظت نور ذات يوم لتجد بعض قطرات الدم على السرير, وفي بنطالها فتملك منها الخوف ,وهرعت إلى أقرب شخص تعرفه: أخوها تخبره فابتسم, ولم يعرف ماذا يقول لها, ولكنه اكتشف أنها لا أم لها ولا أب يخبرها بما يجب فعله في هذه المرحلة السنية ,فاستجمع شجاعته وقال لها :

- "أنتِ كده دركيتِ .. يعني بلغتِ .. دلوقتي أنتِ محاسبةٌ على كل أفعالك, وتقدري تفتحي بيت وتخلي عيال .."

ثم شرح لها كل شيء حول الموضوع ,وما علمها فعله في حرجٍ جليٍّ على الاثنين, ثم تركها ليلف سيجارة الحشيش الصباحية ..

عادت نور لتنفذ ما قاله لها ,وبعد أن انقضت مدة ما ,انتهى ما كانت هي فيه ,ظهر لها قارون في أحلامها ليجامعها, وكانت تستمتع جداً بمثل تلك الأحلام ,وتستيقظ لتجد بعض السوائل في ملابسها الداخية ,فتدخل إلى الحمام تغتسل, وتغير ملابسها ,وتعود تفكر في الحلم الرائع ,والمشاعر الفريدة التي تشعر بها أثناء الحلم ..

ظلت هذه الأحلام تسيطر على مشاعرها حتى أخبرها أخوها ذات يوم أنه حان الوقت لتتزوج وقد عزم الأمر ..

لقد طلبها أحمد الشهواني ووافق عليه ..!

لم يكن يخبرها ليعرف رأيها, بل كان يخبرها لتستعد ويعطيها خبر ..!

كان أحمد رجلاً ذا شارب كث أسمر اللون مجعد الشعر خشن اليد من أعمال الزراعة، لديه قطعة أرض كبيرة يعمل بها بنفسه، ولم ير نور قط، ولكنه طلبها لما سمع عنها من أخلاق وطيبة خاصة أنه لا أهل لها ولا نسب، وأخوها تائه في غياهب الكيف ..!

ولكنه حين رآها لأول مرة لم يخيب ظنه، لقد كانت كبدر في سماء صيف صافية برائحة أفيون ممتزجة مع الحشيش، وعيون تناديه كالنداهة، وشفيتين كحبات العنب والكرز ..!

وبالفعل تمت مراسم الزواج سريعاً دون فرح كبير حداداً على والدها الذي لم يمر ستة أشهر على وفاته ..

وبعد أن انتهى الحفل الصغير ذهبت نور معه لمنزله الذي أعده خصيصاً لها، وبعد أن صعدا لم تعرفوا ماذا عليهما أن تفعل ولا أين ذهب قارون المختفي منذ أن أخبرها أخوها بنياً زواجها ..

دخل عليهما أحمد أحمر العيون من فرط ما تناوله من الحشيش مع أخيها ليخلع قفطانه وجلبابه، وقبل أن يقترب منها شبّ حريق في صالة المنزل وحدها ..

خرج مسرعاً، وهو يبسمل ويحوقل، ولولا هلع نور معه لظن أنها من أفعال الحشيش، فركض إلى الحمام، وأتى بدلوا ماء ليصبه على الحريق وانطفأ الحريق ..

دخل معها الغرفة، وطلب منها أن تغير ملابسها، ولما خجلت من وجوده خرج حتى تنتهي من تغير ملابسها، ثم دلف إلى الغرفة بأحلامه الوردية ولكن خاب ظنه بمجرد الدخول !!

فهو لم يستطع أن يفعل معها شيئاً .. لقد خانته رجولته، وتخلت عنه هرموناته، ورفض حصانه الانتصاب ليخوض السباق !!

لم يعرف ماذا يفعل، ولا أين ذهب، ولكن إجماعاً لعقد المصائب الذي انفرط، صعد على سطح المنزل ليحضر دجاجة ذهبها، ولوث المنديل الأبيض بدمائها ليعيطه لأخها دليلاً على شرفها عندما يأتي غداً !!

وبالفعل ذهب خالد إليهما في اليوم الثاني معه بعض الطعام الذي ابتاعه، وأعطاه لإحدى الجارات لتطهوه له، وأضافت من بيتها ما استطاعت، وأعطاه لأحمد، ثم قدم أحمد له المنديل ليقول له خالد :

- عفارم عليك يا عريس .. عايزين بقى ولي العهد بسرعة نلعب بيه

جرحته تلك الكلمة جرح لا يقل عن جرح الأمس له، ولكنه داري جراحه بداخله وتصنع ابتسامة باهتة في الوقت الذي خرجت فيه نور من غرفتها حورية من حوريات الجنة لتسلم على خالد، فسلم عليها وأعطاه بعض النقود، ثم هم واقفاً، وعلى الباب وضع قطعة حشيش في جيب أحمد، وبعد الكثير من عبارات المجاملات على غرار "مالسه

بدري" , "بدري من عمرك يا عريس" , "لازم تتغدا معنا" , "ميصحش أنت عريس جديد خد راحتك" عاد خالد إلى منزله ليلى نداء قطعة الحشيش الأخرى القابعة في جيبه ..!

ظن أحمد أن ما حدث له بفعل إفراطه في شرب الحشيش , فقرر أن يعيد الكرة مرة أخرى, ولكن لازال حصانه مستكين يأبى أن يلبي نداءه رغم محاولاته المستميتة معه, ولكن لا حياة لمن تنادي ..!

لم يستطع النظر لزوجته, ولا النطق ببنت شفة ..

خرج صامتاً مهموماً من الغرفة, وأشعل بعض قطع الفحم ليشرّب بها قطعة الحشيش على جوزته عساها تأخذه من هذا العالم, وتنسيه موقفه, ولكنها لم تفعل شيئاً معه ..!

ظل ساهراً حتى عزم الأمر وجاء على كبريائه وكرامته, وقرر أن يذهب لطبيب, وكان حالة فريدة من نوعها خاصة في هذه الحقبة, وفي الصعيد المصري أن تذهب لطبيب لتخبره بمشكلتك الزوجية, ولكن الطبيب أكد أنه سليم تماماً ..

ودار على شيوخ البلدة كلها يدفع لهم الضعف: حتى لا يفشوا سره وأجمعوا عليهم على أنه سليم كالليث...!

عاد أحمد إلى بيته مهموماً منكوباً يفكر ماذا سيفعل حيال زوجته التي تحولت صورته في نظرها إلى " ذكر بط " إن صح قول "ذكر" من الأساس..!

في هذه الليلة استجمع قوته وشجعه على التجربة مرة أخرى كلام كل من كشف عليه من أطباء وشيوخ, وقرر أن يخوض هذه المرة السباق بقوة ولكنه فارس بلا جواد !..

لا يتوان جواده في خذلانه مرة تلو الأخرى !..

خرج بعدها, والهم فوق قلبه جمل يفكر في جزم الجميع بسلامته وقدرته الجنسية, فأنت إليه فكرة شيطانية ..

طالما أني سليم بشهادة الجميع لما لا يكون العيب منها !؟!

ودار الصراع بينه, وبين ضميره كالتالي :

حتى أثبت نظريتي يجب أن أجرب مع فتاة أخرى ..

يالحقارتي .. أخون زوجتي ,ولم يمض على زواجنا أسبوع..

يجب أنا أفعلها حتى أثبت صحتي ,ويعتدل شني النذي مال مرة أخرى..

وماذا إن فشلت معها هي الأخرى بالطبع لن تحفظ سري كزوجتي ,وستصبح سيرتي على كل لسان !..

بالطبع لا يهمها إفشاء سري بقدر ما يهمها نقودي ..!

وفي النهاية عزم الأمر, وخرج من بيته بعد منتصف الليل عازماً لمنزل الخالة أمينة, وهي قوادة بلدتهم الأشهر من نار على علم, بمجرد أن دخل عليها انفرجت أسرارها, وضحكت ضحكة رقيقة لا تتناسب مع سنّها الذي تجاوز الخمسين, وقالت له :

- "العريس عندنا .. هي المليحة مكيفتكش ولا إيه.؟! "

ابتسم وقال لها :

- "حداكي بنات تكيფني, ولا أشوف مكان تاني.؟! "

فخبطت على صدرها بكفها لمهتز هزتين وقالت :

- "يقطعني .. لو معنديش اللي يكيّفك مش هتلاقيه أبداً ..!"

ثم جرت كالجرى من ياقة جلبابه, وأدخلته غرفة كان بها فتاة رقيقة ترتدي قميصاً أحمرّاً يزيد جسدها الأبيض إثارة وأحمر الشفافة على شفتها نبيذ معتق, ورائحة عطرها كالماريجوانا, أما تلك العيون الكحيلّة, فبنظرة واحدة أيقظت الميت ..!

fb.com/groups/Book.juice

عرف وقتها أنه سيفعلها, وشعر بثورة حصانه الجامح استعداداً لخوض سباق فاز به ببعض القبلات ليجعله يعتزل سباق الخيل, ويقدم له في الحربيّة ليغزو تلك الحصون ..

وتم الغزو ..

كان كأسد جائع منذ شهر, ثم أطلقوه على قطيع غزلان ..

مسكينة تلك الفتاه التي تتأوه أسفله, والسريير الذي كاد أن ينكسر من
عنفوانه, ولا يكل ولا يمل من إصدار أصوات تتوافق مع أصواتها التي
تزيد من عنفوانه ..

كانت تلك هي المرة الأولى التي تقابل الفتاة رجل مثله ..

وهذه المرة من المرات القليلة التي تبادل فيها رجل الاستمتاع, فتكون
المتعة من طرفين .. فأغلب من يأتي لهذا البيت يعاملها كفارغ يضع
فيه شهورته المكبوتة, ويعطيها بعض النقود, ولا يبالي بمشاعرها ولا
بهمه متعتها طالما هو يشعر بها !..

أما عن أحمد, فكانت ليلته تلك ليلة من ليالي هارون الرشيد, شعر
بعدها بذنب يهوذا الإسخريوطي على وشايته بالمسيح !..

* * * *

fb.com/groups/Book.juice



fb.com/groups/Book.juice

روي من حديث عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
" إن فيكم مُغْرَبِينَ* ". قلت: يا رسول الله، وما المغْرَبُونَ؟ قال: " الذين
يَشْتَرِكُ فِمْهُمُ الْجَنُّ "

(رواه الحكيم الترمذي في " نوادر الأصول ").

(*) قال الهَرْوِيُّ: سَمُوا مَغْرَبِينَ لِأَنَّهُ دَخَلَ فِمْهُمُ عَرَقٌ غَرِيبٌ. وَيُزَعَمُ بِأَنَّ لـ
بَلْقَيْسَ مَلِكَةً سَبَّأَ أَحَدَ الْأَبْوِينَ مِنَ الْجَنِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

fb.com/groups/Book.juice

(١٦) التجسد :

في هذا الوقت ظهر قارون لنور التي اشتاقت إليه , كما لم تشتق لشخص , واشتهته كما لم تشتهه رجل ..!

هكذا عرفت إحساس زليخا زوجة عزيز مصر عندما اشتهدت يوسف..!

تمنت أن يحدث بينهم جماع في الواقع لا في الحلم , ولكنه رفض معاتباً إياها على قرار زواجها , وأنه السبب في عدم قدرة زوجها على الاقتراب منها , وأبدأً لن يقدر رجل على لمس شعرة واحدة منها لتبتسم وتقول له:

- " أنا مريداش راجل غيرك ..بس أخوي جبرني عليه , وأنا ملياش كلمة واصل "

قالتها وفي عينها كل ما تريد قوله , فعرف على الفور ما تريد ليرفع ملابسها , ويبدأ معها رحلة طالما تمنتها , وفشل زوجها في أخذها إليها ..! في طريق العودة إلى البيت , تملك أحمد تأنيب الضمير , وتردد في داخله مثلٌ كان دائماً يقوله الشيخ في خطبة صلاة الجمعة :

- " افعل ما شئت .. فكما تدين تدان "

fb.com/groups/Book.juice

ودار الحوار بينه وبين ضميره الذي لم يكف عن جلدته منذ خرج من عند تلك العاهرة ..

هل يمكن أن تخونه نور التي تربت أفضل تربية، وعلى أخلاق لم يعهدها في بنت قبلها !!

ولما لا ... طالما لم يشبع شهواتها !!

وهل لها شهوات إنها مجرد فتاة !!

وهل الفتاة ليس لديها مشاعر مثلك !؟

كادت الأفكار تمزق عقله إربا ,حين عاد إلى المنزل ليسمع صوت تأوهها في الداخل ليتملك منه الشك ,وتتردد كلمة الشيخ في أذنه ,ودخل عليها متمنياً ألا يرى ما سيراه ..

وبالفعل وجدها مع رجل عاري الجذع جاثماً فوقها, وهي في أقصى درجات النشوة مما يفعل لينظر إليه الرجل الجاثم فوق زوجته بمجرد أن فتح عليهم الباب ..

ليرى أن هذا الرجل هو صورة منه ..

بل هو بشحمه ولحمه ..

من هذا ومن أين أتى ومن أين له هبتي ..

fb.com/groups/Book.juice

نظر إلى المرأة ليتأكد من ملامحه ,ومن أنه هو ليرى انعكاسه في المرأة ,ولا يرى انعكاس الشخص الثاني المنتحل هيأته ..

لم يستطع عقله أن يتحمل كل تلك الأفكار، وبتترجمها ليقع على الأرض في اللحظة التي حدث فيها إنزال منوي من قارون لأول مرة صعد معه دخان ورائحة بخور نفاذة، وفرش السائل اللزج السرير ..

لم تبال نور بالسائل الذي أغرق جسدها، وملاً رحمها، وهرعت لترى ما حدث لأحمد الذي سقط لتوه، ولم يتحمل ما رآته عينه، وحين وجدت أنه لا يتحرك، ساكناً، وضعت أذنها على صدره لتسمع الصمت المطبق ليخبرها قارون قبل أن يختفي أنه الآن جثة هامدة ..

لم تصدق ما سمعت، ثم استجمعت وعيها الذي تشتت فرقاً لما حدث، وهرعت إلى الحمام تغسل جسدها، وترتدي ملابسها، وغيرت ملاءة السرير، ففي لا تريد أن يأتي شخص، ويرى ما عليها قبل أن تذهب إلى أخيها، والصدمة جعلتها لا تستطيع حتى الصراخ أو البكاء ..

حين دخلت عليه وجدته كعادته يدخل قرطاس طويل رائحته نفاذة، وحين أخبرته بما حدث سقط من على الأريكة من فرط المفاجأة، ثم هدأ من روعه؛ ليفهم ما حدث، ولم يفهم شيئاً من كلامها المبعثر سوى وفاة زوجها..

هرول معها إلى منزلها، ثم ذهب إلى أهله ليخبرهم بما حدث ليقابل موجة من الصراخ والعيول والنحيب على فقدتهم ابنهم في عز شبابه، وتمت مراسم الدفن والعزاء، وصارت نور أرملة، وهي في ربيعها الرابع عشر..!

* * * *

(٢٣ رهبائل ١٣٦٥٨)

تم تشكيل محكمة كانت الأم مارسا فيها تحل ضعيفاً على مقام صاحب النيافة "شمهروش" .. قاضي قضاة الجان، الذي تفك عنده العقد ويتداول في بلاطه قضايا المملكة ويقوم هو بالحكم .

كان الملك شمهروش متشجاً بالبياض ,فعباءته التي يرتديها بيضاء اللون مع تاج على رأسه وصولجان في يده, يغلب عليهم اللون الأبيض..

بحضوره تم تشكيل المحكمة للحكم على قارون برفان الذي خرج عن القانون تجسد لأنسية؛ ليسأله الملك شمهروش بصوته الأجهش الذي تردد صده في الأرجاء عن أقواله :

- " مولاي صاحب النيافة , يجب أن يكون القانون عادلاً , لقد تم حرق زوجتي من قبل, وإن تم حرقني سيصبح ليكا بلا أهل .. أعلم أنني أخطأت ,ولكن خطي لا يد لي فيه .. لقد عشقت ومالي على قلبي سلطان .. أنا من المكفي الكفو بشهادة الجميع ,وعلى رأسهم الأم مارسا ألا يشفع لي هذا لديكم .!?"

نظر صاحب النيافة للأم مارسا قبل أن يحكم عليه بالسجن في عالمه مدى الحياة, وانقطاع مدة تكليفه مع تعيين آخر يحل بديلاً له ..

وانتهت المحاكمة بسجن قارون؛ لأنه خالف القانون ,وتجسد لنور دون أطوار..!

(١٧) سمرا :

مرت الأيام على وفاة زوجها ,وشعرت نور بوجع في بطنها وغثيان مع بعض الدوار, وفجأة ركضت إلى الحمام لتفرغ كل ما في بطنها ..!

أخذها أخوها إلى طبيب المصحة رافضاً أن يكشف عليها دكتور رجل فكشفت عليها المريضة متبعة استعلامات الطبيب ,فقد اعتاد على العقلية الصعيدية وحفاظهم المبالغ فيه على بناتهم وفي النهاية قال لأخيها:

- "مبروك المدام حامل"

انفجرت أسارير خالد :فهو خاله, وكما تقول الأمثال "الخال والد" وتردد سؤال واحد في عقل نور التي لم يبد على وجهها أي تعبيرات بعد سماعها تلك الجملة - كيف حدث هذا - ..

شكر خالد الدكتور ,وأعطى المريضة "حلاوتها", وعاد إلى المنزل مع نور التي لم تنبس ببنت شفة طوال الطريق ,وحتى وصلت إلى المنزل ..

كيف حدث حمل ,ومن أين هذا الجنين ..

fb.com/groups/Book.juice

من قارون ..!!!!!!

إذن كيف سيكون ..

حتماً سينفضح أمرها !.

وحين قررت أن تجهض جنينها ،أثاها قارون في الحلم مهدئاً من روعها ،ووعدها أن يكون الجنين بهيئة بشرية تماماً ،وقبل أن يرحل حذرهما من الإجهاض ..

ومرت الأشهر ،حتى جاء الشهر السابع لحملها ،وما أثار دهشة الدكتور اكتمال الجنين تماماً،وأصبح جاهزاً على النزول ،ولكنه لم يتخذ وضع الولاد قط ،وهذه هي الحالة الأولى من نوعها التي تقابله ،فغالباً أبناء الشهر السابع يكونون غير مكتملين بهذا الشكل ..

وعندما سأله خالد عن الحل .. قال له لا بد من الولادة القيصرية !.. وتمت العملية وجاء المولود ..

كانت بنت ..

قرر خالد أن يسميها "سمرا" كاسم والدته ..

كانت رغم حداثة سنها تجذب الأنظار لتلك العيون الكحيلية بلا كحل ،ولونها الخمري الذي لم يأخذ من الخمر لونها فقط بل مفعولها فتنسى العالم أمامه ،وشعرها الأسود الذي حتماً سيكون كشعر الغجر

.. كل هذا ولم يمض على ولادتها يوم !..

كانت نور تحترق شوقاً لرؤيتها متمنية في قرارة نفسها أن يستر الله فعلتها ,ولا يفضحها ليستجيب الله لدعواتها ويرزقها بفتاة تماماً كالبشر..!

مرت الأيام التي تضع لمساتها الخاصة على وجه سمرا وملامحها ,فتزيد من جمالها كما تفعل الأيام تماماً مع القمر حتى يكتمل بدر..!

أتمت "سمرا" شهرها الرابع ..

أما " نور" فجل ما يشغل تفكيرها غياب قارون عنها ,وانقطاعه منذ وفاة زوجها حتى أتى لها عريس مرة أخرى, وبالطبع وافق خالد عليه ,وتم الزفاف مرة أخرى ,وفي عقل نور آلاف الأفكار التي طغت على غياب قارون, فقد كانت تفكر فيما سيحدث هذه المرة معه, وقد سترها ربهما المرة الأولى بوفاه أحمد هل سيستمر الله في عطائه لها, وهي المخطئة في حق نفسها وحقه أم سيعاقبها أشد عقاب هذه المرة ..!

* * * *

fb.com/groups/Book.juice

(٢٥ رهبائل ١٣٦٥٨)

أضاءت مملكة أدليس فجأة

ثم ظهرت دوامة في منتصفها تعوي

هناك شيئٌ ما يشبه الجنين في منتصف الدوامة

دار هذا الجنين دورتين حول نفسه قبل أن يتثائب فيبتلع الدوامة
ويختفي

هناك أدليس جديد..!

نظرت الأم مارسا لمملكة أدليس، وابتسمت: لأن المملكة ستزيد أدليس
ثم تمثلت في هيئة قارون، وذهبت لنور في الحلم لتمنعها مما حتماً
سيدور في خلدتها؛ وهو إجهاض الكائن الغريب وطرده من جسدها..!
ونجحت في مهمتها، ولم يكن أمامها سوى الانتظار حتى يحين الوقت
وتكلف أحد الأكفاء ليجلب أدليس للمملكة..!

fb.com/groups/Book.juice

* * * *

(١٨) انفصال:

تمت مراسم الزواج , وكان الزوج هذه المرة الحاج حماد .. رجل من أثرياء البلدة تجاوز الأربعين بشهرين أو ثلاثة .. حاد الملامح بين حاجبيه لا تزول الـ (١١١) التي انطبعت على وجهة من تقطيب الجبين الدائم , أصلع الرأس ولديه شارب وحواجب كثيفة الشعر, دائما ما يرتدي عباءة وقفطان , ويستند على عصا غليظة كفتوات حارات نجيب محفوظ..!

وفي الليلة إياها كانت نور قلقة من كل شيء .. ماذا سيفعل الحاج حماد , وماذا سيفعل قارون , وكيف ستكون حياتها ..!

دخل عليها الحاج حماد الغرفة, وحين وجدها لازالت بملابسها , قال لها بلهجة حادة ود أن يخرجها كمزحة , ولكنه فشل :

- " أنتِ لساي لا بسة هدمك .. همي غيري اللبس ده والبسي هدمة عليها العين "

وبعد أن استبدلت نور ملابسها , كانت أشبه بالوردة في نظرها ..

وردة يافعة أبيض لونها يسر الناظرين مع ثوبها الأسود الذي أضاف لها سحراً خاصاً ..

استعد ليمارس دور النحلة في تلقيحها، وأخذ رحيقها لتخرج هي براعم الورد، ويخرج هو العسل، وحين هم بها قابلته أشواك الورد لا نعومة أوراقيها ..

فقد كانت العملية بعيدة كل البعد عن المتعة على عكس ما تخيل مؤلمة بحق، ومعذبة كعذاب معاشرة قنفذ جنسياً!.

حاول مرة أخرى، ينتفض من مكانه، ويشعر بوجود شيء خاطئ في الأمر لا يعرف كنهه، وحين حكى لها عن الوخزة التي شعر بها، قالت له أنها لا تعرف سببها ..

وفي قرارة نفسها، تضحك على أفاعيل قارون الصببانية الذي اشتاقت لها ، ولنفسها بسعادة الدنيا عرفت قالت "لقد عاد ثانية" ..

وبعد أن خرج زوجها إلى فناء البيت خلدت إلى النوم؛ ليأتي لها قارون لأول مرة منذ وفاة زوجها الأول؛ ليفعل معها ما فشل الحاج حماد في فعله في تلك الليلة ..

لقد اشتاقت له بحق فلم تكن تريده أن ينتهي من غزو جسدها، تناست توبتها في تلك اللحظة، واستمتعت معه بليلة كان فيها مُحتمل لكل جسدها يدك حصونها دكا، وببيديه وضع جيوشه المكونة

من عشرة أصابع على نهديها ,وبشفتيه فرض السيطرة على على
رقبتها مروراً بجبينها انتهاءً بشفتيها..!

وحين غط الحاج حماد في النوم همماً في تلك الليلة على الأريكة
,حلم بزوجته مع رجل أسود يغطي نصفه الأيسر وشم باسم نور
من بداية رأسه وحتى كعب قدميه جاحظ العينين غليظ الشفتين
يمارس معها الجنس أمام نظراته ,وهو جالس على كرسي مقابل
للسيرير يشاهد العملية دون أن يبدي أي رد فعل, ولم تظهر أي
أمارات تنمر أو رضاً على وجهه ..!

استيقظ من النوم فزعاً من هذا الحلم الفظ ,ورأى أنه من
الأفضل أن يسأل شيخاً يفسر له هذا الحلم ..

وبالفعل ارتدى عباءته والقفطان ,ووضع العمة على رأسه الأصبع
وخرج قاصداً الشيخ طه ليحكي له كل شيء...

كان الشيخ طه شيخ من أكبر شيوخ البلدة ,وذو سيط واسع في
السحر الأبيض ,وطرد الجن وعلاج المس الشيطاني بالقرآن
الكريم..!

حكى له الحاج حماد كل شيء: ليعتدل الشيخ طه في جلسته ويحك
لحيته ,ويطلب منه أن يراها ..

ليظهر قارون لنور في هذا الوقت في قمة أناقته ,وبكامل شياكته
كعريس في ليلة زفافه على محبوبته ,ويطلب منها أغرب طلب يمكن أن
تتخيله لقد قال لها :

- " أنتِ لازم تيجي معايا .. في العالم بتاعي هعيشك ملكة ,ومش
هتعملي غير شوية أطوار بعدها هتقدري تخشي العالم بتاعي
معايا..

أنا مساعد "الملك رابص " واليد الشمال للأم مارسا ودول
أقوى شخصيتين في مملكتي .. هعيشك في أزهى عيشة , حولك
الخدم ولكِ كل ما لذ وطاب .. هوريكي اللي مشفتوش عين
,وأكلك اللي مدقهوش فم, هتعيشي حياة معايا مجتلكيش
على بالك ,أنتِ شوفتي جزء صغير منها معايا في أحلامك ..
وافقي أنتِ بس ,وهنبداً كل شيء بس بسرعة ..!"

تغير الوضع الآن فنور أصبحت لديها بنت يجب أن ترعاها ,ولن تضحي
بها مهما حدث يكفي كل هذا, ويجب أن تنتهي الحكاية عند هذا الحد
,فرفضت بشدة عرضه ,وقررت أن تبتعد عنه :حتى إن لزم الأمر أن
تفارق النوم إلى الأبد..!

أخبرها أنه حُكِم عليه بالسجن مدى الحياة في عالمه بسببها ,وكسر
القيود ,وحطم النظام ,ودهس القانون بقدمه من أجلها ,وإن لم يعد

بها سيتم حرقه في عالمه ,وسيعود معها ,ومع سمرا لتستمر نور في رفضها التام لتلك الفكرة..!

ذهبت السكره وجاءت الفكرة !..

ليكشر بعدها عن أنيابه لرفضها له..

لم يعد لديه ما يخسره بعدها ,وبعد رفضها له وغضب عالمه عليه..!

فيعود لصورته الأولى, وعاد لصورته الأولى ؛ذلك العبد الأسمر ,ويلتهم اسمها الموشوم على جسمه بعضه البعض ؛ليظهر وشم جديد أو لعله الوشم القديم للثعابين ..

تملك الخوف من نور ,وصرخت كما لم تصرخ من قبل, ليلتف حولها الجيران ,ويحطموا الباب ليروه ما دهاها ,وبمجرد دخولهم سقطت على الأرض مغشياً عليها ..

جاء زوجها من الخارج ,ومعه الشيخ طه, ودخلوا بين الجموع متعجبين مما يحدث ؛ليرى الحاج حماد زوجته على الأرض, ومحاولات مستمته من الجموع لإعادة وعيها الذي فلت زمامه ,هنا شخص ما يمسك نصف بصله يضعها على أنفها ,وامرأة تضع بعض الكولونيا ماركة ٥٥٥ على وجهها ,وأخرى تصفها على وجهها ,ورجل آتي ببعض الماء عليها يفعل ما فشل فيه البصل والضرب والكولونيا..

دخل وسطهم الشيخ طه غير مبالٍ بالحشود ليضع يده عليها ويقرأ بعض التلاوات، وينتفض بعدها ليخبر زوجها أمام الجموع بأن زوجته يعشقها جن، وحين صدرت أصوات الاندهاش والتعجب من الحاضرين، شعر الشيخ طه بالورطة التي وضع فيها الحاج حماد فطرد الجموع، وأغلق وراءهم الباب، ومن هنا قرر البدء علاجها ..

* * * *



fb.com/groups/Book.juice

(١٩) العلاج :

أفاقته نور مما كانت فيه لترى نظرات الخوف في عين زوجها ,ونظرات الشيخ طه الذي ما زال يتمتم بالآيات القرآنية وقال لها :

- "بصي يا بنيتي .. اللي عليكي صعب ومخاويكي من زمان .. أنتِ دلوقتي في حكم مرته .. الموضوع هيبقى صعب بس أنتِ هتساعديني "

فقالته له نور وهي تنظر لزوجها الذي امتزج في عينيه الخوف والحزن على سمعتها التي تتدوال الآن بين أهل البلدة !!

- "أساعدك في أي شيء يا شيخنا بس خلصني منيه ..!"

وكان برنامج العلاج قاسياً بحق .. الاستحمام يومياً بماء مقروء عليه قرآن من الشيخ ,ودهن جسدها بزيت زيتون ,ودهان مسك مقروء عليه قرآن ,وجلسة قرآن يومية مع الشيخ ..

في اليوم الأول من بدء العلاج نفذت نور ما قاله بالنص ,وحين اقترب زوجها منها ليأخذ حقه منها كزوج تمت العملية بسلاسة تامة واستمتع للطرفين لتنتهي بالحاج حماد راقداً على ظهره يلتمهم نيكوتين سيجارة حتى فطن لشيء ما مهم ..

كيف أنجبت نور فتاة وهي لازالت بكر ..!

تملكته الحيرة وعزم الأمر في النهاية على أن يسألها..

ابتلعت نور لعابها في قلق، وترددت كثيراً قبل أن تحكي له حكايتها مع زوجها الأول -رحمة الله عليه- وقررت أن تحكي له ولكن بشرط ..

أن يقسم لها على المصحف ألا يفشي سرها أو يوشي بها ..

فخرج الحاج حماد معها لصالاة المنزل، ووضع يده على مصحف كبير فوق منضدة في الصالاة، وأقسم لها عليه ألا يفشي سرها..

فحكّت له حكايتها مع زوجها، وقارون وسمرا، وأن زوجها لم يمسه قط تعجب كثراً من حكايتها، ومما حدث معها، وعرض عليها الخلاص من سمرا لتتمثل كل معاني الهلع والخوف والأمومة في نظرة عينها له حين رفضت الفكرة تماماً، ولأول مرة تنهر رجل على شيء كانت تنهره على تفكيره في الخلاص من فلذة كبدها، فعدّل الحاج حماد عن فكرته أمام ثورتها، ووعدّها أن يوشي بها ..!

دخلت نور الحمام بعدها، وأغلقت الباب من الداخل عليها، ثم فتحت الصنبور، وهمت لتخلع ملابسها حين شعرت برجفة تسري في جسدها ودوران في رأسها مع غثيان يلح عليها بالقيء ولا تستطيع ..

fb.com/groups/Book.juice

حين حاولت الصراخ كان لسانها أثقل من كل جسدها، ولا تستطيع حتى التنفس ..

شعرت أنها النهاية، فهزعت تفتح باب الحمام حين سمعت صوت زوجها يطمئن عليها من الخارج، فوقعت مغشياً عليها قبل أن تصل للباب..

تملك القلق من الحاج حماد حين سمع صوت سقوطها وارتطامها بالأرض، فكسر الباب بحرص حتى لا يخبط جمجمتها، فيحطمها إن كانت قريبة من الباب، وحين انكسر الباب فتحه برفق ليجد أغرب مشهد يمكن أن يراه !!

مصحفه الكبير الموضوع في الصالة ممزق ومفروش على أرضية الحمام، وملابس نور على الأرضية ولا أثر لنور البتة..

كيف خرجت من الحمام، وهو مغلق من الداخل، ولا يوجد به شبابيك !!

وأين ذهبت !!؟ هل لاختفائها علاقة بما حكته لي !!

كان هذا لسان حال الحاج حماد حين خرج كالمسوع لمنزل الشيخ طه يحكي له ما حدث، وبدوره أخذه وذهبا سويا إلى منزل خالد ليشاركهم مصابهم !!

* * * *

في هذا الوقت في مملكة الجن أثار خبر هروب قارون ضجة كبيرة، وغضب الملك شهورش، ثم أمر باستدعاء الأم مارسا التي ذهبت إليه لتجده تاركا تاجه وصولجانه ويهتز بقوة قائلاً:

" أقسمت عليكم، وأدعوكم معاشر الجن بالاسم الذي تكلم به ملككم شهورش فتساقط منه رءوس الجن العاصين والكروبيين يا نكير يا نكير هورين هورين هورش هورش ياروخ أبراخ أباداخ وبحق أشمخ شمخ العالي على كل برخ وبحق طشطيش يا نطيطيويين ... أقسمت وعزمت عليكم بطرد قارون من رحمتكم ... بعلشاقش مهراقش اقشامقش شقمونش، ومن يعرض عن قانون عالمنا يسلكه عذاب صعد، وبحق أهيا شراهيا أدوناي أصباؤت آل شداي، وبحق أجد هوز حطي، وبحق بطد زهح واح، وبحق بدوح أجهزط وإنه لقسم لو تعلمون عظيم الوحا الوحا العجل .. "

ثم استدار للأم مارسا ليقول لها بصوت ارتجت منه أرجاء المكان :

- " احرقيه الآن ..! "

دون نقاش جلست الأم مارسا على الأرض جلسة القرفصاء، ثم أغمضت عينها، وبدأت ترتعش بشدة، وتصبر منها همهمات، ثم طفقت تردد بقوة:

- "ليجا ماجيجا تشهر أجيغا أدوناي أوباؤت آل شداي فهيجا .. ليجا ماجيجا تشهر أجيغا أدوناي أوباؤت آل شداي فهيجا .. ليجا ماجيجا تشهر أجيغا أدوناي أوباؤت آل شداي فهيجا "

* * * *

بمجرد أن دخلوا منزل خالد ,ارتجف الشيخ طه ,وسرت في جسده قشعريرة :ليخبر الحاج حماد سراً أن هذا البيت به شيء غريب ليخرج عليهم خالد متطوحا من أفاعيل الحشيش :لخبره الحاج حماد بكل ما حدث حين سرت نفس الرجفة مرة أخرى في جسد الشيخ طه ليقرأ القرآن ,ويسير نحو الغرفة المغلقة منذ عهد الشيخ عويس , فيفتحها ,ويضئ الأنوار فلا تنير ,فيخرج ليأخذ شمعدان ,ويعود مرة أخرى , وهو يردد الآيات القرآنية دون توقف :ليقع الضوء على كتلة راقدة على الأرضية حين اقترب منها وجد أنها نور عارية تماماً , وفاقدة الوعي ..

نادى علي زوجها وأخها , وخرج ناكس الرأس , حتى قام زوجها بسترها بإحدى عباات أخها , وبعدها أخرجوها للفناء :ليتلو عليها الشيخ فتفتح عينها , وتحدث بصوت رجولي أجش قائلة :

- "سيبوها وهديكوا كنوز وثرورة هتكفي عيال عيالكم لسابع عرق , وهتكسبوا رضايا , أو اتحدوني , وهاخدها غبص عنيكم وهتشوفوا غضبي بعينكم , ووقتها محدش يلوم غير نفسه"

ارتشف الشيخ بعض الماء المقروء عليه من كوب، ثم بصقها في وجهها
ليصدر صرخة ألم ثم يأمرهم بإحضار عصا ..

أمره بالخروج من جسدها، والبعاد عنها تماماً، ليرفض ويتحداه بغلظة
ويلقي السباب بصوته الأجش على الشيخ والحاضرين من أخمها
وزوجها..

فطفق الشيخ يضرب كل جزء من جسدها، وهو يتألم أو يتصنع الألم
لعل نور تفيق من غفلتها ..

وبعد أن هدأ ظن الشيخ طه أنه ذهب، تحدث مرة أخرى بصوته
الأجش، وهو ينظر إلى الحاج حماد :

- "شكلك كان إيه وأنا بنام مع مراتك، وأنت مش قادر تقربلها ..
إحساسك كان إيه، وأنت قاعد بتتفرج عليها مش قادر تتحرك
وأنا نايم معاها قدامك.؟! "

ليثور الحاج حماد، وياخذ العصا من الشيخ طه، وينهال ضرباً عليها أو
عليه، لعله كسر فيها ضلعاً أو يداً ..

حين أخذها منه الشيخ طه وطفق يقرأ القرآن، ويدهن جسدها بزيت
زيتون، ومسك مقروء عليهم، والصوت يصدر التنمر والتألم، وكلما
استمر في تلاوته، كلما بعد الصوت تدريجياً لتعود نور لوعمها شاعرةً
بألم جم ..

ألم لم تشعر به إلا لحظة الولادة ..

ومع صراخها يزداد الألم , ولم تستطع أن تخبر من حولها بما تشعر ..

وحين هم الحاج حماد يحملها ؛ ليذهب بها إلى أقرب مستشفى صممت فجأة , وجزت أسنانها حتى كادت تكسرهم , وعضت شفتها حتى أدمتها ليسقط من بين فخذها شيء أسود ضئيل يشبه الفيل , وبحجم كف اليد , وجسده مليء بالشعر ..

وضع الشيخ عليه بعض السولار , وأشعله مخرجاً رائحة كريهة كمزرة خنازير داخل مقلب قمامة بجانب مراحيض عامة !!

ابستم الشيخ , وأخرج زفيره في ارتياح وقال لهم :

- " كده اتحرق وده أثره اللي كان في جسمها "

وحين نظروا إلى نور وجدوها هامة كجماد ساكنة كالأريكة الموضوعه إليها ..

اقترب منها الحاج حماد , وهو يدعو في سره آلاف الدعوات ألا يكون صحيحاً ما يفكر به , وأمسك يدها يستشعر النبض , فلا يجده ووضع أخواها يده على رقبتهما , ثم وضع رأسه على صدرها على يسمع أي دقات لقلبيها , ولكن قلبيها كان قد توقف تماماً !!

بعد الصدمة تذكر الحاج حماد مصاباً أكبر من هذا ..

سمرا وحدها في المنزل !!

قالها بصوت عالٍ، فهرعوا جميعاً إلى منزل حماد ليطمئنوا على سمرا..

حين وصلوا كانت سليمة تماماً نائمةً كملاك صغير..

حينها فكر الحاج حامد هنيئة، قبل أن يحنث بوعوده لنور، ويخبر كل من الشيخ طه وخالد حقيقة سمرا، أمام نظرات خالد الغير مصدقة ما يقول فهو المسئول الوحيد عنها بعد الآن، وهو السبب في وفاة والدتها فلن يتركها أبداً، ليحدث لها مكروه، وتأهب ليدافع عنها قبل أن يهدئ من روعه الشيخ طه، ويطمئن قلب الحاج حامد بتفسيره لكل شيء :

- "عالم الجن اللي بنتكلم عنه، واللي نور دخلت فيه، وصفوه بأنه جسم ضئيل زي اللي خرج من نور يدخل بإذن الله في جسم الإنسان ويقترن بيه، والنكاح بين النوع ده من الجن وبين الإنس -والعياذ بالله- بيتم عن طريق الأحلام أو عن طريق الإثارة من الجن للإنس في مواضع الإثارة العظمى بفرج الإنس ذكراً كان أو أنثى لحد ما يحصل استمناء من الرجل أو البنت، والماء الخارج هو ماؤهم مش ماء الجن؛ فيكون الأمر شبه بالعادة السرية .. أو بييجي في الحلم، وتتحصل المعاشرة بينهم في الحلم، وهنا الأمر بيكون شبه العادة السرية برضه؛ لأنه بيحرك العضلة بشكل يثير الشهوة، فبيحصل استمناء برضه..!

والنكاح ده مبيسببش حمل إلا في حالة واحدة بس .. لو تجسد
الجني بجسم مادي زي البشر تماماً ,وده نادر لما بيحصل ؛لأنه
ممكن يتعرض لمحاكمة في عالمهم تخليه محبوس باقي عمره ..

قاطع الحاج حماد الشيخ طه قانلاً :

- وده اللي حصل مع نور ظهر لها على شكل جوزها, ونام معاها,
ولما جوزها شاف المشهد قلبه مقدرش يستحمل, ومات .. أنا
نفسي مقدرتش أتخيل المشهد .. مش متخيل أني ممكن أخش
على مراتي الأقيها نايمة مع راجل ,ولما أروح أقتل الراجل ده
الأقيه نفسي !!
أنا ممكن أتجنن وقتها !!

ابتسم الشيخ طه ,وقال له دون أن ينظر لخالد الذي لا يفهم شيئاً مما
يقولون, وإن فهم لا يستطيع تصديق قولهم :

- "في الحالة ديه الجني بيكون زي الإنسي بالضبط ,وبيحصل
نكاح وتلقيح وحمل كمان , والذرية الناتجة من العملية ديه
بتأخذ شكل وصفات وخصائص الإنسان الكامل العادي"!!

اطمأن قلب الاثنين, وأخذ خالد سمراً ,وعاد إلى منزله ومعه الحاج
حماد والشيخ طه, ليتموا مراسم الغسل والدفن والعزاء ..

وتم دفنها في مقابر العائلة والصلاة عليها من أهل القرية الذين يحكون ويتحكون عن الجن الذي قتل نور، وهي في ريعان شبابها ..

وكرّث الأقاويل حول نور وحكايتها التي عرفتها القرية كلها، وترددت الإشاعات، وخالد لا يستطيع أن يربط ألسنة الناس، فقرر أن يترك البلدة كلها، ويذهب ليربي سمرا في مصر؛ حتى لا تسمع ما يدور حول أمها، ويؤثر على نفسيتهما وطفولتهما؛ وليحميها من نظرة الأطفال لها ..

وبالفعل عرض قطعة الأرض التي كان يعيش من ريعها والمزمل للبيع ليشتريه منه الحاج حماد بمبالغ ضعف ثمنها؛ إراحة لضميره الذي لا يتركه أبداً منذ وفاة نور ..

شعوره أنه السبب في وفاتها، وأنه من أحضر الشيخ، وجعل حياته كحكاية يونس في بطن الحوت، وكان هذا أقل ما يقدمه عله يخرج من بطن هذا الحوت للعالم مرة أخرى !!

رفض خالد في البداية أن يأخذ أكثر من حقه، ولكن إصرار الحاج حماد وقسمه جعلاه يخضع له، ويأخذ النقود، ويذهب بسمرا إلى مصر ..

اشترى منزلاً ومحلاً صغيراً أسفل هذا المنزل، كان يبيع فيه الحلوى وبعض الجبن والمياه الغازية؛ ليُرزق منه بنقود بجانب فائدة البنك يستطيع بها تربية سمرا أفضل تربية، ويعوض فيها ما فعله مع أمها فيكفر عن ذنبه ويريحها في تربتها ..

(٢٠) في المستشفى:

(٢٠ يناير م ٢٠١٠ الساعة الثانية بعد منتصف الليل)

أودع سائق التاكسي شيراز في المستشفى، واتصل بالرقم الذي وجده في حقيبتها مرة أخرى؛ ليجد شخصاً يرتدي جلباباً ممسكاً طرفه في يده يأتي مسرعاً إليه فأغلق المكالمة..

سأله خائفاً، وهو يقاوم لالتقاط أنفاسه:

- "مالها سمرا.؟!!"

فهدأه السائق قائلاً:

- "اهدأ يا بلدينا متخافش ركبت معايا التاكسي، وفجأة قطعت النفس ومردتش عليا فجيبتها هنا، وبيكشفوا عليها جوا وكلمتك علشان تيجي تشوفها"

تملك الخوف قلب خالد ظناً منه أنه سيفقد بنت أخته التي ضحى بحياته، ورفض الزواج؛ ليتفرغ لها ليخرج الدكتور من عندها يطمئن خالداً، ويخبره أن مرضها نفسي، وليس جسدياً، وأنها بخير..

fb.com/groups/Book.juice

ثم دلف الدكتور لمكتبه ليدخل وراءه خالد؛ ليحكي له حكايتها وحكاية نور، وموضوع ولادتها، ثم أشعل سيجارة لم يعترض الدكتور عليها رغم أن التدخين ممنوع واستطرد :

- "وبعدين خدتها لمصر علشان أريها بعيداً عن السنة الناس
وكلامهم اللي مبيخلصش ,وكانت زينة لحد ما تمت العشرين
سنة .. بدأت تفتنع أنها شخصية تانية ورافضة الحياة في
العالم ده ,وبتقول كلاماً غريباً عن غياب البشر,وأنها من جنس
أسمى من البني آدميين وبقي لبسها كله أسود, وبتقول إن
اسمها "شيراز" مش "سمرا"!!"

تعجب الدكتور من حديث خالد ,ومن حكايته وحكاية نور ,فسأله
متغاضياً عن جزء زواج نور من جني ,وإنجابهم لها فمهما حدث فرجل
العلم لا يؤمن بهذه الخرافات :

- "أكيد حصل لها شئ قبل كده وصلها للحالة ديه .. حادثة وهي
صغيرة أو حاجة زي كده .. أي أسوأ حاجة حصلت لها قبل ما
تتحول كده.؟!"

فكّر خالد قليلاً, ثم قال له :

- "متذكرش أن حصلها شئ غريب غير أنها كانت بتحس
بإحساس غريب ناحية الاتنين اللي خطبوها ,وكانت دائماً
بتقولي إنها حاسه برفض ناحيتهم ,ويتحس بنار بتمسك جسمها
لما يقربوا منها.."

فابتسم الدكتور ,وعدل من جلسته, وقال له:

- "يبقى الموضوع نفسي .. هي حسست بالرفض ناحية الرجاله
لسبب خاص بها ممكن متكونش أنت تعرفه ,وعليه قررت أن
تخرج من شخصيتها ديه, وتصنع شخصية ثانية في خيالها ..
حاجة زي فصام في الشخصية .."

لم يفهم خالد حرفاً مما قاله الدكتور ,فسأله وهو في حيرة من أمره :

- "طيب والعمل يا دكتور .. أعمل إيه أنا دلوقتي .!؟!"

أخرج الدكتور كارتاً شخصياً من مكتبه ,وأعطاه إياه ,وأردف قائلاً :

- "ده رقم دكتور نفساني كويس قوي .. أنصحك توديهام ليه
,ولحسن حظك هو سهران دلوقتي تقدر تاخذها وتروحله "

في هذا الوقت كان ليكا يحكي الحكاية كلها بكل صراحة لسمرات التي
تستمع في اندهاش ,وبدأت تعرف من هي لتقول له :

- " يعني أنت كده أخويا .!؟؟!"

فامسك ليكا يدها وقال لها :

- "بالضبط كده أخوكي من الأب :أنا أبويا قارون اللي هو أبوكي
برضه بس أنا أمي جنية ,وأنت أمك بشرية .."
fb.com/groups/Bookjuice

- "طيب وأنت وصلتي إزاي، وعرفت حكايتي إزاي، وبعدين إحنا كده مينفعش نتجوز " ...قالت سمرا في محاولة لا يستعاب ما يقوله ليكا...

نظر ليكا إلى الباب ثم إليها :

- "أولا إحنا ينفع نتجوز عادي جداً في عالمنا معندناش القيود اللي عند البشر، وطبيعي أن جن يتجوز أخته ، ودية مهمتي اللي أنا جاي علشانها .. الأم مارسا هي اللي دلتي عليكي، واللي عرفتني موضوع الأطوار اللي بيها نقدر نتجوز .. أنا كمان كان ليا أطوار، بس أنا تلاتة مش اتنين كان لازم قبل ما أجيلك ألاقي حد يقبلني زوجاً، ويجيبلي ضحايا أتم بهم طور التقرب، ويبقى ليا كيان مادي، وكان أصعب طور الطور الأخير طور الاكتمال .. كان لازم أكل لحم حد حبيتي وأشرب دمه .. وديه كانت أصعب لحظة بالنسبة لي أني أغدر بالشخص اللي ساعدني بس عملت كده علشانك ..

أنا قبلتك لما قلت إنك من الجن وأنا من البشر .. هتقبليني لما عرفت الحقيقة، وعرفت إنك من البشر برضه، بس أنا اللي من الجن، واللي أنا فيه ده من الأطوار..!

fb.com/groups/Book.juice

شردت سمرا تفكر فيما يقول، وفيما ستفعل ليستطرد قائلاً :

- "خالك جاي دلوقتي ومعاه الدكتور .. أنت عارفة الطور الأخير كويس .. لو عملتيه وقبلتيني هتلاقيني قدامك .. ده مش العالم

بتاعك ,ودول مش أهلك دول اللي حرقوا والدك ؛علشان بس
حب واتمسك بحبه .. أهلك مستنينك ..!"

ثم خرج مسرعاً, وبعد خروجه بلحظات دخل الدكتور يكتب لها
إذن خروج ,وخرج بعدها خالد وسمرا لسائق التاكسي القابع في
مكانه في انتظار خالد ..

اعتذر له خالد عن التأخير ,وتقاضى السائق منه مبلغاً من المال
نظير انتظاره وخدماته, ومقابل أن يقلهم إلى دكتور "إبراهيم
محفوظ" الذي أعطاه دكتور المستشفى عنوانه..

وفي عيادة دكتور إبراهيم كانت العيادة منمقة ,بها ممرضة حسنة
تستقبل المرضى ,وفوق العيادة عنابر حجز للمرضى الذين
يحتاجون رعاية خاصة ,ورجلان قويي البنية عريضي المنكبين
يقلون المرضى إليها, حكي خالد كل شيء بالتفصيل للدكتور أمام
سمرا التي تأكد كلام ليكا بداخلها بعد سماعها الحكاية من خالها
لأول مرة ,ولكنها لم تصدر أي تعبير على وجهها, فقد كانت تفكر
فقط فيما ستفعل فقال له الدكتور :

" بص ده مش فصام زي ما دكتور ناجي قالك ديه حالة من
الحالات التادرة جداً لازدواج الشخصية لو كانت الأعراض زي ما
أنت ما بتقول كده .. ومع المرض ده بيعانى الشخص من تقلبات في
المزاج أو برودة شديدة في المشاعر,وعادة مبتناسبش مع الظروف
:فبيضحك في المأسى, ويبكى في الضح...

ويتكون أفعاله غريبة وغير منتظمة, وينسحب من المجتمع ومبنيجزش في الأعمال البسيطة اليومية, ويلبس لبساً غريباً مكنش بيلبسه قبل كده ...

بالرغم من أن المجتمع يزعم بأن ازدواج الشخصية اضطراب بالمخ, ولكن السبب غير واضح؛ فالأبحاث تشير إلى أسباب وراثية, والبعض الآخر يشير إلى مضاعفات الولادة مثل (عدوى فيروسية خلال فترة الحمل, أو انفلات جيني, وتأخر في التطور العصبي للمريض)

وفي حالة سمرا بنت أختك ممكن يكون السبب انفلات جيني لظروف ولادتها الخاصة اللي أنت حكيت عنها .."

لم يفهم خالد كالعادة حرفاً مما قاله الدكتور: ليسأله عن علاجها فيقول له الدكتور إنه سيتحفظ عليها مدة أسبوع, وستخرج بعدها معافاة نسبياً إذا استمرت على أخذ الدواء..

لم يجد خالد مفرأً من هذا, فوافق ووقع على التعهد, ودفع له المصاريف, ومن ثم دق الدكتور الجرس ليدخل عليه الرجلان, وأخذوا سمرا لغرفة مجهزة لمثل تلك الحالات, غيرها الدكتور لوجود نافذة بها- حين أخبره خالد عن هروبها منه عندما حاول أن يعرضها على طبيب آخر- لغرفة الهرب منها مستحيل..

صعدت سمرا معهم الدرج في هدوء تام ,واستسلام ليس من طبيعتها ؛حتى قلق خالد عليها ,ولكنه ظنه من أثر الدواء الذي أخذته في المستشفى ..

نظرت خلفها لترى ليكا ..

اطمأن قلبها, وابتسمت ..

وقبل أن تدخل باب الغرفة كانت قد اتخذت القرار!!

قبضت بفكها بكل قوة على ذراع أحد الرجال؛ حتى أدمت يده ثم امتصت بعض تلك الدماء بهم ..

لم يعترض الرجل رغم تأوّهه ؛فقد قابل في عمله الكثير لدرجة جعلته لا يتعجب من أفعال المرضى, ودفّع بها إلى الغرفة ,وأحكم غلقها جيداً من الخارج, وأخذ المفاتيح وعاد إلى مكانه ..

وفي صباح اليوم التالي صعد الدكتور إبراهيم لها؛ ليفتح له أحد الرجال الغرفة, وكان معه بعض أنواع الدواء تحمل عناوين مصل "هالدول" و "بروليكسين" و "تورازين", وصنية عليها فطور يحملها احد الرجال: ليبدأ معها أول جلسة علاج, ويرى أي من تلك الأدوية سيستجيب له جسدها, وبمجرد أن فتح الباب لم يجد لها أثراً في الغرفة بأكملها ..

* * * *

(٢١) طور الاكتمال :

سألت شيراز ليكا العديد من الأسئلة عن كيفية إخراجها , وإلى أين سيذهبون, وأنها أتمت طورها الأخير, وامتصت دماء الممرض اللعين ..

أخذها ليكا, وذهب معها في شقة التجمع الخامس , ثم قال لها :

- "أنا حاولت أحبك وأمشي على نظامنا الغبي المفروض علي,
بس مقدرتش .. هايدي سرقت كل مشاعري ,وهي اللي هضحكي
بك علسانها مش العكس .. أنا بك هتم أطواري ,وهبقى فوق
القانون.."

قبل أن يستطرد حديثه سقطت مغشياً عليها؛ لينقض عليها يلتهم
جسدها في نهم وفرحة جارفة تسير في جسده :لإنمامه الطور الأخير
,وسيعود ليطمئن قلب هايدي التي بالتأكيد ترتعد خوفاً منه الآن,
ولكن الغريب أنها فارقت الحياة قبل أن يمسخها !!

* * * *

fb.com/groups/Book.juice

(٢٢٠ أدو شراھيا ١٣٦٨٣)

عاد دھاس ,ومعه شیراز التي لن تفيق قبل أن تتم الأم مرسا عليها
العهد :لنتأقلم مع العالم الجديد ,وأخبرها عن فعلة ليكا, وأنه أكل
فارغ جسدها باعتبارها شیراز التي تحبه, وبهذا سيتم بها طور
الاكتمال..

تأكدت ظنون الأم مارسا فيه ,فبرغم تربيتها له إلا أنه ورث عن أبويه
الخروج عن القانون لتعترم الأمر..

ذهبت إلى الملك شمهورش :ليتلو تعويذته بطرد ليكا من المملكة
ويأمرها بحرقه !!

لتردد الأم مارسا التعويذة بصوتها الجمهور :

- " ليجا ماجيجا تشهر أجيغا أدوناي أحيأوت آل شداي فھيجا .. ليجا
ماجيجا تشهر أجيغا أدوناي أحيأوت آل شداي فھيجا .. ليجا ماجيجا
تشهر أجيغا أدوناي أحيأوت آل شداي فھيجا "

fb.com/groups/Book.juice

ما هذا ..

تلك الرجفة أعرفها جيداً ..

كان هذا لسان حال هايدي القابعة في غرفتها في أحد المساكن الشعبية قبل أن تردف بصوت يغزوه القلق :

- "ليكا رجع .. رجع يتم أطواره .. كنت عارفه إنه هيرجع هيجبني .. أنا زي ما بيقول الإنجليز بطة ميتة ..!

فجأة أظلمت الغرفة, وفي لحظة اشتعل نور أحمر مرعب ..

وتتشعبت الجدران بالدماء, وتشققت ليخرج من كل شق سيل من الدماء ..

صرخت هايدي, ولكن ما من مجيب فلا أحد يسمع صراخها ..

لقد سكنت في مكان شعبي حتى يحيطها الجيران, وينقذها البعض حين تحين لحظة قدومه, ولكنها لم تكن تعرف أنه يستطيع أن يحجب صوتها عن العالم بأسره...

وفجأة من وسط الدماء ظهر ليكا, وتكون أمامها في هيئته التي حفظتها وقال لها بصوت هادئ :

- "مفيش داعي للصراخ يا عزيزتي .. أنتِ مفكرة الهروب مني
فكرة كويسة؟"

ابتلعت هايدي لعابها في رعب, وأغمضت عينها في انتظار أن ينشب
أسنانه بها متمنية الموت السريع دون ألم ليقترّب منها, ويمسك يدها
قائلاً:

- "الهروب مني كانت فكرة كويسة جداً علشان أعيد التفكير في
حاجات كتير, وأعرف إني بحبك أنتِ بجد مش علشان أطوار
ولا هدف ..

أنا ضحيت بحاجات كتير قوي علشانك , ضحيت بالعالم بتاعي
وبالتكليف اللي أنا مكلف بيه , ومش عارف الأم مارسا ممكن
تعمل فيا إيه كل ده علشان فعلاً حبيتك ومقدرتش أحب
غيرك, ومتخيلتش حياتي من غيرك !.."

ثم طفق يحكي لها ما حدث , وفي منتصف حكايته شعرت بحنين تجاهه
,وعاد حبه يسري في قلبها , فأخذها ليعودا معا إلى بيتهم في التجمع
الخامس بناءً على طلبها , واستطرد باقي حكايته في الطريق!..

fb.com/groups/Book.juice

* * * *

في هذا الوقت أمر أحمد عوني رجاله بحرق منزل هايدي بالتجمع الخامس انتقاماً لشاكر التي تسببت في قتله .. وكيف كانت السيارة في طريق الذهاب إليها محطمة ,وقد أخبره في الهاتف أنه وصل المنزل ..

بالطبع تلعب هايدي لعبةً قذرةً ستدفع ثمنها غالي بحق ..

وبالفعل ذهب الرجال, وأشعلوا الحريق في منزل هايدي في الوقت الذي أتمت فيه الأم مارسا تعويذتها ..



fb.com/groups/Book.juice

(مقتطفات من جرائد اليوم التالي)

حريق هائل في منزل في منقطة مهجورة بالتجمع الخامس نشب عنه حرق زوجين كانا يقضيان أولى أيام زواجهما نتج عن انفجار أنبوبة الموقد فيه..

* * * *

حريق مربع في منزل في التجمع الخامس وحين ذهب اللواء / محمد سيف تاج الدين إلى موقع الحريق ,ومعه أجهزة الشرطة ,وجد هناك جثة امرأة في الثلاثين من عمرها متفحمة ,وأشلاء أثبت المتخصصون أنها لجثت مختلفة على الأغلب ثلاث جثث, وبجانهم شيء أسود ضئيل يشبه الفيل, وبحجم كف اليد وجسده مليء بالشعر..

* * * *

حريق ينشب بمنزل تمارس فيه فتاة أعمالاً غير شرعية, فقد وُجد البعث الجنائي في المنزل بقايا أربع جثث محترقة ,وبداخل غرفة معيشتها وجدت آثار دماء على السرير الذي تنام عليه ,وقد توفيت المجني عليها إثر حريق أغلب الظن أن سببه ماس كهربائي, وقد ذهب للتحقيق في الحدث.....

* * * *

احتراق أول أكلة لحوم بشر في مصر

بالأمس في حادث غريب من نوعه تم العثور على جثة امرأة محترقة في منزل كانت تجذب إليه الرجال لتلتهمهم أحياء, وبخطأ ما نشب الحريق في المنزل لتحترق هي وبقايا الجثث التي كانت تلتهمها

* * * *

في الوقت الذي تم إخراج فيه القرار بالقبض على هايدي سليم تاجرة الأعضاء البشرية التي كانت تستدرج الرجال لمنزلها لتقتلهم, ثم تبيع أعضائهم نشب حريق هائل في المنزل الذي تقطنه نتيجة انفجار أنبوبة الموقد ووفاتها المنية وقد ذهب للتحقيق

عظيمة

* * * *

الكتب

fb.com/groups/Book.juice

(٢٢) النهاية :

وبعد أن انتهت الأم مارسا من سرد قصتها على شيراز التي استعادت وعيها، وبدأت تتأقلم مع العالم الجديد، ورويداً ورويداً ستصبح جزءاً منه، فتحت الأم مارسا عينها وقالت لها :

- " ولم يعرف أحد إن كانت التعويذة هي التي حرقت ليكا :لأنه لم يتم أطواره أم أكل جزء من جسدك قبل أن يأتي بكِ دَهَار إلى هنا، وتم أطواره، ثم شب به الحريق، ولكن في تلك الأحوال يا بنيتي النظام هو النظام، ومن يخرج عن نظامنا يستحق ما يحدث له "

لم تعرف شيراز ما تقول، وفي ذهنها الكثير من الأسئلة 'فقالت وهي تتلفت حولها تستجمع أبعاد العالم الذي هي فيه :

- "ولماذا فعلتم كل هذا كي أعود لعالمي كان الممكن تربي، وينتهي الأمر "

ابتسمت الأم مارسا، وقررت أن تخبرها بإحدى أسرار المملكة :
[fb.com/groups/Bookjuice](https://www.facebook.com/groups/Bookjuice)

- "لأنك "آدليس " نصفك جن ونصفك بشري، والآدليس في عالمنا يشغلون منصب من المناصب العليا في المملكة اسمه

أدليس، ولهم مكان مميز خاص بهم يسمى مملكة أدليس، وحياة
لا ينعم بها إلا هم، فهم عشيرة نادرة عادة ما ينجبون الملوك ..
من بين مليون جن عاشق على علاقة ببشري من بني آدم
يُنجب واحد منهم أدليس !!.."

مازال عقل شيراز الذي عاش وسط عالم، وفي لحظة أصبح في عالم
آخر بأبعاد وقوانين أخرى عاجزاً عن الفهم لتقول لها الأم مارسا :

- "قبل أن آخذك في جولة لتعرفي عالمك الجديد وحدود قواكي
يجب أن تتعلمي درساً أخطأ فيه كل من حكيت لك قصتهم
من عالمنا عدا دهار الذي أنهى التكليف، وأخذ مكافأته .."

انتهت لها شيراز لتعرف ما هو كنهه الدرس؛ لتستطرد الأم مارسا :

- "حب الكراهية وكره الحب !!.. فالحب يا بنيتي سبب حريق
كل من اقترب منه، ولا أريد أن تذوق النار جسديك !!.."

أماءت شيراز برأسها أن فهمت الدرس، ثم سألت سؤالاً حطم تروس
مخها، ولم تعرف إجابة له؛ fb.com/groups/BookJuice

- "وماذا تعني أدليس.؟!"

ابتسمت الأم مارسا, وقالت وهي تهم واقفةً؛ لتقوم بعمل المرشد
لشيراز:

- "أدليس .. النصف الأول من آدم ,والنصف الثاني من إبليس ..
نصف جن ونصف بشر..!"

(تمت)



fb.com/groups/Book.juice

شكرٌ خاص

أنا مدينٌ بالشكر لكل من :

أ/ حسام حسين .

هيثم حسن .

لثقتهم الغالية ..

أسأل الله أن أكون عند حسن ظنكم..



fb.com/groups/Book.juice

شكر خاص لكل من قدم لي يد العون لخروج تلك الرواية إلى النور :

نور علي

محمد المصري

كارمن إسماعيل

هند شاهين

محمد عصمت

عمر عباس

إبراهيم عثمان (زوزا)

عمر سامي (بتزيما)

آخر ثلاثة أشخاص لم يقدموا لي مساعدة من أي نوع، ولكني مدين لهم
ببعض النقود، وعدوني بالتنازل عنها مقابل ذكر اسمهم 😊

عمر عوده

fb.com/groups/Book.juice



fb.com/groups/Book.juice

عن الكاتب :

عمر حمدي كامل, والشهرة عمر خالد عوده تخرج من كلية التجارة عام ٢٠١٣ م , فاز بالمركز الثاني على مستوى كلية التجارة في مسابقة القصة القصيرة عام ٢٠١٠ م ,والمركز الثالث على مستوى جامعة القاهرة في مسابقة القصة القصيرة عام ٢٠١٣ م , عمل في أكثر من جريدة منها صوت الأمة عام ٢٠١٠ م ,والصباح العربي ٢٠١١ م.

صدر له :

حكاية نكرومانسر (مجموعة قصصية) طبعة أولى ٢٠١٣ م , وطبعة ثانية يناير ٢٠١٤ م ,وطبعة ثالثة فبراير ٢٠١٤ م.
ثغرة لوسيفر (رواية) طبعة أولى يناير ٢٠١٤ م , وطبعة ثانية فبراير ٢٠١٤ م , وطبعة ثالثة إبريل ٢٠١٤ م.

للتواصل مع الكاتب :

<https://www.facebook.com/elkatep.omar.oda>

https://twitter.com/omar_oda

<https://www.goodreads.com/author/show/٧٤٥٦١٤٧>

fb.com/groups/Book.juice
لمزيد من القصص برجاء زيارة المدونة :

<https://www.facebook.com/omar.oda.story>

<http://omaroda.blogspot.com/>



fb.com/groups/Book.juice

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

